عوائد الاستثمارات الخليجية في التعليم ليست موازية لنفقاتها

ص7

علاء الدين الأعرجي راصد تحولات الأمة العربية من الثورة إلى الانقراض

ص12

لا معارك بين النصوص الحداثية والكلاسيكية في عُمان

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2022/01/11

08 جمادى الثانية 1443

السنة 44 العدد 12294

Tuesday 11/01/2022

44th Year, Issue 12294

الحريري المغضوب عليه سعوديّا يهمل لبنان وسنة لبنان

غياب شخصيات بديلة يدفع السنة إلى البحث عن بدائل خارج الطائفة

بيروت – استبعدت أوساط سياسية لبنانية أن يكون لرئيس تيار المستقبل، رئيس الحكومة السابق، سعد الحريري تأثير في المشهد السياسي القادم بعد أن ترك لبنان وأهمل الطائفة السنية واكتفى بالمراقبة عن بعد، في الوقت الذي يستعد فيه خصومه من مختلف الطوائف للانتخابات البرلمانية القادمة شعبيًا وسياسيًا وإعلاميًا على نطاق واسع.

وقالت هذه الأوساط إن الحريري قد استمرأ الغياب، وإن هذه هي المرة الثانية على الأقل التي يختفي فيها الحريري عن المشهد السياسي اللبناني، حيث سبق أن أقام في باريس لسنوات خوفا من استهدافه، وها هو الآن يتخذ من إقامته في العاصمة الفرنسية مكانا لتَجَنُّب مواجهة الوضع الصعب في لبنان الذي يتحمل هو بدوره جزءا من مسؤولية ما وصل إليه بتحالفه مع حزب الله ورئيس الجمهورية ميشال عون ودعم "عهد" خادم لخصومه وحلفائهم الخارجيين على حساب مصالح الحريري وطائفته والدول التي كانت تدعمه وأساسًا السعودية.

وأشارت الأوساط ذاتها إلى أن الحريري أظهر أنه دون دعم السعودية لا يقوى على فعل أي شيء، لذلك خيّر الاختفاء وإطلاق تصريحات عامة من خلال تغريدات له على تويتر من باب تسجيل الحضور، وخاصة لفت نظر الرياض من أجل أن تراجع موقفها الحاسم منه بعد خيار التحالف مع حزب الله بدل أن يكون في الصف المعارض له.

وحرص رئيس تيار المستقبل المختفي على أن يوجه لوما لأمين عام حزب الله حسن نصرالله بعد هجومه الحاد على المملكة بالقول إن "إصرارك على استعداء السعودية وقيادتها ضربٌ متواصل من ضروب المغامرة بلبنان ودوره ومصالح أبنائه"، مضيفا "السعودية ومعها كل دول الخليج العربي احتضنت اللبنانيين ووفرت لهم فرص العمل ومقومات العيش الكريم".

وأكدت الأوساط نفسها أن غياب الحريري والغموض الذي يحيط بمستقبله السياسي وما إذا كان سيستمر في اختفائه بباريس أم سينزل إلى لبنان قبيل الانتخابات...، عناصر ليست في صالح تيار المستقبل والطائفة السنية ككل. وفي الوقت الذي يقوم فيه المنافسون بحملات انتخابية سابقة لأوانها من خلال الحضور الإعلامي المكثف والشروع في إنشاء تحالفات مازال السنة لا يعرفون من سيكون بديلا للحريري في الانتخابات ومن سيرشحون في قوائمهم الانتخابية، وعلى أيّ أسس سيكون هذا الترشيح.

وكان لافتا أن الحريري رفض المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الذي دعا إليه ميشال عون قبل أيام، في خطوة قال متابعون للشأن اللبناني إنها تظهر استمرار رئيس تيار المستقبل في سياسة الهروب من الساحة، وإن المؤتمر كان يمكن أن يوفر له فرصة العودة إلى الأضواء حتى وإن كان لا يعتقد في جدوى هذا المؤتمر وخطط عون من ورائه.

ويشير المتابعون إلى أن الحريري، المقيم في فرنسا، ينتظر التفاتة سعودية للدخول في السباق الانتخابي، تبدو صعبة المنال في ظل عدم مبالاة الرياض التي سئمت الوعود دون تحقيق نتائج.

ويجمع هؤلاء على غياب شخصيات سنية ذات إشعاع سياسي يمكن الرهان عليها في المرحلة القادمة للعب دور مهم في التوازن السياسي بالمشهد اللبناني والحد من نفوذ حزب الله، وهو ما سيزيد من التشدد في موقف السعودية ويجعلها توجه اهتمامها إلى شخصيات لبنانية أخرى قادرة على الوقوف في وجه حزب الله وإعلان موقفها بشكل واضح بدل أسلوب المواربة الذي اعتمده الحريري ويعتمده رئيس الحكومة الحالي نجيب ميقاتي والذي يقوم على استرضاء حزب الله وتجنب مواجهته.

وتتجه الأنظار إلى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي يمكن أن يحصل على دعم السعودية وتراهن عليه في أداء الدور الذي فشل فيه الحريري وشخصيات سنية أخرى. وبدأ جعجع يحوّل هذه الفرضية إلى واقع من خلال حرصه على الظهور كطرف حريص على السنة وراغب في التحالف معهم بقطع النظر عن وجود الحريري أو غيابه.

وقال جعجع، في تصريحات إعلامية سارع تيار المستقبل الذي يقوده سعد الحريري إلى انتقادها، "الأكثرية السنية هم حلفاؤنا بطبيعة الحال على المستوى الشعبي لا القيادي، وكل من لديه نفس طروحاتنا سيكون هناك انسجام معه، والأمور لم تعد تحتمل هدنات".

وحرص رئيس القوات اللبنانية على أن يقدم حزبه كخيار وطني جامع ضد حزب الله، وهو مسار قد يجد فيه دعما واسعا داخليا وخارجيا، حيث قال "إننا كقوات سنكون ضمن لوائح في كل المناطق اللبنانية من الطوائف كافة، ببرنامج واضح لإنقاذ لبنان".

ولم يخف موقفه الواضح المنحاز إلى السعودية ومصالحها بقوله "في ما يتعلق بكيفية استفادة بلدي من خلال علاقتنا مع السعوديين، فهي علاقة صداقة ونظرة مشتركة للأمور في ما يتعلق بلبنان، والكثير من القضايا الخاصة بالمنطقة، ويمكننا أن نفيد بلدنا بالتواصل معها والإقرار بأن السعودية ليست بلدا يستهان به في المنطقة، إذ أنه بلد يتمتع بثقل سياسي".

ويعيش المكون السني في لبنان –الذي أضعفه غياب قيادات سياسية قادرة على التغيير– فراغا سياسيا، ما يجعله جاهزا للاستغلال من قبل قوى سياسية منافسة تسعى لتكريس رؤيتها بعد الانتخابات النيابية المزمع عقدها في مارس القادم والتي يشير مراقبون إلى أنها قد تقلب خارطة التحالفات والتوازنات البرلمانية.

تيار المستقبل.. بلا حريري

أخبار ص2

فوز المستقلين يحيي آمال التغيير السياسي في لبنان

سمير جعجع

السعودية بلد لا يستهان به وتتمتع بثقل سياسي

سياسة أقل في الخليج، لكنْ نفط أكثر

الرياض – بدأت دول الخليج تغيّر استراتيجيتها في العلاقات الخارجية تغييرا كاملا، بشكل تتراجع فيه الأولوية السياسية وتترك مكانها للعلاقات الاقتصادية، وخاصة ما تعلق بتوسيع دائرة اتفاقيات النفط مع الدول الكبرى المستهلكة له، وهو ما تعكسه الزيارة التي قام بها أربعة وزراء خارجية إلى الصين وتستمر خمسة أيام، في ظل ارتفاع كبير في أسعار النفط الذي يعتمد عليه العملاق الآسيوي كثيرا في اقتصاده.

وقال مراقبون إن الخليجيين وجدوا أن الاستغراق في القضايا السياسية يراكم المشاكل أكثر مما يجلب المصالح، مشيرين إلى تبني الإمارات استراتيجية تصفير المشاكل مع دول في المنطقة مثل إيران وتركيا، وأن السعودية ذاتها تدفع نحو حوار مع إيران يحد من التوترات الأمنية التي تعيق المملكة عن تنفيذ استراتيجية اقتصادية كبرى تراهن على الاستثمار في التكنولوجيا المتطورة والطاقة النظيفة والسياحة والترفيه.

ويزور الصين وزراء خارجية كل من السعودية والكويت وسلطنة عُمان والبحرين، من الاثنين حتى الجمعة. ولئن لم يقدم البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية الصينية أسباب هذه الزيارة الجماعية فإن المراقبين يعتقدون أن محور هذه الزيارة سيكون موضوع الطاقة، وضمان حصول بكين على الإمدادات الكافية من النفط، خاصة في ظل الاضطرابات التي تشهدها كازاخستان، العضو في تحالف أوبك+، ما أدى إلى ارتفاع أسعار النفط.

وتستورد الصين من الخليج 40 في المئة من احتياجاتها من النفط، وسط توقع الوكالة الدولية للطاقة أن يذهب نحو ربع تصدير دول مجلس التعاون إلى الصين في 2040.

وبحسب صحيفة "غلوبال تايمز" اليومية التي تصدر بالإنجليزية، قد تساهم زيارة الوزراء الخليجيين في "إحراز تقدم" في المناقشات حول اتفاق التجارة الحرة بين الصين ومجلس التعاون الخليجي.

وتستفيد دول الخليج من التنافس الأميركي – الصيني لتوسيع دائرة تحالفاتها وتمتينها مع مختلف القوى الدولية الكبرى. كما تسعى لأن تكون في قلب المشروع الصيني العملاق "الحزام والطريق".

وفي مسار آخر من موضوع النفط تسعى دول الخليج لتنسيق المواقف داخل أوبك+ من أجل تأثير خليجي أكبر في المنظمة التي تحدد سقف الإنتاج المعروض وتتحكم في أسعار النفط. كما تحوز مشاريع الطاقة البينية أهمية كبرى لدى دول الخليج.

وبحث وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان الاثنين في الرياض مع وزير الطاقة والمعادن في سلطنة عمان محمد الرمحي "التنسيق داخل أوبك+، إلى جانب رؤيتهما لتطورات سوق النفط".

وكان مصدر نفطي خليجي قال في وقت سابق لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن الوزيرين يستعرضان خلال المباحثات "أوضاع السوق النفطية في ضوء قرار تكتل أوبك+ الأسبوع الماضي الالتزام بالزيادة المزمعة في إنتاج النفط لشهر فبراير المقبل، ما يعكس تراجع حدة المخاوف من تكوّن فائض كبير من النفط في الربع الأول".

وقال المصدر النفطي إن الوزيرين "سيبحثان أيضا ما تم إنجازه على صعيد تفعيل مسار التعاون الثنائي بين البلدين في مجال الطاقة".

ويشير خبراء اقتصاديون إلى أن دول الخليج بدأت تعيد حساباتها باتجاه الاستفادة أكثر ما يمكن من عائدات النفط وتوظيفها في مشاريع كبرى لبناء اقتصاديات جديدة تعتمدها ضمن استراتيجياتها في التقليل من الاعتماد على النفط خلال السنوات القادمة، مع توجه دولي نحو الرهان على الطاقة النظيفة.

دول الخليج بدأت تعيد حساباتها باتجاه الاستفادة أكثر ما يمكن من عائدات النفط وتوظيفها في مشاريع كبرى

ولأجل هذا تحرص الدول الخليجية على زيادة مقدراتها الإنتاجية من النفط مع الحفاظ على الخط التصاعدي للأسعار.

وسبق أن أعلنت الإمارات خطة استثمارية لإنفاق 127 مليار دولار خلال الفترة 2022 – 2026، كما أعلنت زيادة الاحتياطيات الوطنية للإمارات من النفط والغاز، وهو ما من شأنه أن يجعل البلاد قطبا إقليميا حاسما في مجالي النفط والغاز. ونجحت أيضا في الرفع من حصتها ضمن تحالف أوبك+ إلى 3.5 مليون برميل يوميًا بدءًا من مايو 2022 بعد جدل مع شركائها.

وضمن هذا المسار أعلن العراق خططا لإنجاز مشاريع عملاقة في قطاعي النفط والغاز في الناصرية بمحافظة ذي قار بالتعاون مع شركة شيفرون الأميركية، ومشاريع أخرى واعدة في مجال الطاقة النظيفة واستثمار الغاز بالتعاون مع شركة توتال الفرنسية.

الاتحاد السوفييتي حي يرزق على يد روسيا بوتين

موسكو – لم يترك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أي هامش للمناورة أمام القوى الغربية للتأثير في مجريات الاحتجاجات في كازاخستان ومحاولة سحبها من دائرة النفوذ التقليدي لروسيا، مؤكدا أن بلاده لن تسمح بـ"ثورات ملونة" جديدة في تكرار للاحتجاجات التي فككت الاتحاد السوفييتي ودولا حليفة له.

وتعتقد روسيا أن الثورات والنزعات الانفصالية في فنائها الخلفي ليست سوى وصفة غربية لتطويق نفوذها في المنطقة، وخاصة الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي، في الوقت الذي يرسل فيه بوتين إلى الدول الغربية رسائل واضحة يفيد فحواها بأن الاتحاد السوفييتي حي يرزق وأن لا سبيل لثورات جديدة.

وما كان لافتا هو سرعة تحرك القوات الروسية وانتشارها في كازاخستان، في الوقت الذي تواصل فيه موسكو سياسة التصعيد مع الغرب في أوكرانيا مما يرسل إشارة واضحة إلى الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص تفيد بأن روسيا قادرة على مواجهة التصعيد على أكثر من جبهة.

وقال بوتين الاثنين إن الاضطرابات في كازاخستان تم استغلالها من قبل قوى داخلية وخارجية، وإن التحالف العسكري لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي بقيادة روسيا لن يسمح لأي قوى أخرى بزعزعة استقرار الدول الأعضاء.

وأضاف أن نشر قوات منظمة معاهدة الأمن الجماعي منع الجماعات المسلحة من تقويض أساس السلطة في كازاخستان وأنه سيتم سحب القوات بمجرد إتمام مهمتها.

وقال إن هذه الأحداث ليست الأولى من نوعها ولن تكون المحاولة الأخيرة للتدخل في شؤون المنطقة، وإن منظمة معاهدة الأمن الجماعي لن تسمح بحدوث "ثورات ملونة"، في إشارة إلى العديد من الثورات في دول الاتحاد السوفييتي السابق على مدى العقدين الماضيين.

واعتبر أن كازاخستان كانت ضحية "إرهاب دولي"، مؤكدًا أن هذه "العصابات المسلحة" تمتلك "خبرة قتالية واضحة" وتم تدريبها في "مراكز في الخارج".

ويعتقد محللون أن الرئيس الروسي يعتمد القوة كوسيلة للدفاع بدل الرهان على المفاوضات التي تظهر الضعف وتسمح بتنفيذ الأجندات الخارجية، وأنه يستعيد تجربة التدخل المباشر في سوريا والقرم لمنع سقوط كازاخستان والنظام الحليف فيها من خلال إرسال قوات روسية للمساعدة على وقف الاحتجاجات.

وتشترك كازاخستان مع روسيا في حدود طولها 6846 كيلومترا، وهي ثاني أطول حدود في العالم، وبسبب هذا الامتداد يعمل المسؤولون الروس على الاستعانة بتقنيات السلاح المتطورة ومرونة نقل المعدات اعتمادا على شبكة سكة حديد فعالة، حيث يمكن في وقت قصير نقل القوات من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق.

وتم إرسال مظليين روس إلى كازاخستان بناء على طلب من رئيسها قاسم جومارت توكاييف للمساعدة على تحقيق "استقرار" البلاد وما تلاها من قرار إطلاق النار دون تحذير.

وأُرسلت هذه القوة تحت سلطة منظمة مَعاهدة الأمن الجماعي (سي أس تي أو) التي تضم كلا من روسيا وكازاخستان وبيلاروسيا وطاجيكستان وقرغيزستان وأرمينيا.

ويُعتقد أنه تم إرسال 2500 جندي إلى كازاخستان من دول أخرى في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، ولكن معظم القوات من روسيا.

وتقول منظمة معاهدة الأمن الجماعي إن تلك القوات هي قوة لحفظ السلام ستحمي المنشآت الحكومية والعسكرية مثل خطوط أنابيب الغاز والقواعد العسكرية الروسية ومحطة الفضاء الروسية في بايكونور.

وعزت المنظمة المشاكل التي تشهدها مدينة ألماتي إلى "غزو تشكيلات رجال العصابات المدربين من الخارج".

وبفضل هذه القوات بدأت الحياة تعود إلى سالف عهدها تدريجيًا في ألماتي أكبر مدن البلاد. وأعادت السلطات خدمة الإنترنت بشكل متقطع.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

فوز المستقلين يحيي آمال التغيير السياسي في لبنان

قائمة «معا للإنقاذ» المدعومة من حزب الله وحركة أمل تخسر في انتخابات نقابة أطباء الأسنان

تعكس خسارة الأحزاب السياسية التقليدية في انتخابات نقابة أطباء الأسنان تراجع نفوذ هذه القوى داخل المنظمات الأهلية، وهو ما سينعكس حسب مراقبين على نتائج الانتخابات التشريعية المرتقبة في مارس القادم.

بيروت – يحيي فوز المستقلين في انتخابات نقابة أطباء الأسنان آمال التغيير السياسي في لبنان، ما يؤشر على تراجع الماكينة الانتخابية التي تمتلكها الأحزاب التقليدية المتحالفة مع بعضها البعض، أي التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل، قبل ثلاثة أشهر من انتخابات تشريعية ستكون حاسمة.

وفاز الطبيب رونالد يونس بمنصب نقيب أطباء الأسنان في لبنان عن لائحة "مستقلون منتفضون". وكانت المنافسة على ثلاث لوائح متكاملة وبعض المستقلين، وذلك لانتخاب أعضاء مجلس النقابة المنتهية ولايتهم، ومجلس إدارة صندوق التّعاضد ولجنة التقاعد واللجنة التأديبية وعددهم 20 عضوًا.

واللّوائح هي لائحة برئاسة البروفيسور رونالد يونس بعنوان "مستقلون منتفضون"، لائحة البروفيسور إلياس معلوف بعنوان "معًا للإنقاذ" ولائحة برئاسة الدكتورة إميلي حايك بعنوان "نقابتي ثورتي".

> نتائج انتخابات النقابات مقياس لمزاج الناخبين في الانتخابات التشريعية اللبنانية المزمع عقدها في مارس المقبل

وفازت لائحة "معًا للإنقاذ" المدعومة من حزب الله وحركة أمل بـ6 مقاعد في عضوية مجلس نقابة أطباء الأسنان، وحازت لائحة "نقابة أطباء الأسنان تنتفض" المدعومة من التيار الوطني الحر 4 مقاعد.

وبذلك تكون الأحزاب السياسية التقليدية المتحالفة قد تحصلت على 10 مقاعد وهو ما يجعل القرارات والمواقف المنبثقة عن النقابة خارج نطاق سفوذها.

ويرى محللون أن نتائج انتخابات النقابة تؤشر على انحسار الماكينة الانتخابية للأحزاب التقليدية المتحالفة لصالح المستقلين المدعومين من شباب حراك 17 تشرين.

ويشير هؤلاء إلى أنه يمكن البناء على هذه النتائج التي تأتي قبل ثلاثة أشهر من انتخابات نيابية مقرر عقدها في مارس المقبل باعتبارها مقياسا لمزاج الناخبين.

وتعتبر الانتخابات النيابية الآلية الأساسية التي تضمن للمواطنين حرية اختيار من يمثلهم ويعبر عن تطلعاتهم.

ويرى البعض من اللبنانيين أن الانتخابات النيابية التي ستجرى في الربيع المقبل هي مجال للتغيير، حيث يمكن أن يسمح خوضها بفوز أكثرية نيابية تنتج سلطة جديدة وتعمل على إنقاذ البلاد من براثن انهيار اقتصادي ومالي كاد يقضي عليها.

وستكون الانتخابات النيابية المقبلة الأولى بعد انطلاق الحراك الشعبي في السابع عشر من أكتوبر 2019، والذي طالب المشاركون فيه بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ومحاسبة الطبقة السياسية المتهمة بالفساد.

وأفرز هذا الحراك أكثر من 200 مجموعة، من بينها مجموعات حزبية وأخرى ذات طابع نقابي وأساتذة جامعيون وعسكريون متقاعدون وغيرهم.

ومن المتوقع أن تشارك العشرات من المجموعات التي أفرزها الحراك الشعبي في الانتخابات النيابية المقبلة باعتبارها مجالاً لتحقيق التغيير الذي ينشده اللبنانيون، بعد أن دمرت الأزمات المتلاحقة آمالهم فاندفع مئات الآلاف منهم إلى أصقاع العالم حاملين في حقائبهم وطنهم الجريح الذي لم يعرف أهله حتى الآن كيف يضعون إصبعهم على الجرح، ولم يتفقوا على الدواء المناسب لبلسمة جراحه.

وانتهت في العشرين من نوفمبر الماضي مهلة تسجيل اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية للاقتراع في الانتخابات النيابية المرتقبة في ربيع عام 2022، وبلغ عدد الناخبين المسجلين 244.442 مقارنةً بـ92.810 ناخبين في انتخابات عام 2018.

وبخلاف الانتخابات السابقة، فإن الاستحقاق الانتخابي هذه المرة يأتي وسط ظروف استثنائية تتمثل في أسوأ أزمة اقتصادية تعصف بالبلاد، وظهور قوى معارضة جديدة على الساحة السياسية تأمل في قلب المعادلة السياسية.

ويعيد هذا الواقع خلط أوراق التحالفات الانتخابية وينعكس على نتائجها في ظل نقمة شعبية كبيرة على الأحزاب الممثلة في السلطة، إذ تحمّل قوى المعارضة الطبقة السياسية مسؤولية التدهور المستمر.

ويقول خبراء إن قوى المعارضة قد تشكل خرقاً غير مسبوق في نتائج الانتخابات، الأمر الذي قد يدفع بعض أحزاب السلطة إلى العودة إلى تحالفاتها التقليدية في سبيل استمرار سيطرتها على مقاعد البرلمان.

ومع أن المشهد ما يزال ضبابيا لناحية شكل التحالفات النهائية، فإنه من المؤكد أن نتائج الانتخابات المقبلة ستحمل تغييراً مقارنة بانتخابات 2018.

ويرجح الخبير في مجال الإحصاء ربيع الهبر أن تحصد المعارضة المتمثلة بقوى 17 تشرين ومعها حزبا الكتائب والشيوعي ما بين 5 و20 مقعداً نيابياً من أصل 128.

ويشير إلى أن صعود المعارضة إلى جانب شخصيات سياسية مستقلة لا تنتمي إلى أحزاب تقليدية سيكون على حساب بعض الأحزاب الممثلة في السلطة، لاسيما حزب التيار الوطني الحر الذي يترأسه النائب جبران باسيل.

ولا يضم البرلمان الحالي أي ممثل عن قوى المعارضة باستثناء النائب أسامة سعد من تنظيم الشعبي الناصري بعد استقالة 8 نواب بينهم ثلاثة من حزب الكتائب وآخرين مستقلين في أغسطس 2020 على خلفية انفجار مرفأ بيروت.

وتواجه قوى 17 تشرين تحديات عدة، أبرزها تقديم مشروع واضح وبديل، إضافة إلى مدى قدرتها على توحيد لوائح مرشحيها في وجه لوائح أحزاب السلطة، كما أن التوقعات بانخفاض نسبة التصويت لا تصب في صالحها.

وفي عام 2018 بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعيّة 49.7 في المئة، ويتوقع خبراء أن تنخفض النسبة في انتخابات 2022 نظرا إلى الصعوبات الاقتصادية والمعيشية، لاسيما ارتفاع كلفة النقل.

ويلفت مراقبون إلى أن التحدي الأساسي هو إقناع جمهور 17 تشرين غير المنتمي إلى الأحزاب بالمشاركة في التصويت نظرا إلى النقمة التي يختزنها معظم المواطنين على الواقع الاقتصادي والمعيشي، ما ينعكس تصويتاً لمصلحة المعارضة.

ورغم دخول الأحزاب اللبنانية في حملة انتخابية مبكرة استعدادا للاستحقاق الانتخابي القادم، لا يزال إجراء الانتخابات في موعدها غير مؤكد في ظل وجود سيناريوهات لتطييرها.

ويواجه لبنان سيناريو ليس بأفضل من احتمال تطيير الانتخابات التشريعية وهو الفراغ الرئاسي المتوقع وما يحمله ذلك من تجاذبات حادة تؤثر على استقرار البلاد وشرعية مؤسساتها الرسمية.

ويقول المحلل السياسي ماهر الخطيب إن "أكبر استحقاق في لبنان خلال الأشهر القادمة سيكون إجراء الانتخابات النيابية المحدد موعدها في السابع والعشرين من مارس عوضا عن الثامن من مايو في ظل وجود مخاوف من تأجيلها".

ويضيف الخطيب أنّ "خلال هذه الفترة ستكون كل الاحتمالات مفتوحة، لاسيما بالنسبة إلى الاستحقاق الانتخابي، لأنّ أي فريق متضرر من إجرائه قد يذهب إلى حدّ تفجير الأوضاع بشكل يحول دون إجراء الانتخابات".

وتؤكد مصادر سياسية لبنانية أن الانتخابات النيابية ستجرى في موعدها المحدد في حال لم يحصل أي حدث أمني ضخم وغير محسوب أو متوقّع في البلاد.

القطع مع المنظومة ممكن عبر صناديق الاقتراع

إقرار التعديلات الدستورية خطوة لا تحجب مخاوف الأردنيين من مسار التحديث السياسي

عمّان – أقرت اللجنة القانونية في مجلس الأعيان الأردني (الغرفة الثانية في البرلمان) الاثنين مشروع قانون تعديل الدستور لسنة 2021، في خطوة تمهد لإقرار المجلس لمشروع القانون في جلسته المزمع عقدها الأربعاء القادم.

وكان مجلس النواب أقر مشروع تعديل الدستور الأردني لسنة 2021 بأغلبية 104 أصوات من أصل 112 نائبًا في جلسته الخميس الماضي قبل أن يحوّله إلى مجلس الأعيان الذي من المُقرر أن يناقش مشروع القانون في جلسة عامة تحت القبة الأربعاء المُقبل.

ويرى مراقبون أن إقرار مجلس الأعيان المرتقب لقانون التعديلات الدستورية الممهد لمناقشة توصيات اللجنة الملكية للتحديث السياسي خطوة مهمة على طريق الإصلاح، لكنها لا تبدد مخاوف الأردنيين من مسار التحديث السياسي في المملكة.

> الأردنيون يحتفظون بذكرى سيئة تجاه ورشات الإصلاح السابقة والتي وضعت على الرف ولم تفعّل توصياتها

ويحتفظ الأردنيون بذكرى سيئة تجاه ورشات الحوار والإصلاح السابقة والتي وضعت على الرف ولم تفعّل توصياتها بعدما شغلت الأردنيين وخلقت ديناميكية سياسية واجتماعية أملا في تغيير يلبي تطلعات الأردنيين إلى ديمقراطية تشاركية وأكثر تمثيلية.

وهذه هي اللجنة الملكية الرابعة التي يتم تشكيلها على مدار السنوات الأخيرة، وجميع مخرجات هذه اللجان ما تزال في أدراج الحكومة إلى اليوم.

ويقول المحلل السياسي عريب الرنتاوي إن هناك "فجوة في الثقة بين الأردنيين ومؤسسات الدولة"، ويضيف "الأردن نظم العديد من المبادرات وشكل عددا كبيرا من اللجان التي لم يلق عملها طريقه إلى التنفيذ".

وينذر التشويش والتشابك بالأيادي خلال مناقشة التعديلات الدستورية في مجلس النواب قبل إحالتها على مجلس الأعيان بخلافات مستقبلية حادة بشأن توصيات اللجنة الملكية للتحديث السياسي. وتثير ردود الفعل الأولية على مخرجات اللجنة تساؤلات حول مصير هذه المخرجات، والعوائق التي قد تقف في طريقها، ومدى جدية تنفيذها على أرض الواقع.

ويتوقع محللون أن تلقى بعض توصيات اللجنة رفضا حزبيا واسعا من أطراف سياسية قد تعتقد أن إدراج مثل هذه التوصيات في القانون الانتخابي الجديد سيقلص من حظوظها الانتخابية.

ويتوقع مراقبون أن يبرز مجددا مصطلح "قوى الشد العكسي" التي تمثل في العرف السياسي الأردني التيار المحافظ الذي يسعى للحفاظ على الوضع الراهن، ويكرس الواقع شبه الريعي للدولة، والذي يساعد هذه القوى على احتكار السلطة والمال.

ويرى هؤلاء أن هذه القوى ستسعى لإعاقة الدورة الدستورية لهذه المخرجات، وتوظف حالة اليأس العام والعزوف الشعبي لإضعاف الحالة السياسية بشكل متزايد، ووضع العصي في دواليب الإصلاح والتغيير.

ورغم أنه لم يسبق للبرلمان أن رفض مشاريع قوانين يدعمها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، لا تزال المخاوف من أن يكون مصير توصيات اللجنة كمثل سابقاتها من اللجان.

وفي حال أريد تمرير مخرجات اللجنة الملكية بناء على ضمانة العاهل الأردني، يجب أن تتبنى الحكومة التوصيات كمشاريع قوانين، وترسلها إلى ديوان الرأي والتشريع، ثم إلى مجلس النواب لإقرارها، ومن ثم إلى مجلس الأعيان للموافقة عليها، وتوشح بعد ذلك بالإرادة الملكية، ثم تنشر بالجريدة الرسمية لتصبح قانونا نافذا.

لا ثقة للأردنيين في برلمانهم

الأمم المتحدة تبدأ مشاورات منفردة مع قيادات سودانية لحل الأزمة

الخرطوم – بدأت الأمم المتحدة الإثنين مشاورات أولية منفردة مع كافة الأطراف السودانية بهدف حل الأزمة السياسية في البلاد، لكن ردود فعل القوى المدنية الرئيسية في السودان على المبادرة تبدو فاترة.

وقال جعفر حسن المتحدث باسم الفصيل الرئيسي في قوى الحرية والتغيير التي لعبت دورا محوريا في التظاهرات ضد الرئيس المعزول عمر البشير "لم نتلق بعد أي تفاصيل حول المبادرة".

وأضاف حسن "نحن على استعداد للمشاركة في المحادثات بشرط أن يكون الهدف منها استئناف التحول الديمقراطي وتنحية نظام الانقلاب ولكننا ضد هذه المبادرة إذا كانت تستهدف إضفاء الشرعية على نظام الانقلاب".

وأعلن تجمع المهنيين السودانيين الذي لعب كذلك دورا محوريا في الاحتجاجات التي أدت إلى إسقاط البشير الأحد رفضه للمبادرة و"تمسكه الصميم باللاءات المعلنة من قبل قوى الثورة الحية وهي لا تفاوض، لا شراكة ولا شرعية".

واعتبر التجمع أن "الحل هو إسقاط سلطة المجلس العسكري وانتزاع السلطة الشعبية المدنية الكاملة".

وأكدت الأمم المتحدة أنه "ستتم دعوة كافة أصحاب المصلحة من المدنيين والعسكريين بما في ذلك الحركات المسلحة والأحزاب السياسية والمجتمع المدني والمجموعات النسائية ولجان المقاومة".

وفي بيان السبت أوضح فولكر بيرتس ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس بعثتها المتكاملة لدعم الانتقال في السودان أن "العنف المتكرر ضد المتظاهرين السلميين عقب الانقلاب لم يسهم سوى في تعميق انعدام الثقة بين كافة الأحزاب السياسية في السودان"، مشيرا إلى أنه حتى الآن "لم تنجح كل التدابير التي تم اتخاذها في استعادة مسار التحول الديمقراطي".

وأكد بيرتس أن "الهدف من إجراء مشاورات منفردة مع المجموعات السياسية والاجتماعية المختلفة ولجان المقاومة هو الحصول على آرائهم حول القضايا والأجندة للمضي قدما".

فولكر بيرتس

المشاورات تهدف إلى الحصول على أجندة للمضي قدما

ومنذ الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي يشهد السودان احتجاجات ردا على إجراءات اتخذها قائد الجيش عبدالفتاح البرهان أبرزها فرض حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين وعزل رئيس الحكومة عبدالله حمدوك واعتقال مسؤولين وسياسيين.

والأسبوع الماضي أعلن رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك استقالته من منصبه بعد توقيعه لاتفاق سياسي مع الجيش لاستكمال المرحلة الانتقالية، مؤكدا أنه حاول إيجاد توافقات لكنه فشل وحذر من أن البلاد تواجه "منعطفا خطيرا قد يهدد بقاءها" وأنه كان يسعى لتجنيب "انزلاق السودان نحو الهاوية".

ويعقد مجلس الأمن الدولي الأربعاء اجتماعا مغلقا غير رسمي للبحث في آخر التطورات في السودان، على ما أعلنت مصادر دبلوماسية.

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

إصرار الحزب الديمقراطي على الزج بمرشح ثان لرئاسة العراق يستهدف قطع الطريق على برهم صالح

بغداد – توصل الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى اتفاق مع الاتحاد الوطني بشأن التقدم بمرشحين لمنصب رئاسة الجمهورية في العراق، وسط ترجيحات بأن يكون الرئيس الحالي برهم صالح أحد الأسماء المرشحة للمنصب.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية "واع" عن النائب في الحزب الديمقراطي هدي كريم قوله إنّ "الحزبين الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستانيين اتفقا على ترشيح شخصيتين لمنصب رئيس الجمهورية"، مشيرا إلى أنّ "المرشحين تمّ تقديمهما من قبل الاتحاد الوطني".

وأضاف كريم أنه "تمّ حسم الأمر، سواء من قبل الكتل الكردية ومع الكتل الأخرى كتقدم أو التيار الصدري"، مشيرا إلى أنه "مثلما تم تمرير رئيس مجلس النواب ونائبيه، سيمرر مرشح الأكراد لمنصب رئيس الجمهورية بسهولة".

وتقول أوساط سياسية عراقية إن التقدم بمرشحين اثنين للمنصب وليس بمرشح واحد فقط، هو حل وسط لاسيما مع رفض الحزب الديمقراطي إعادة تسمية الرئيس الحالي برهم صالح.

وتوضح الأوساط أنه في سياق محاولة لتجنب أن تتحول مسألة رئاسة الجمهورية إلى أزمة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، تم التوجه لترشيح شخصيتين يختارهما الاتحاد الوطني، لافتة إلى أنه من المتوقع على نحو كبير أن يكون صالح إحداهما.

وتلفت الأوساط إلى أن رفض الحزب الديمقراطي لبرهم صالح يعود إلى مواقف الأخير التي يرى الحزب أنها لا تخدم الصالح الكردي بقدر اهتمامها بالصالح العراقي ككل.

ويحرص برهم صالح الذي تولى منصب الرئاسة في العراق في العام 2018 على التعامل على نفس المسافة من جميع القوى السياسية في العراق، ويلزم نفسه بالدفاع عن الصالح الوطني بعيدا عن أي خلفيات فكرية أو تأثيرات عرقية، أو اصطفافات سياسية لطالما استنزفت الشعب العراقي وقادته إلى حافة الإفلاس.

ويثير هذا التوجه استفزاز الحزب الديمقراطي الذي يتعاطى بانتهازية مع مشاركة الأكراد في السلطة المركزية بالعراق، فهو يريد تطويع هذه المشاركة فقط لخدمة الإقليم.

وكشف القيادي في الاتحاد الوطني غياث السورجي في وقت سابق الاثنين أنه "لم يتم الاتفاق بشكل نهائي مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، بخصوص مرشح رئاسة الجمهورية للمرحلة المقبلة"، موضحا "لدينا اتفاق مع الديمقراطي على أن منصب رئاسة الجمهورية لنا".

غياث السورجي

الاتحاد الوطني مصرّ على تولي برهم صالح رئاسة الجمهورية

وشدد السورجي على أن "الخلاف بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي ليس على منصب رئاسة الجمهورية، بل على مرشح هذا المنصب، فالاتحاد مصر على أن مرشحه هو برهم صالح، والحزب الديمقراطي لديه ملاحظات على برهم صالح، وهذا جوهر الخلاف".

وشدد القيادي في الاتحاد الوطني على أن حزبه مصرّ على تولي برهم صالح رئاسة الجمهورية خلال المرحلة المقبلة.

ويرى مراقبون أن الحزب الديمقراطي سيحاول قدر الإمكان الحيلولة دون فوز برهم صالح برئاسة الجمهورية مجددا، وهو يعول في ذلك على وجود بعض القوى في البرلمان ترفض التجديد لصالح وفي مقدمتها القوى الموالية لإيران، التي من المستبعد أن تصوت له.

ويشير المراقبون إلى أن الحزب الديمقراطي سيذهب في دعم المرشح الثاني للاتحاد الوطني بغض النظر عمن يكون، لافتين إلى أن ترويج الحزب في الفترة الماضية لترشيح شخصية في صفوفه للمنصب لم يكن إلا محاولة لثني الاتحاد الوطني عن دعم ترشح صالح مجددا.

ووفق العرف السائد منذ العام 2005 يشغل الاتحاد الوطني منصب رئاسة الجمهورية، وفي المقابل يتولى الحزب الديمقراطي منصبي رئاسة إقليم كردستان، ورئاسة الحكومة فيه، بموجب اتفاق غير معلن بين الحزبين لتقاسم المناصب الرفيعة.

وأعلن مجلس النواب (البرلمان) العراقي الاثنين فتح باب الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية، على أن ينتخب من أعضاء البرلمان في موعد أقصاه الثامن من فبراير المقبل.

وقال المجلس في بيان نشره عبر موقعه الإلكتروني، إنه يعلن فتح باب الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية، "فعلى الراغبين في الترشيح ممن تتوافر فيهم الشروط تقديم طلباتهم إلى مجلس النواب خلال أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من يناير الجاري".

وأوضح أنه "يشترط للترشيح لهذا المنصب أن يكون المرشح عراقيا بالولادة ومن أبوين عراقيين، وأن يكون كامل الأهلية وأتم الأربعين سنة من عمره، وذا سمعة حسنة وخبرة سياسية ومن المشهود له بالنزاهة والاستقامة والعدالة والإخلاص للوطن".

ويشترط أيضا، وفق البيان، أن "لا يقل تحصيله الدراسي عن الشهادة الجامعية الأولية المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق، وغير محكوم بجريمة مخلة بالشرف، وألا يكون من المشمولين بأحكام إجراءات قانون المساءلة والعدالة (اجتثاث حزب البعث) أو أي إجراءات تحل محلها".

وأشار البيان إلى أن "انتخاب رئيس الجمهورية سيجري خلال موعد أقصاه نهاية الثامن من فبراير".

وينتخب البرلمان رئيسا جديدا للعراق خلال 30 يوما من انعقاد الجلسة الأولى بأغلبية ثلثي الأصوات، وجرى العرف المتبع أن يكون الرئيس كرديا.

وكان البرلمان قد عقد أولى جلساته الاثنين وانتخب خلالها محمد الحلبوسي رئيسا للمجلس لدورة ثانية، والقيادي في التيار الصدري حاكم الزاملي والنائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني شاخوان عبدالله نائبين لرئيس البرلمان.

وفي حال انتخاب رئيس للبلاد فإن الأخير سيكلف مرشح الكتلة النيابية الأكبر عددا بتشكيل مجلس الوزراء خلال 15 يوما من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية.

وتصدرت "الكتلة الصدرية" بزعامة مقتدى الصدر الانتخابات بـ73 مقعدا، من أصل 329، تلاها تحالف "تقدم" بقيادة محمد الحلبوسي بـ37 مقعدا، وائتلاف "دولة القانون" بزعامة نوري المالكي بـ33 مقعدا، ثم الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني بـ31 مقعدا.

مسعود البارزاني يتعاطى بانتهازية مع المشاركة في السلطة المركزية

هيئة المجلس الانتقالي تطالب بنقل ميليشيات الإخوان المتمركزة في الجنوب للقتال في مأرب والبيضاء

تحركات إخوانية للنيل من انتصارات العمالقة جنوب اليمن

المجلس الانتقالي يحذر التحالف من مخطط إخواني في شبوة

حالة من الاستنفار الكبير لجماعة الإخوان في جنوب اليمن على وقع انتصارات ألوية العمالقة، وسط مخاوف من إقدام الجماعة على خلط الأوراق، بعد رصد تحركات مريبة لحشد المقاتلين الموالين لها في عتق مركز محافظة شبوة.

عدن (اليمن) – تثير التحركات الإخوانية في محافظة شبوة مخاوف من مخططات يجري الإعداد لها، للنيل من الانتصارات التي حققتها ألوية العمالقة الجنوبية في المحافظة الواقعة جنوب شرقي اليمن.

وحذرت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي في اجتماع لها الاثنين من مخطط إخواني لبعثرة الأوراق في المحافظات الجنوبية، من خلال عمليات التجميع الجارية للميليشيات في مدينة عتق مركز محافظة شبوة.

وسلطت الهيئة خلال الاجتماع، الذي ترأسه فضل محمد الجعدي، الضوء على مخاطر متزايدة بشأن سعي قيادات إخوانية متنفذة بشبوة لاحتضان الميليشيات الإخوانية الهاربة من خطوط المواجهة في مأرب وبيحان، وإعادة تجميعها بعاصمة المحافظة، وتوجيهها لتنفيذ مخططات جديدة، لإرباك الوضع الأمني في عتق وباقي المديريات، وإخماد الانتصار الجنوبي في حدودها مع الميليشيات الحوثية.

وتشكل الانتصارات التي حققتها ألوية العمالقة الجنوبية في شبوة والتي أفضت إلى تحرير مديريات بيحان وعسيلان والعين، ضربة قاصمة ليس فقط للمتمردين الحوثيين، بل وأيضا لجماعة الإخوان، التي تنظر إلى تقدم القوات الجنوبية على أنه تهديد وجودي لها.

وكان الرئيس عبدربه منصور هادي أجرى في الفترة الماضية وبضغط من التحالف العربي الداعم للشرعية تغييرات جوهرية في شبوة، شملت سحب البساط من جماعة الإخوان بإقالة المحافظ الموالي لها محمد صالح بن عديو وتعيين الزعيم القبلي عوض بن الوزير خلفا له، بعد أن استشعر التحالف خطورة إبقاء زمام الأمور بيد الجماعة.

وترافق هذا التطور مع استقدام ألوية العمالقة إلى شبوة لتحرير المديريات الثلاث، التي سقطت بأيدي المتمردين الحوثيين في سبتمبر الماضي بتواطؤ من الإخوان.

ويقول مراقبون إن نجاح ألوية العمالقة السريع في استعادة مديريات بيحان وعسيلان والعين، أسقط العديد من الأقنعة، وعرّى القيادات الإخوانية التي لطالما نفخت في صورة المتمردين، وعدم القدرة على مجابهتهم.

ويشير المراقبون إلى أن انتصارات العمالقة في شبوة تثير اليوم حالة من الرعب في صفوف قيادات الإخوان، في ظل حديث متزايد عن إمكانية انتقال هذه القوات (العمالقة) التي أثبتت على مدار السنوات الماضية كفاءة قتالية عالية إلى محافظة حضرموت.

> **قيادات إخوانية في شبوة تسعى لاحتضان الميليشيات الهاربة من خطوط المواجهة في مأرب وبيحان، وإعادة تجميعها في عتق**

وتعتبر قيادات الإخوان أن انتقال العمالقة إلى حضرموت يستهدفها بالأساس، وهي تتحرك اليوم على أكثر من مستوى لبعثرة الأوراق من خلال محاولات مستمرة لتسميم الأجواء في شبوة، وعرقلة جهود السلطة المحلية الجديدة، مع الضغط باتجاه ذهاب ألوية العمالقة للقتال في مأرب (آخر معاقل الحكومة في الشمال) بداعي أن قواتهم عاجزة عن صد هجوم الحوثيين هناك.

وقال المحلل العسكري العميد خالد النسي في إشارة إلى محاولات الإخوان الدفع باتجاه انتقال ألوية العمالقة إلى مأرب، "عندما أرادوا اقتحام عدن تحركت قواتهم بعشرات الآلاف من المقاتلين مع كامل إمكانياتهم العسكرية من سيئون ومأرب وشبوة، واليوم يقولون ليست لدينا إمكانيات لمواجهة الحوثيين وتحرير الشمال"، مضيفا "من جهة يقولون إن الجنوبيين مستعمرون، ومن جهة ثانية يريدون من الجنوبيين تحرير الشمال، معادلة غير طبيعية وصعب تفسيرها".

ويرى المراقبون أن محاولات الإخوان إعاقة جهود استتباب الوضع في شبوة وضرب الاستقرار في باقي المحافظات الجنوبية، تخدم بشكل كبير الأجندة الحوثية وتضرب جهود التحالف العربي لإعادة توجيه مسار المعارك مع المتمردين في مقتل.

وطالبت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي في اجتماعها قيادة التحالف العربي بوقف رعونة القيادات الإخوانية، التي تحاول وضع العراقيل أمام تحركات قيادات وجنود ألوية العمالقة الجنوبية، وقيادات الانتقالي وأنصاره في إطار مديريات شبوة وجبهاتها.

وحثت الهيئة التحالف على سرعة الدفع بالميليشيات الإخوانية الموجودة في شبوة وغيرها من القوات في المهرة وشقرة ووادي حضرموت، إلى جبهات المواجهة مع المتمردين الحوثيين في مأرب والبيضاء لتحريرهما.

كما شددت الهيئة على أهمية إسراع القيادة المحلية بشبوة لتجهيز مقرها في مدينة عتق، لتتمكن من أداء دورها، وتفعيل أدائها في مديريات المحافظة كافة.

وتطرقت الهيئة إلى تهديد لا يقل خطورة، وهو استمرار تحكم رموز الفساد المتنفذين وتلاعبهم بسعر العملة، مجددة مطالبتها حكومة المناصفة وقيادة البنك المركزي بالعمل بجدية وسرعة لضبط سعر العملة ووقف التلاعب به، ومؤكدة أيضا استعدادها لتقديم كل ما يلزم للمساعدة في هذا الشأن.

وعاد الريال اليمني إلى الهبوط أمام الدولار والعملات الأجنبية بمدينة عدن، بعد تحسن كبير لقيمة العملة اليمنية خلال الشهر الماضي، عقب أشهر من الانهيار الحاد وهبوطها إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق.

وتخطى سعر الدولار الأحد 1200 ريال في أدنى مستوى له منذ نحو شهر، وسط مخاوف من عودة موجة الغلاء وارتفاع أسعار السلع الغذائية في عدن ومحافظات الجنوب.

توجّه في الكويت لطي ملف العفو الأميري

الكويت – تستأنف الثلاثاء اللجنة المكلفة بملف العفو الأميري لقاءاتها بحضور عدد من نواب المعارضة، للنظر في ضوابط العفو عن الدفعة الثانية التي تشمل مغردين ونشطاء سياسيين.

وتسعى اللجنة المؤلفة من رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الحمد الخالد الصباح، ورئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، ورئيس المجلس الأعلى للقضاء رئيس محكمة التمييز المستشار أحمد العجيل إلى إنهاء هذا الملف المثير للجدل.

وكانت اللجنة أصدرت في نوفمبر الماضي قائمة تضمنت دفعة أولى من المشمولين بالعفو ضمت نوابا سبق وأن صدرت بحقهم أحكام بالسجن في قضية اقتحام مجلس الأمة في العام 2011، ومن بين هؤلاء مسلم البراك وفيصل مسلم وجمعان الحربش.

وأرجأت اللجنة النظر في باقي الدفعات، بعد أن بادر عدد من الذين شملهم قرار العفو إلى تحريض نواب المعارضة.

ويرى مراقبون أن استئناف اللجنة لعملها بحضور كل من النواب عبيد الوسمي وحسن جوهر ومهلهل المضف، يأتي بعد أن تبين للحكومة أن استمرار هذا الملف مفتوحا لا يصب في صالحها، خصوصا وأن معظم نواب المعارضة أظهروا رفضا لمحاولات التحريض والانجرار خلف أجندات البعض المشبوهة.

ويشير المراقبون إلى أن الحكومة تحاول أن تبدي حسن نية تجاه نواب المعارضة، وبالتالي من المرجح أن تصدر قريبا قائمة جديدة بالمشمولين بالعفو الأميري.

وكان أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أقر في أكتوبر الماضي مرسوما للعفو في محاولة لتهدئة التوترات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، التي شهدتها البلاد خلال الأشهر الماضية..

الإمارات تطالب مجلس الأمن بالتدخل للإفراج عن سفينة يحتجزها الحوثيون

نيويورك – طالبت الإمارات العربية المتحدة في رسالة موجهة إلى مجلس الأمن الدولي بالإفراج الفوري عن سفينة احتجزها المتمردون الحوثيون الأسبوع الماضي في البحر الأحمر، مؤكدة أن السفينة تضم على متنها 11 شخصا من جنسيات مختلفة.

وقالت مندوبة الإمارات إلى الأمم المتحدة لانا نسيبة في الرسالة الموجهة إلى مجلس الأمن إن طاقم السفينة يتألف من "11 فردا من جنسيات مختلفة، سبعة من الهند وواحد من كل من إثيوبيا وإندونيسيا وبورما والفيليبين".

وصادر المتمردون اليمنيون في الثالث من يناير سفينة "روابي" التي ترفع علم الإمارات في جنوب البحر الأحمر مقابل مدينة الحديدة اليمنية.

ودعت مندوبة الإمارات في الرسالة المؤرخة في التاسع من يناير الجاري إلى "الإفراج الفوري" عن السفينة وطاقمها، مؤكدة أن الاستيلاء على السفينة "يشكل أيضا تهديدا خطرا على حرية وأمن الملاحة والتجارة الدولية في البحر الأحمر، والأمن والاستقرار الإقليميين".

وأكدت نسيبة أن 'روابي' كانت "سفينة شحن مدنية" قامت شركة سعودية باستئجارها وكانت تحمل معدات تستخدم في مستشفى ميداني.

ووصف التحالف العسكري بقيادة السعودية في اليمن في وقت سابق استيلاء المتمردين اليمنيين على السفينة بأنها "عملية قرصنة"، مشيرا إلى أنها كانت تقل معدات طبية، في حين قال الحوثيون إنها تقل "معدات عسكرية".

وحذر خبراء من أن احتجاز المتمردين للسفينة من شأنه أن يؤجج الصراع، وأن ينقله إلى أبعاد جديدة تهدد الممرات الدولية.

وكان التحالف العربي لوح في وقت سابق باستهداف الموانئ التي يتخذها المتمردون منطلقا لشن عمليات قرصنة واحتجاز، في حال لم يتم الإفراج عن السفينة، فيما بدا إشارة إلى ميناء الحديدة.

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

حركة النهضة تسعى لاستغلال «عيد الثورة» للتصعيد ضد الرئيس التونسي

عبداللطيف المكي يدعو للنزول إلى الشارع لـ«إنقاذ الدولة»

تسعى حركة النهضة، واجهة الإسلاميين في تونس، للاستثمار في رمزية الأحداث السياسية بالبلاد عبر الدعوة إلى التظاهر في الشارع، في مسعى للتصعيد ضدّ إجراءات الرئيس قيس سعيّد التي أقرها الصائفة الماضية وعجّلت بتجميد البرلمان وإنهاء حكم منظومة قادتها الحركة.

خالد هدوي

تونس – دعت شخصيات سياسية محسوبة على حركة النهضة بالإضافة إلى مكتبها التنفيذي إلى النزول للشارع الجمعة القادم احتجاجا على توجهات الرئيس قيس سعيد، في خطوة لاستغلال رمزية تاريخ الرابع عشر من يناير (تاريخ سقوط النظام السابق)، وتحقيق ما أسمته بـ"إنقاذ الدولة".

وطالب حزب حركة النهضة الإثنين أنصاره بالمشاركة في مظاهرات مزمعة في الرابع عشر من يناير للاحتجاج على قرارات للرئيس سعيّد تمنحه سلطات شبه مطلقة.

ودعا الوزير السابق عبداللطيف المكّي التونسيين إلى المشاركة يوم الرابع عشر من يناير الجاري في وقفة احتجاجية كانت قد دعت إليها مبادرة "مواطنون ضدّ الانقلاب".

حاتم العشي

النهضة تريد الظهور للواجهة لأن الرئيس أصبح يمثل خطرا عليها

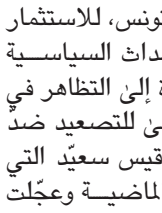

حاتم المليكي

الحركة تسعى للمحافظة على تواجدها في الصراع مع قيس سعيّد

وكتب المكّي (قيادي منشق عن حركة النهضة) في تدوينة نشرها على صفحته الرسمية بموقع فيسبوك "أيها التونسيون أنقذوا الدولة من التفكيك والتدمير".

وأضاف "إن الانقلاب يفكك الدولة عبر تحويلها إلى إقطاعات يهبها للموالين له دون كفاءة وعبر إجبار أجهزة الدولة على خرق القوانين وتعطيل المؤسسات وتغذية خطاب الكراهية وإهمال الملف الاقتصادي الذي يتهدده الانهيار واستغلال إمكانات الدولة مثل الاستشارة الإلكترونية للترويج لمشروعه الخاص".

والجمعة وصفت الحركة، المسيرة بـ"الحاسمة" ودعا مكتبها التنفيذي في بيان له إلى النزول بقوة للشارع رفضا لما تسميه النهضة بالانقلاب وطالبت في سياق متصل بمقاطعة الاستشارة.

وكانت مبادرة "مواطنون ضدّ الانقلاب" قد أعلنت عن انطلاقها في تنظيم تحركات احتجاجية بداية من يوم السابع عشر من ديسمبر الماضي إلى غاية الرابع عشر من يناير الحالي، للمطالبة بإنهاء الإجراءات الاستثنائية التي أعلن عنها الرئيس سعيّد في الخامس والعشرين من يوليو الماضي وللتعبير عن رفض الأمر الرئاسي عدد 117 و"استئناف مسار البناء الديمقراطي".

ويرى مراقبون أن حركة النهضة، ذات المرجعية الإسلامية، بدأت تظهر شيئا فشيئا من جبّة حراك "مواطنون ضد الانقلاب"، لتعلن تصعيدا مباشرا ضدّ الرئيس سعيّد.

وأفاد الوزير الأسبق والمحامي حاتم العشي أن "النهضة كانت متخفية وراء الحراك، وهي الآن تريد أن تظهر للواجهة لأن الرئيس سعيّد أصبح يمثل خطرا عليها، خصوصا بعد وضع القيادي بالحركة ووزير العدل الأسبق نورالدين البحيري قيد الإقامة الجبرية".

وقال لـ"العرب"، "الحركة الآن تدعو للتظاهر بوجه مكشوف وتريد وضع كل البيض في سلّة واحدة، لأن موازين القوى في صالح الرئيس وله مدّ شعبي كبير (72 في المئة)، وبالنسبة إليها هذا اختبار حقيقي في الشارع".

وتابع "كان يمكن للمكي أن يقول إن النهضة في خطر، وثمة إجماع الآن على أنها المتسبب الأول في فشل السنوات العشر الماضية، وعلى الحركة الآن أن تعرف حجمها الحقيقي في البلاد".

النهضة تتمسك بكل التفاصيل للبقاء في المشهد

ودعا العشي "النهضة إلى القيام بمراجعات وإعادة هيكلة الحزب، بعيدا عن التعامل مع السلطة بمنطق الغنيمة"، لافتا "من أخطأ يجب محاسبته".

ومن المقرر أن تخرج المظاهرات يوم الرابع عشر من يناير، الذي كان عيدا للثورة التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، لكن الرئيس سعيّد غيّر تاريخ الاحتفال إلى السابع عشر من ديسمبر.

واعتبرت شخصيات سياسية أن حركة النهضة تسعى للمحافظة على تواجدها كطرف رئيسي في الصراع مع الرئيس سعيّد، وهو ما يضمن بقاءها في المشهد، فتحاول من حين إلى آخر التصعيد بالبيانات والنزول للشارع.

وقال الناشط السياسي حاتم المليكي "لا أعتقد أن مستقبل العملية السياسية في تونس مرهون في الشارع، والعودة إلى الشارع تعني العودة إلى الوراء، لأن الشعب التونسي حسم أمره في الطبقة السياسية التي مسكت السلطة في السنوات العشر الأخيرة".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "مسألة الخروج إلى الشارع ستحاول استغلالها الأحزاب وستفشل في ذلك، والنهضة الآن تريد استغلال كل الفرص للتصعيد ضدّ الرئيس، لكنها شعبيا خسرت الكثير".

وأردف المليكي "الحركة لها جملة من الأهداف، وهي تخشى أن يتحول الصراع السياسي بين سعيّد وأحزاب جديدة، لأنها تريد إيهام الجميع بكونها المدافعة عن الممارسة الديمقراطية، وهي لا تريد أن تتجاوزها الأحداث".

ومنتصف ديسمبر الماضي أعلن الرئيس التونسي مجموعة من الإجراءات الجديدة التي تمثل خارطة طريق سياسية للبلاد لمدة عام مقبل، تشمل استمرار تجميد البرلمان لحين إجراء انتخابات تشريعية في البلاد والاستفتاء على الدستور في مارس المقبل.

وقال سعيّد في كلمة متلفزة "ندعو لتنظيم استفتاء شعبي إلكتروني بداية يناير، وننظم استفتاءات مباشرة على الدستور في أنحاء البلاد وفي الخارج تنتهي في العشرين من مارس المقبل"، مشيرا إلى أن البلاد ستشهد انتخابات تشريعية وفق قانون انتخابي جديد في السابع عشر من ديسمبر من نفس العام.

وأكد خلال كلمته على استمرار محاكمات الفساد وملاحقة الفاسدين، موضحا أن "بعض الأطراف كانت تتاجر بآلام الشعب التونسي في السنوات الماضية".

ولقيت القرارات التي أصدرها سعيّد في الخامس والعشرين من يوليو ترحيبا من شريحة واسعة من التونسيين، وقد خرج الكثير منهم للاحتفال ولاسيّما بعد فرض منع السفر أو فرض الإقامة الجبرية على العديد من المسؤولين السابقين وتوقيف وملاحقة نواب في البرلمان قضائيّا بعد أن رُفعت عنهم الحصانة النيابية.

ويحظى الرئيس سعيّد بثقة كبيرة لدى منظمات المجتمع المدني وجزء كبير من النخبة التي تقف في وجه تيار الإسلام السياسي، فضلا عن الدعم الذي يحصل عليه من المؤسسات الرئيسية في البلاد مثل المؤسستين الأمنية والعسكرية.

المفوضية الأوروبية تقر استمرار اتفاقية التجارة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط – أقرّت المفوضية الأوروبية استمرارية اتفاقية العلاقات التجارية القائمة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، في خطوة يرى مراقبون أنها تجدد التأكيد على التزامات أوروبا في إطار شراكتها الشاملة مع الرباط.

وسلط تقرير للمفوضية الضوء على النمو السريع الذي تشهده الأقاليم الجنوبية والعمل الذي يؤديه المغرب من أجل التنمية في إطار "برنامج التنمية 2016 – 2021"، من خلال تنفيذ مجموعة من المشاريع الوازنة.

ويرى مراقبون أنه يمكن اعتبار هذه الخطوة تنويها بالجهود الكبرى المبذولة من قبل المغرب في الأقاليم الجنوبية، مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب المتعلق بالاستعمال للموارد الطبيعية كمثال مشروع ميناء الداخلة ومشروع محطة لتحلية مياه البحر.

وأكد الباحث والأكاديمي المغربي يونس بلفلاح أن التقرير انتصر لرؤية المغرب في ما يتعلق بالاتفاقية الزراعية والصيد البحري، ويعد تمهيدا لعودة العلاقات بشكل كامل وتام بين المغرب والاتحاد الأوروبي، على الرغم من التوتر الذي عرفته العلاقات الثنائية خلال الفترة السابقة خصوصا مع إسبانيا وألمانيا.

ولفت إلى أنه من خلال الزيارة الميدانية التي أجراها بعض أعضاء المفوضية إلى الأقاليم الجنوبية المغربية أثبتت بأن هناك دورا مهما لهذه الاتفاقيات في خلق فرص شغل مهمة بالمنطقة والاستثمار وتطوير قطاعات الزراعة والصيد البحري.

واعتمد تقرير المفوضية على معطيات مرقمة، تشدد على الوقع الإيجابي والملموس لاتفاقية الشراكة بين الطرفين، على التنمية السوسيو – اقتصادية للأقاليم الجنوبية وسكانها، من حيث النمو الاقتصادي، الإنتاج وتصدير منتجات الفلاحة والصيد البحري، وإحداث فرص الشغل والاستثمارات.

ويأتي هذا التقرير السنوي في إطار تنفيذ الاتفاقية في شكل تبادل للرسائل، المعدلة للبروتوكولين 1 و4 من اتفاقية الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، التي دخلت حيز التنفيذ في التاسع عشر من يوليو 2019، والمعروفة باسم "الاتفاقية الزراعية"، بعد أن تم توقيعها في بروكسل مطلع ذلك العام.

وأعد وفد من موظفي المفوضية الأوروبية وخدمة العمل الخارجي الأوروبي هذا التقرير بعد زيارة للأقاليم الجنوبية المغربية في الفترة ما بين العشرين والثالث والعشرين من ديسمبر الماضي، حيث ركز التقرير على تحليل الصادرات الزراعية والسمكية، والتي بلغت قيمتها الزراعية إلى الاتحاد الأوروبي في السنة الماضية (2020) 79.5 مليون يورو (110.47 مليون دولار).

وأسهمت الاتفاقية المذكورة في خلق عدد مهم من فرص العمل في منطقة الداخلة وحدها، بحيث تشير التقديرات إلى وجود أربعة عشر ألف فرصة عمل مباشرة في القطاع الزراعي في عام 2020.

وتدافع المفوضية الأوروبية عن الاتفاقية، التي طالبت محكمة الاتحاد الأوروبي بإلغائها، لما لها من فوائد كثيرة للصحراء وسكانها من حيث الصادرات والنشاط الاقتصادي والتوظيف، فضلا عن الاستثمارات الكبيرة التي تقوم بها الحكومة المغربية في أقاليمها الجنوبية، مشيدة بـ"الخطط التنموية والاستثمارية للمغرب التي لعبت دورا مهمّا في تنمية الصحراء والمنطقة ككل".

وقال بلفلاح لـ"العرب" إن "هذا التقرير يمكن اعتباره عنصرا إيجابيا بالنسبة إلى الرباط، حيث سيقوي العلاقات التجارية الموجودة بين المغرب والاتحاد الأوروبي الشريك التجاري الأول للمغرب ما يجعل العلاقة مستمرة على الرغم من وجود بعض الخلافات السياسية".

يونس بلفلاح

تقرير المفوضية يمهد لعودة العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي

ويرتبط محتوى التقرير بالتطور الأخير الذي عرفته العلاقات المغربية – الألمانية على المستوى الدبلوماسي، حيث أكّد الأكاديمي أن "عودة العلاقات المغربية – الألمانية لمسارها الطبيعي بعد تصريحات الجانب الألماني الإيجابية مؤشّر يزكي العلاقات المغربية – الأوروبية في شق الاتفاقية التجارية والصيد البحري رغم محاولة البعض تسييس الاتفاقية المبرمة بين الطرفين".

وتهم اتفاقية الصيد البحري نحو مئة وعشرين سفينة صيد (80 في المئة منها إسبانية)، تمثل إحدى عشرة دولة أوروبية، وهي: إسبانيا، البرتغال، إيطاليا، فرنسا، ألمانيا، ليتوانيا، لاتفيا، هولندا، أيرلندا، بولونيا وبريطانيا.

ورفض المغرب "منطق المساومة" الذي يتعامل به الاتحاد الأوروبي حول اتفاقية الصيد البحري، إذ حكمت المحكمة الأوروبية ابتدائيا ببطلان تلك الاتفاقيات وفقا لطعون قدّمتها جبهة البوليساريو الانفصالية بالأقاليم الجنوبية.

وكانت المحكمة العامة للاتحاد الأوروبي أعلنت عن إلغاء اتفاقية الصيد البحري في سبتمبر الماضي، بالإضافة إلى الاتفاقية التجارية الموقعة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب لتضمينها في تطبيقها منتجات من الصحراء المغربية، مع الحفاظ على آثار الاتفاقات المذكورة.

عودة عقيلة صالح إلى رئاسة البرلمان الليبي تطوي صفحة الاستحقاق الرئاسي إلى أجل غير مسمى

الحبيب الأسود

طبرق (ليبيا) – يعود المستشار عقيلة صالح إلى أداء مهمته كرئيس لمجلس النواب الليبي بداية من جلسة الإثنين في مقر الانعقاد الرسمي بمدينة طبرق، شرقي البلاد. وأكدت أوساط ليبية لـ"العرب" أن صالح سيرأس جلسة الإثنين القادم التي ينتظر أن تكون امتدادا لجلسة الثالث من يناير الجاري التي تم تخصيصها للاستماع إلى إحاطة رئيس المفوضية الوطنية العليا المستقلة للانتخابات عماد السايح حول الأسباب التي أدت إلى تأجيل الاستحقاق الرئاسي من الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي إلى أجل غير مسمى، وبالتالي إلى عرقلة الجدول الانتخابي ومن ورائه خارطة طريق الحل السياسي.

ماذا عن موعد الانتخابات؟

وبينت الأوساط أن عودة صالح إلى رئاسة المجلس تشكّل مؤشرا مهمّا على أن الانتخابات لن تنتظم خلال الأشهر الثلاثة القادمة على الأقل، وهو ما ينسجم مع ترجيحات داخلية وخارجية لتأجيل الرئاسيات مدة عام آخر على الأقل، مع استمرار حالة الغموض حول مصير خارطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي.

وكان صالح قد تخلى مؤقتا عن رئاسة مجلس النواب في الثاني والعشرين من سبتمبر الماضي، تنفيذا للمادة 12 من شروط الترشح للرئاسيات الواردة في قانون انتخابات الرئيس الصادر عن البرلمان في التاسع من سبتمبر، والتي تنص على حق كل مواطن سواء كان مدنيا أو عسكريا في الترشح شرط أن يكون متوقفا عن ممارسة مهامه قبل موعد الانتخابات بثلاثة أشهر، مع إمكانية عودته إلى عمله السابق في حال لم يتم انتخابه.

وأوضح عضو مجلس النواب إبراهيم الزغيد أن صالح سيعود لممارسة عمله كرئيس للبرلمان، وسيترأس جلسة الأسبوع المقبل في السابع عشر من يناير، وأن هذه العودة تأتي بعد مطالبة عدد من النواب بذلك، خاصة بعد تأجيل الانتخابات، لافتا إلى أن عقيلة سيقدم إحاطة كاملة حول زيارته الأخيرة للمغرب واجتماعه هناك برئيس مجلس الدولة خالد المشري.

وتمثل عودة صالح إلى منصة إدارة الجلسات البرلمانية إعلانا عن نهاية التزامه بالمادة 12، وهو ما يشير إلى أن الاستحقاق الرئاسي لن ينتظم في المدى المنظور، فيما سيكون على لجنة خارطة الطريق التي شكلها مجلس النواب خلال الفترة الأخيرة وضع جدول جديد للمرحلة القادمة وذلك بعد الانتهاء من عقد مشاورات مع مختلف الفرقاء.

ومن المنتظر أن تعلن اللجنة خلال جلسة الإثنين القادم عن الخطوات التي تمكنت من قطعها في هذا الاتجاه، ولاسيما بعد الاجتماعات التي عقدتها في طرابلس مع أعضاء المجلس الرئاسي ومجلس الدولة الاستشاري ومفوضية الانتخابات، ومع عدد من أعضاء الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، بحسب بيان مقتضب لمجلس النواب، على أن تجتمع لاحقا مع المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المكلفة بالملف الليبي ستيفاني ويليامز.

إبراهيم الزغيد

عقيلة صالح سيعود لممارسة عمله وسيترأس جلسة الأسبوع المقبل

وفي الثالث والعشرين من ديسمبر الماضي قرر مجلس النواب الليبي تشكيل لجنة تضم عشرة من أعضائه لإعداد مقترح خارطة طريق بعد تأجيل الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة في الرابع والعشرين من ديسمبر.

ويرى مراقبون للشأن الليبي أن مجريات الأحداث تدل على وجود توافقات جديدة قد تدفع استمرار الوضع الحالي على ما هو عليه لمدة لا تقل عن عام، وهو ما يدعمه فاعلون أساسيون في المشهد السياسي وفي منصة الحكم يجدون في استبعاد الانتخابات فرصة للحفاظ على امتيازاتهم المالية والوظيفية والاجتماعية، ولاسيما في ظل غياب أي دور مؤثر للشارع ولمنظمات المجتمع المدني في الضغط من أجل تنظيم الانتخابات في موعد قريب.

ويضيف المراقبون أن الاجتماع السري المنعقد مؤخرا في الرباط بين صالح والمشري وضع الخطوط العريضة للمرحلة القادمة، ومن ذلك الاتجاه نحو العودة إلى المسار الدستوري والنظر في مسودة الدستور وتنظيم استفتاء شعبي حولها قبل تنظيم أي استحقاق رئاسي، وهو ما سيؤدي إلى إصدار قانون جديد للانتخابات الرئاسية مستوحى من المواد الدستورية بما يحول دون الوقوع في المطبات التي قطعت الطريق أمام تنظيم الرئاسيات في موعدها السابق.

ومن المقرر أن تفرز الأسابيع القادمة عودة الاجتماعات الثنائية بين مجلسي النواب والدولة لتحديد أولويات المرحلة، ومنها ما يتعلق بالمسار الدستوري الذي سيحتل صدارة الاهتمامات كقاعدة أساسية للانتخابات الرئاسية التي لن تنتظم قبل العام 2023.

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

أمل ضعيف في المحادثات الروسية – الأميركية بشأن أوكرانيا

فلاديمير بوتين يلقي بباقي دول الاتحاد الأوروبي في أحضان الناتو

بدأت الولايات المتحدة وروسيا مفاوضات قابلة للانهيار السريع في جنيف الاثنين في مسعىً من جانب واشنطن لمنع غزو روسي محتمل لأوكرانيا دون الرضوخ للمطالب الأمنية الكبيرة من جانب الكرملين.

مفاوضات يسودها التشاؤم

جنيف – باشر الروس والأميركيون الاثنين محادثات حساسة جدا غير معروفة النتائج، تشمل خطر حصول غزو روسي لأوكرانيا فضلا عن الهندسة الأمنية الأوروبية التي تريد موسكو إعادة رسمها حتى لا يتسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) باتجاه حدودها.

وكشفت لهجة نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف عقب عشاء جمعه بنظيرته الأميركية ويندي شيرمان الأحد أن حوارا حادا جرى بين الطرفين لا ينبئ بإمكان تقديمهما تنازلات.

وتطالب موسكو بالحصول على ضمانات أمنية عبر معاهدات تشمل منع أي توسع مقبل لحلف شمال الأطلسي وخصوصاً في أوكرانيا. وأكدت أنها لن تقدّم أي تنازلات بهذا الشأن.

وقال ريابكوف لوكالة ريا نوفوستي قبل اللقاء "أنا غير متفائل، ولكننا سنشرح بإلحاح أنه دون إيجاد حل لهذه المسألة الرئيسية لن يكون هناك حوار بنّاء".

سيرجي ريابكوف

أنا غير متفائل، لكن نأمل في إيجاد حل للأزمة

وأكّدت شيرمان من جهتها خلال عشاء العمل "دعم الولايات المتحدة للمبادئ الدوليّة (المتعلقة) بالسيادة والسلامة الإقليميّة ولحرّية الدول ذات السيادة في اختيار تحالفاتها"، بحسب بيان أصدرته وزارة الخارجيّة الأميركيّة.

وكتبت على حسابها في تويتر أنّ الأميركيين سيستمعون إلى "مخاوف روسيا ويشاركونها" مخاوفهم، ولكنهم لن يتطرّقوا إلى مسائل لها علاقة بـ"أمن أوروبا دون حلفائهم". ويبدو أن الكرملين يفضل لقاء ثنائيًا روسيًا – أميركيا.

واعتبر وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا من جهته في تغريدة على حسابه في تويتر أنّ "مطالب (فلاديمير) بوتين غير مشروعة وتؤثر على السلام والأمن الدوليّيْن".

وفي حين ينتشر عشرات الآلاف من الجنود الروس على الحدود مع أوكرانيا التي تشكل مسرح نزاع منذ ثماني سنوات مع انفصاليين موالين لروسيا، دعا وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الكرملين إلى تجنّب "اعتداء" جديد على أوكرانيا.

وقال بلينكن الأحد لشبكة "سي أن أن" الأميركية "هناك مسار للحوار والدبلوماسية.. المسار الآخر هو مسار المواجهة". وأضاف "نحن على وشك معرفة الطريق التي يريد الرئيس (فلاديمير بوتين) سلوكها".

وتدشن محادثات الإثنين أسبوعاً دبلوماسياً ساخناً. ويرتقب عقد اجتماع بين حلف شمال الأطلسي وروسيا في بروكسل الأربعاء، قبل أن يحصل لقاء الخميس في فيينا مع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، منصة الحوار بين الشرق والغرب المنبثقة عن الحرب الباردة.

وقال ميكاييلو (29 عاماً) –وهو عسكري أوكراني على خطوط المواجهة– إنّ "تقديم ضمانات حول عدم التزامنا بحلف شمال الأطلسي لن يوقف فلاديمير بوتين"، وأضاف "يريد الوصول إلى وحدة سوفييتية".

وهددت الدول الغربية الكرملين بعقوبات "هائلة" في حال هاجمت موسكو أوكرانيا.

وضمت موسكو في 2014 شبه جزيرة القرم الأوكرانية ردا على ثورة موالية للغرب في كييف، وهي متهمة بمساندة الانفصاليين شرق البلاد.

وحذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين –الذي أجرى محادثات مع نظيره الأميركي جو بايدن مرتين منذ بدء هذه الأزمة– من أنّ فرض عقوبات جديدة سيشكل "خطأ فادحاً". وهدد برد "عسكري وتقني" إذا واصل خصومه "هذا النهج العدائي".

ويؤكد الكرملين أن الغرب هو الذي يستفز روسيا عبر نشر قوات عسكرية عند حدودها أو تسليح الجيش الأوكراني. ويطالب بتوقيع اتفاقين لمنع أي توسع مقبل لحلف الأطلسي ووضع حد لأي مناورات عسكرية غربية في جوار الحدود الروسية.

وحذر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ الجمعة من "خطر فعلي لاندلاع نزاع جديد". وقال الاثنين خلال استقباله نائبة رئيس الوزراء الأوكرانية أولغا ستيفانيشينا إنّ محادثات هذا الأسبوع لن تحل كل المشاكل، ولكنْ ثمة أمل في أن "يتم الاتفاق على المسار الواجب سلوكه".

وفي ما يتجاوز الأزمة الأوكرانية تأمل واشنطن انتهاز فرصة هذه المحادثات لإحراز تقدم في ملفات أخرى مثل نزع الأسلحة.

وتزداد المخاوف في الغرب بوجه عام، وفي أوكرانيا على نحو خاص، من احتمال قيام روسيا بغزو الأراضي الأوكرانية، في ظل تحركات عسكرية روسية على حدود البلاد.

وليس هناك شك في أن الخوف من غزو روسي من شأنه أن يخلف تداعيات خطيرة بالنسبة إلى أوروبا، وربما يدفع دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي وغير منحازة –أي لا تنتمي إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)– إلى السعي للانضمام إلى الحلف العسكري.

وقد لا يكون هناك تهديد وشيك، فلم تعلن روسيا أنها قررت الغزو، ولكن الاستخبارات الغربية والأوكرانية تتوقع أن يحدث ذلك في أي وقت.

واستغل رئيس فنلندا ساولي نينيستو خطابه للعام الجديد في التأكيد على أن بلاده احتفظت بخيار السعي للحصول على عضوية الناتو في أي وقت.

ويقول المحلل السياسي أندرياس كلوث إن الحلف، الذي حافظ على السلام خلال حقبة الحرب الباردة، يحاول الآن التوصل إلى صيغة بشأن كيفية الرد حال غزو روسيا لأوكرانيا.

ويرى كلوث أن الفكرة التي توحي بها تعليقات نينيستو مفادها أن هذه الدول الست (فنلندا والسويد والنمسا وإيرلندا وقبرص ومالطا) قد تسيء فهم الإنذار الذي وجهه بوتين إلى الغرب.

ولم يذهب الرئيس الفنلندي إلى هذا الحد، ولكن بطريقته الدبلوماسية ذكّر مواطني بلاده فقط بأن "مساحة فنلندا للمناورة وحرية الاختيار تشمل أيضا إمكانية الانحياز العسكري والسعي للحصول على عضوية الناتو، إذا قررنا نحن ذلك". وحرية الاختيار تلك هي ما يسعى بوتين بالضبط لحرمان دول مثل أوكرانيا ومولدوفا وجورجيا منها.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أعلنت فنلندا نفسها دولة غير منحازة، في محاولة عملية وياسة إلى حد ما للحفاظ على سيادتها بالقرب من التنمر الشيوعي الهائل.أما الدول الخمس الأخرى فتاريخها مختلف. وكان نهج النمسا قريبا للغاية من فنلندا؛ فقد أعلنت النمسا عدم انحيازها في الخمسينات من أجل إنهاء احتلال قوات الحلفاء المنتصرة في الحرب الثانية، ومن بينها الاتحاد السوفييتي الذي اشترط أن تكون البلاد على الحياد. ورغم هذا يستند النهج النمساوي العملي والضمني حاليا على علاقة صداقة نسبية مع موسكو. ولكن لن يصلح ذلك إذا تحول بوتين إلى مصدر تهديد.

وهذه الديناميكية أكثر وضوحا في قبرص، التي جذبت أموالا ضخمة من روسيا، وأحيانا توصف بأنها حساب بنكي روسي داخل الاتحاد الأوروبي. وباستثناء ذلك لا يوجد ما يمكن أن يقف في سبيل انضمام الجزيرة إلى الناتو، وهو أمر من شأنه أن يعزز الاستقرار في قبرص رغم الصراع بين القبارصة اليونانيين والأتراك.

إيران تتعامل مع نظام طالبان من دون الاعتراف به

طهران – ناقش القائم بأعمال وزير الخارجية في حكومة طالبان أمير خان متقي الأحد في أول زيارة له إلى طهران مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان عدة قضايا على رأسها المساعدات الإنسانية لشعب أفغانستان، فيما تؤكد الحكومة الإيرانية أن تواصلها مع نظام طالبان لا يعني أنها تعترف به.

ويرى محللون أن إيران القلقة من الوضع المضطرب في أفغانستان التي تتشارك معها حدودا بطول أكثر من 900 كيلومتر تتبنى مقاربة براغماتية في تعاملها مع طالبان.

وأكدت إيران في وقت سابق على لسان سعيد خطيب زادة المتحدث باسم الخارجية أنها لا تعتزم في الوقت الراهن الاعتراف بحكومة طالبان في أفغانستان، داعية الحركة إلى العمل على كسب ثقة المجتمع الدولي.

وقال خطيب زادة في مؤتمر صحافي "لسنا على وشك الاعتراف بحكومة طالبان".

وأضاف "نأمل في أن تتحرك الهيئة الحاكمة في أفغانستان باتجاه يمكن من خلاله الحصول على الاعتراف الدولي"، مكررا موقف طهران الداعي إلى أن تتشكل في أفغانستان "حكومة شاملة تعكس التنوع العرقي والديموغرافي".

واستحوذت الحركة على السلطة في كابول في منتصف أغسطس الماضي بعد هجوم واسع شنته في مختلف أنحاء البلاد تزامنا مع انسحاب القوات الأميركية بعد تواجد امتد لعشرين عاما.

وطغى التوتر على العلاقة بين إيران القوة الإقليمية النافذة ذات الغالبية الشيعية والحركة السنية المتشددة خلال فترة حكم طالبان لأفغانستان بين 1996 و2001. ولم تعترف الجمهورية الإسلامية حينها بـ"الإمارة الإسلامية" التي أعلنتها طالبان، لكنها أكدت مرارا خلال الأشهر الماضية على أن الحركة يجب أن تكون جزءا من أي "حل مستقبلي" في أفغانستان.

وبعد إعلان طالبان عن تشكيل حكومة كل أعضائها من الذكور المنتمين إلى الحركة وغالبيتهم من عرقية البشتون، أبدت طهران أسفها لأن التشكيلة لا تمثل جميع الأفغان، داعية إلى حكومة "ممثلة للتنوع".

وانتقد وزير الخارجية الإيراني بشدة تجميد الولايات المتحدة للأصول الأفغانية، مطالبا بالإفراج الفوري عنها.

وفي أعقاب وصول حركة طالبان إلى الحكم جمّدت الولايات المتحدة حوالى 9.5 مليار دولار من أصول البنك المركزي الأفغاني، أي ما يوازي نصف إجمالي الناتج المحلي في البلد لسنة 2020، للحؤول دون وصول الأموال إلى أيادي عناصر الحركة.

وانعكس قرار تجميد هذا الاحتياطي الذي كان ليُستخدم في الأحوال العادية لتمويل مشاريع بنى تحتية أو تسديد الفواتير الحكومية على اقتصاد البلد، فالمصارف الأفغانية كما الشركات والمواطنين في آخر هذه السلسلة باتت تفتقر إلى الدولار.

وخففت الولايات المتحدة مؤخرا من العقوبات المفروضة على طالبان حيث أقرت إعفاء المسؤولين الأميركيين ومسؤولي الأمم المتحدة الذين يقومون بمعاملات مصرح بها مع حركة طالبان من العقوبات، في محاولة للإبقاء على تدفق المساعدات على أفغانستان مع تفاقم الأزمة الإنسانية هناك. ولكن لم يتضح ما إذا كان ذلك سيمهد الطريق أمام مدفوعات مقترحة من الأمم المتحدة بنحو ستة ملايين دولار للحركة الإسلامية من أجل الأمن.

سعيد خطيب زادة

إيران لا تعتزم في الوقت الراهن الاعتراف بحكومة طالبان

وذكرت مصادر دبلوماسية أن المنظمة الدولية تخطط لدعم الرواتب الشهرية لموظفي وزارة الداخلية التي تديرها طالبان والذين يحرسون منشآت الأمم المتحدة العام المقبل ودفع بدلات غذائية شهرية لهم، وهو اقتراح أثار تساؤلات عما إذا كانت تلك المدفوعات ستنتهك العقوبات الأميركية.

وامتنعت وزارة الخزانة الأميركية عن قول ما إذا كان الترخيص الجديد سيعفي مدفوعات الأمم المتحدة من العقوبات المفروضة على طالبان.

وأصدرت وزارة الخزانة الأميركية ثلاثة تراخيص عامة تهدف إلى تسهيل تدفق المساعدات إلى أفغانستان.

وتسمح رخصتان للمسؤولين الأميركيين ومسؤولي منظمات دولية معينة مثل الأمم المتحدة بالدخول في معاملات تشمل طالبان أو شبكة حقاني ما دامت تلك المعاملات من أجل أنشطة أعمال رسمية.

وتمنح الرخصة الثالثة المنظمات غير الحكومية حماية من العقوبات الأميركية المفروضة على طالبان وشبكة حقاني في ما يخص العمل في أنشطة معينة منها البرامج الإنسانية.

عقوبات أميركية تنهك الأفغان ولا تعدل سلوك طالبان

ألمانيا تعتزم الإسراع في استبعاد المتطرفين من الخدمة العامة

برلين – تعتزم وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر العمل على إخراج المتطرفين من قطاع الخدمة العامة بشكل أسرع في المستقبل، فيما يثير تسرب الفكر المتطرف إلى مؤسستي الأمن والجيش قلق برلين.

وخلال الاجتماع السنوي لرابطة الموظفين، قالت الوزيرة المنتمية إلى الحزب الاشتراكي ، الاثنين "سنبعد أعداء الدستور عن قطاع الخدمة العامة بشكل أسرع مما هو عليه الحال الآن".

وأضافت فيزر أن لديها انطباعا بأن هذا الأمر "يستغرق في الغالب وقتا أطول من اللازم"، مشيرة إلى أنه يجب وضع الشروط الإطارية بحيث يتم التعامل "بشكل أسرع وأكثر حزما" حتى وإن كان الأمر تعلق في الفترة الأخيرة "بحالات قليلة جدا جدا".

وقالت فيرز إنها كوزيرة للداخلية مسؤولة عن مكافحة كل شكل من أشكال التطرف، لافتة إلى أن الخطر الأكبر مصدره حاليا التطرف اليميني.

ووعدت فيزر بالعمل على توفير المزيد من الحماية للعاملين في قطاع الخدمة العامة والمعرضين لعداوات، وقالت "إن هذا لا ينطبق فقط على أفراد الشرطة بل ينطبق أيضا على المسعفين والعاملين في مراكز العمل".

ووصفت الوزيرة العنف ضد أفراد الشرطة بأنه "لا يمكن احتماله" وكذلك العنف بحق الصحافيين كما شوهد في احتجاجات كورونا في الفترة الأخيرة.

وكشف مسح أجرته وكالة الأنباء الألمانية بين 16 ولاية ألمانية، أن هناك ما لا يقل عن 40 حالة يشتبه بها في اتجاهات يمينية متطرفة بين صفوف الشرطة في الأشهر الستة الأولى من العام الماضي.

ووافقت الحكومة الألمانية في الثالث من يونيو 2020 على مشروع قانون يُسرع عملية إقالة عناصر الجيش والشرطة الذين يثبت تورطهم في جرائم التطرف، فيما يسمح مشروع القانون بطرد الجنود بسرعة إذا كان وجودهم "سيهدد بشكل خطير النظام العسكري أو سمعة الجيش".

نانسي فيزر

سنبعد أعداء الدستور عن قطاع الخدمة العامة

ووافقت الحكومة الألمانية في الثالث من يونيو 2020 على مشروع قانون يُسرع عملية إقالة عناصر الجيش والشرطة الذين يثبت تورطهم في جرائم التطرف، فيما يسمح مشروع القانون بطرد الجنود بسرعة إذا كان وجودهم المستمر "سيهدد بشكل خطير النظام العسكري".

وما زالت مشكلة اختراق اليمين المتطرف لصفوف الجيش الألماني تؤرق الساسة، وذلك بعدما حددت الاستخبارات العسكرية الألمانية هوية العشرات من المتطرفين داخل صفوف الجيش، حيث كشفت تقارير وتحقيقات استخباراتية عن مخططات نازية وخروقات أمنية داخل الجيش الألماني، عبر اختفاء متفجرات وأسلحة وذخائر وتأدية التحية النازية.

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

الصدر يحسم أمر الحكومة والخلافات تهُز الإطار التنسيقي

الجماعات المدعومة من إيران قد تلجأ للعنف ردا على نجاح زعيم التيار الصدري

تعكس أحداث الشغب التي أثارها الإطار التنسيقي في جلسة البرلمان العراقي الأولى المنعقدة الأحد وفشلهم في منع انتخاب محمد الحلبوسي رئيسا للمجلس، فقدان هؤلاء هامش المناورة والموقف الضعيف الذي وضعهم فيه زعيم التيار الصدري بحسم أمر الحكومة، حيث يمضي قدما نحو تشكيل حكومة أغلبية على ضوء نتائج الانتخابات التي جرت في أكتوبر الماضي.

الكتلة الصدرية تثبت نفسها القوة الأولى في البرلمان

بغداد - لن يكون لأحداث الشغب التي أثارها الإطار التنسيقي خلال الجلسة الأولى للبرلمان العراقي آثار سياسية على أرض الواقع حيث حسم زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أمر الحكومة، فيما ستبقى الخلافات التي هزت الإطار الشيعي ماثلة.

حسم أمر الحكومة

يعكس فشل الإطار التنسيقي في عرقلة انتخاب محمد الحلبوسي الأحد رئيسا للبرلمان بعد حادثة اعتداء نوابه على النائب البرلماني الأكبر سنا، الذي ترأس الجلسة محمود المشهداني (73 سنة) فقدانهم زمام المبادرة في ظل تشبث الصدر بتشكيل حكومة أكثرية تعكس نتائج الانتخابات.

وشهدت الجلسة الأولى للبرلمان العراقي، التي انعقدت الأحد بعد ثلاثة أشهر عن الانتخابات، مشادات تعكس فشل الإطار الشيعي في إقناع الصدر الذي تصدر تياره نتائج الانتخابات بأن تكون الحكومة القادمة توافقية تحافظ على المكاسب السياسية المتراكمة لحكم حزب الدعوة والأحزاب والمجموعات الموالية لإيران، وإصرار الصدر على تشكيل حكومة أكثرية تعكس نتائج الانتخابات.

وأربكت التطورات المتسارعة في الساحة السنية الإطار الشيعي؛ إذ تم التوافق بين زعيمي تحالفي "تقدم" و"العزم" (أكبر تحالفين للسُنة) السبت على ترشيح الحلبوسي لرئاسة جديدة للبرلمان واختيار خميس الخنجر رئيسا لتحالف "تقدم" و"العزم".

وحل تحالف "تقدم" الذي يتزعمه الحلبوسي في المرتبة الثانية في الانتخابات برصيد 37 مقعدا (من أصل 329)، خلف الكتلة الصدرية المتصدرة التي فازت بـ73 مقعدا، فيما حصل تحالف "عزم" الذي يتزعمه الخنجر على 14 مقعدا، قبل انضمام قوى سنية أخرى إليه لتصبح مقاعده 34 مقعدا.

> الصدر ترك الإطار الشيعي في وضع سياسي ضعيف، إذ لم يتمكن «زعيمه» نوري المالكي من توحيد صفه السياسي

وترك الصدر الإطار الشيعي في وضع سياسي ضعيف، إذ لم يتمكن "زعيمه" رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي من توحيد الصف الشيعي السياسي بعد دخول تيارات الحشد الشعبي الموالية لإيران كقوة سياسية وعسكرية ضاغطة، ثم خسارتها المدوية في الانتخابات الأخيرة.

وجرت العادة في العراق أن تنبثق الحكومة عن توافق الأطراف الشيعية البارزة. لكن في سابقة، لا يبدو أن ذلك قابل للتحقق في ظل الهوة في البيت الشيعي مع تشديد كل طرف على أن له اليد العليا في تسمية رئيس الحكومة.

وفي أعقاب الجلسة، جدد الصدر التأكيد على "تشكيل حكومة أغلبية". في المقابل لم يعترف الإطار التنسيقي بنتائج الجلسة، وقدّم "شكوى للمحكمة الاتحادية" على اعتبار أن الجلسة "كانت غير قانونية"، وفق مصدر في الإطار.

وفي تغريدة على تويتر قال الصدر، إن "اختيار رئيس البرلمان ونائبيه هذا أولى بشائر حكومة الأغلبية الوطنية، ومن هنا أبارك للشعب العراقي الحبيب هذه الخطوة الأولى واللبنة الأولى لبناء عراق حر مستقل بلا تبعية ولا طائفية ولا عرقية ولا فساد، لتنبثق منه حكومة وطنية نزيهة خدمية تحافظ على سيادة البلد وقراره وتراعي شعبها وتحفظ له كرامته وتسعى إلى إصلاح جاد وحقيقي".

وأعرب عن أمله بأن تكون كل الكتل السياسية في البرلمان والحكومة على قدر المسؤولية، "فهم أمام منعطف صعب يخطه التاريخ بنجاحهم أمام شعبهم وألا يعيدوا أخطاء الماضي المرير".

ويشرح المحلل السياسي العراقي حمزة حداد أن "انتخاب الحلبوسي في اليوم الأول يؤشر إلى أن الصدر" إلى جانب تقدّم والحزب الديمقراطي الكردستاني، "سيعملون معا في المستقبل".

ويضيف أنه "بالتالي، نظريا، يمكن لهم الدفع باتجاه انتخاب مترشحهم لرئاسة الجمهورية واختيار مترشحهم لرئاسة الوزراء".

ويشير المصدر في الإطار إلى أن ترشيح رئيس الوزراء المقبل "مرهون بالكتلة الأكبر... إذا قدم التيار الصدري قائمة من التيار ومعها تواقيع من الحزب الديمقراطي الكردستاني وكتلة تقدم سيكونون هم من يرشح".

تصاعد العنف

تُعيد أحداث الشغب التي قادها الإطار التنسيقي في البرلمان الأحد إلى الواجهة المخاوف من تصاعد العنف الذي قد تلجأ إليه الميليشيات الموالية لإيران، خاصة بعد حسم الصدر أمره بشأن تشكيل الحكومة.

واعتبر حداد أن "الخشية الأكبر تبقى حصول تقاتل بين الفصائل المسلحة، الصدريون يملكون فصيلا مسلحا، والأطراف المختلفة في الإطار، لاسيما تحالف الفتح، لديهم أيضا فصيل مسلح".

وبدورها، قالت الباحثة في مجموعة الأزمات الدولية لهيب هيغل في تغريدة على تويتر إنه "في حال نجح التيار الصدري بتشكيل حكومة أغلبية، أو نجح الإطار التنسيقي بتثبيت نفسه كالكتلة الأكبر، ففي كلتا الحالتين لن يحاول الطرف الآخر إسقاط الحكومة بالطرق القانونية والسياسية، بل سيصعد بعنف".

ويمثّل "الفتح" الحشد الشعبي، تحالف فصائل مسلحة أغلبها موال لإيران وباتت جزءا من الدولة، وتعدّ 160 ألف منتسب.

ومنذ أن صدرت نتائج الانتخابات، يحاول الفتح، والذي سجل تراجعا كبيرا في الاستحقاقات التي جرت في أكتوبر الماضي (17 مقعدا مقابل 48 في البرلمان السابق)، الدفع باتجاه إلغاء النتائج. وتظاهر مناصروهم لأسابيع طويلة أمام بوابات المنطقة الخضراء.

حمزة حداد

الصدر سيدفع لانتخاب مترشحه للرئاسة واختيار رئيس الوزراء

ووصل التوتر ذروته بمهاجمة مقر إقامة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بثلاث طائرات مسيرة، لم تصدر بعض نتائج التحقيقات المتعلقة به.

فيما لم يحدد موعد جلسة البرلمان المقبلة، لكن الاستحقاق الآن هو اختيار مترشح لرئاسة الجمهورية، يقتضي العرف أن يكون كرديا، خلال أسبوعين. وينتخب البرلمان رئيس الجمهورية قبل أن تبدأ مهلة جديدة بثلاثين يوما لاختيار رئيس للوزراء.

الأسد يختار ما يشاء من باقة عروض النيات الحسنة المُقدمة من الأردن

عمان - تُسابق المملكة الأردنية الزمن من أجل إعادة بناء العلاقات مع النظام السوري ورئيسه بشار الأسد، وذلك بعد تعليق العلاقات السياسية والاقتصادية بين عمان ودمشق لما يقرب من عشر سنوات.

دفع الأردن بمساع مكثفة لإحداث تقارب جديد مع جارته الشمالية التي ترى نفسها في موقع قوة، ويُرجع محللون هذه المساعي إلى قناعة ترسخت لدى عمان بأن التواصل مع الأسد هو أفضل طريقة للحفاظ على المصالح الخاصة، وتمت تنحية الخلافات الفكرية والسياسية جانبا، حيث تسعى عمّان لتحسين التنسيق مع دمشق في العديد من المجالات الاستراتيجية، بما في ذلك التجارة والأمن وإمدادات المياه.

وقال الباحث المشارك في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس حايد حايد إن "المخطط الأردني يبالغ في تقييم قدرة الأسد أو رغبته للاستجابة بشكل إيجابي لجهود التطبيع، ومع اقتراب انتهاء الحرب، يرى النظام السوري نفسه في موقع أقوى، وهذا يحد من فرص الأردن ويقلل من آثار العواقب إذا ما قررت دمشق عدم تلبية التوقعات الأردنية".

مساعي الأردن للتطبيع لا تجد صداها لدى النظام السوري

وأخذت سياسة الأردن الخارجية تجاه سوريا تتطور بشكل ملحوظ منذ المرحلة الأولى للصراع في عام 2011، عندما راهن الأردن على فوز المعارضة السورية ضد نظام الأسد.

وكان الأردن من أوائل الدول المتاخمة لسوريا التي قطعت علاقاتها مع دمشق، وصوتت لصالح تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية، ودعت الأسد للتنحي، حتى أن عمّان استضافت عمليات استخبارات إقليمية وغربية لتدريب وتسليح عناصر المعارضة السورية.

ومع ذلك، بدأت العلاقات بين الخصمين في التحسن بعد 2017 لعدة أسباب، على رأسها صمود النظام السوري واستعادته لجنوب البلاد مدعوما بالتدخل الروسي والإيراني، وقد بدأت المملكة في البحث عن طرق أقل عدائية لتأمين أولوياتها الاستراتيجية في سوريا، بعد أن رأت قدرة الأسد على تغيير مجرى الحرب لصالحه.

ويركز النهج الجديد للمملكة على مساعدة النظام في كسر عزلته الدبلوماسية من خلال إعادة العلاقات الثنائية مع دمشق والعمل على إعادة تقديم الأسد إلى المجتمع الدولي، وتحقيقا لتلك الغاية، كثفت عمّان محادثاتها مع الجانب السوري، واستضافت عدة اجتماعات مع كبار المسؤولين السوريين، كما نسقت مكالمة هاتفية بين الرئيس الأسد والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.

وكان الأردن يحاول أيضا إقناع الولايات المتحدة، ودول أخرى، باعتماد مسار نفعي لتغيير سلوك دمشق بصورة تدريجية. مقابل ذلك، تتوقع عمان أن يعمل النظام السوري معها على زيادة التعاون الاقتصادي وإحياء اتفاقيات المياه القديمة ومكافحة تهريب المخدرات.

واعتبر حايد أنه "في حين أن النظام السوري قد يبحث عن نوع من المقايضة مع عمان، إلا أنه غير متوافق مع توقعات المملكة منه، فالأسد يشعر أن التحول الاستراتيجي لعمان جاء بسبب فشل نهجها العدائي ضده، ويُنظر إليه على أنه إشارة على استسلام المملكة بدلا من كونه بادرة حُسن نية قيّمة لكسر عزلته الدبلوماسية بعد عقد من الحرب الأهلية".

وتابع "على وجه التحديد، فإن الانتصارات العسكرية، والانتصارات السياسية التي حققها الأسد مؤخرا شجعته على أن يكون أكثر انتقائية في تلبية الطلبات التي يشعر نحوها بالارتياح".

وجعل اتفاق البلدين حول الاستئناف السريع للتجارة عبر الحدود من تلك المهمة أسهل من غيرها، وقد تجلى ذلك في القرارات المتبادلة التي اتُخذت لإعادة فتح المعبر الحدودي في سبتمبر وإعادة إنشاء المنطقة الحرة المشتركة بين البلدين، وهو الأمر الذي ساهم في تعزيز التجارة بين البلدين.

لكن يبدو أن دمشق لا تتمتع بنفس القدر من روح التعاون في ما يتعلق بإعادة تفعيل اتفاقية المياه، والتي تعد واحدة من المصالح الحيوية الرئيسية للأردن في سوريا.

حايد حايد

الأردن يبالغ في تقييم رغبة الأسد للاستجابة لجهود التطبيع

ويعاني الأردن من ندرة المياه، ويحاول إقناع النظام السوري باستئناف تشاطر المياه من نهر اليرموك.

ووفقا لمعاهدة عام 1987، يتعين على سوريا تزويد الأردن بـ200 مليون متر مكعب من المياه من النهر كل عام، وسوريا، التي تواجه أيضا نقصا حادا في المياه بسبب الجفاف وانخفاض الإمدادات من تركيا، تتجاهل مطالب الأردن بزيادة التدفق المائي، ومن المحتمل أن يستمر هذا الموقف إلى المستقبل المنظور.

كما يأمل الأردن في تعاون أكبر مع النظام السوري للتصدي لتهريب المخدرات الذي تعتبره عمان من أكبر التهديدات لأمنها القومي.

وبحسب تصريح نائب رئيس الوزراء الأردني، فقد أحبطت عمان منذ شهور محاولات التهريب وصادرت كميات كبيرة من المخدرات القادمة عبر الحدود السورية، وتجري الحكومة الأردنية محادثات رفيعة المستوى مع المسؤولين السوريين لزيادة الجهود لتأمين الحدود واعتراض المخدرات المتجهة إلى الأردن.

ورغم إحباط النظام عدة محاولات لتهريب حبوب الكبتاغون من سوريا، إلا أن تجارة المخدرات استمرت في الازدهار. ووفقا لتقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز، فإن شركاء الأسد الأقوياء ينتجون ويبيعون الأمفيتامين "ويخلقون دولة مخدرات جديدة على ضفاف البحر المتوسط".

ورأى حداد أنه "بناء على ذلك، فإن تورط النظام في إنتاج وتهريب المخدرات سيستمر في تثبيط عزيمته لتلبية طلبات عمان".

وما يمكن استخلاصه أن قرار عمان بتبني موقف أكثر ودية تجاه النظام السوري لا يكفي لتحفيز الأسد على زيادة التعاون في مجالات أخرى غير مجال التجارة، وذلك لأن الحوافز التي قدمها الأردن لدمشق تعتبر أمرا مفروغا منه، كما تعتبر بالنسبة إلى الأسد حوافز خالية من المخاطر.

الاستثمارات الخليجية في التعليم لم تكن عوائدها موازية لنفقاتها

دور ضئيل للتعليم العام في القطاع الإنتاجي

خلصت الباحثة والأكاديمية الإماراتية المتخصصة في التنمية الاقتصادية شيخة سيف الشامسي في كتابها "التعليم والتنمية المستدامة بدول الخليج العربي.. الإمارات العربية المتحدة نموذجا" إلى أن الاستثمارات الخليجية في التعليم لم تعط عوائد موازية لنفقاتها، مشيرة إلى أنه على القائمين على القطاع تجسير الفجوة بين متطلبات سوق العمل والبرامج التدريسية.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يحظى التعليم في دول الخليج العربي باهتمام واسع من قبل حكوماته، إيمانا بأن العقول المفكرة المبدعة هي التي تصنع التقدم وتستثمر بدراية ووعي تقدم الآخرين؛ فالتعليم يؤهل أفراد المجتمع للاستفادة من التطور العلمي والمساهمة فيه، وكلما ارتفع مستوى تعليم أفراد المجتمع أصبحت القدرة الإنتاجية للدولة أكثر كفاءة في الإنتاج المادي أو الثقافي أو العلمي، والإنفاق على التعليم يعدا استثمارا في الفرد الذي يسعى لتطوير ذاته، وإذا كان إتقانه لعمله يحظى بأجر أعلى من غيره فسيعوضه التكاليف التي تحمّلها وأنفقها، وكذلك الدول في إنفاقها على التعليم تضمن تحقيق دخل قومي أعلى في المستقبل.

انطلاقا من هذه الرؤية سعت الباحثة والأكاديمية الإماراتية المتخصصة في التنمية الاقتصادية شيخة سيف الشامسي في كتابها "التعليم والتنمية المستدامة بدول الخليج العربي.. الإمارات العربية المتحدة نموذجا" لمتابعة واستعراض وتحليل أحوال التعليم وجهود التنمية المستدامة في دول الخليج العربي، لتقدم رؤية متكاملة إلى حد بعيد للتعليم في تلك الدول، طارحة في النهاية رؤية مستقبلية في إطار مبادئ التنمية المستدامة بتجلياتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث تقترح ما يسهم في تنوع هيكل الاقتصاد القومي من خلال إعداد قوة العمل القادرة على التفاعل مع منجزات اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات.

وفي غضون هذه الرؤية تقترح الشامسي عددا من الأهداف التي يجدر أن تسعى الأنظمة التعليمية الخليجية لأن تركز على تحقيقها في المستقبل وتتمثل في: أولا تقوية الدافعية للتعلم، ثانيا بناء القيم والمهارات للعمل والحياة، ثالثا رفع مستوى الإنتاجية والتوظيف للمواطنين، رابعا تطوير سوق العمل، خامسا توجيه الطلبة إلى التخصص في المجالات العلمية والتقنية، سادسا إنشاء مراكز لدراسات العمل والبحوث التربوية، سابعا مشاركة المجتمع في إعداد الخطط التربوية.

تقول الشامسي في كتابها الصادر أخيرا عن الدار المصرية اللبنانية إن دول الخليج تبنت في الخمسينات والستينات سياسات لنشر التعليم ليصبح متاحا للجميع من أجل تطوير العنصر البشري، وحققت الكثير من التقدم في هذا المجال، ومع بداية التسعينات اتجهت هذه الدول إلى التركيز على الجودة النوعية للتعليم لضمان مستوى أفضل لمخرجاته وإعداد أفراد يتمتعون بمهارات تجعلهم أكثر إنتاجا في عملهم وحياتهم العامة والخاصة. بمعنى آخر تم التركيز على تزويد الطالب بمهارات التفكير العليا والمهارات التقنية والشخصية وتنمية الإبداع والابتكار بمختلف مراحل التعليم العام قبل الجامعي.

وتضيف أن البيانات الإحصائية تشير إلى أن دول الخليج تندرج ضمن قائمة الدول مرتفعة الدخل، بينما هي من الدول النامية وذلك لتوفر موارد طبيعية بها قامت بتصديرها بأسعار مكنت هذه الدول من أن ينعم سكانها بمستوى معيشة ورفاهية مماثل لما يتمتع به سكان الدول المتقدمة. وبالرغم من الجهود التي بذلتها حكومات دول الخليج العربي لتطوير مواردها البشرية فإن هذه الاستثمارات في التعليم لم تكن عوائدها موازية لنفقاتها، فالناتج المحلي الإجمالي لا تزال عوائد الصادرات من المنتجات النفطية والغاز الطبيعي هي أكبر مساهم في توليده. والقوى العاملة المحلية في أغلب هذه الدول تمثل نسبة ضئيلة من العاملين في المشروعات الأساسية سواء الحكومية أو الخاصة في المجالات الإنتاجية مثل قطاع النفط والغاز أو تحلية المياه أو الاتصالات، حيث تعتمد غالبيتها على العمالة الوافدة.

وترى الشامسي أن خطط التعليم وسياساته التي تم تبنيها في دول الخليج العربي ونمط تطبيق الخطط ساهمت في إعداد القوى العاملة المحلية، ومكنتها من الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة من أجل تعزيز مساهمتها في القطاعات الإنتاجية والخدمية وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وبالرغم من هذه الجهود فإن هذه المساهمة لا تزال محدودة. ومن المعلوم أن قياس تطور جودة التعليم لا يقتصر على ما تحقق من تطور كمي سواء في رفع معدلات القيد أو زيادة عدد المدارس أو توفير المدخلات، بل يشمل أيضا ما تعلمه الطالب وما يستطيع تطبيقه في حياته وقدرته على الإبداع والابتكار عند التحاقه بسوق العمل. إن متطلبات المنافسة العالمية السائدة حاليا والتغير المتواصل في المجتمعات المنفتحة على العالم يستلزمان تزويد الطالب بقيم ومهارات خاصة. هذه القيم والمهارات تعده بحيث يكون شخصا منتجا مبتكرا، دائم التعلم، مرنا، بإمكانه توفير متطلبات السوق المفتوحة من سلع وخدمات متغيرة ومتميزة وبأسعار تنافسية ويساهم في محاربة الفساد.

شيخة سيف الشامسي

تطوير نظام التعليم لضمان جودته يُشكل أولوية للإمارات

وتتابع "ولتحقيق التطور المنشود في العنصر البشري عمدت دول الخليج في إطار خططها التطويرية إلى تحقيق الجودة في التعليم من خلال تعزيز الكفاءة الداخلية للنظام التعليمي. وعناصر العملية التعليمية متعددة، ومن أهمها المناهج الدراسية بمعناها الواسع من مواد تعليمية وأساليب تدريس وتقييم، والعمل على تطويرها. إلى جانب توفير البيئة التعليمية المحفزة وتطوير المعلم باعتباره أهم عناصر العملية، وقد خصصت وزارات التربية النسبة الأكبر من ميزانياتها لرواتب المعلمين، وعمدت إلى تطوير أساليب استقطابهم وتدريبهم".

وتشير الشامسي إلى أن المعضلة التي تواجهها دول الخليج هي تركز مخرجات التعليم العام في القطاع الخدمي الحكومي ودورها الضئيل في القطاع الإنتاجي وبالذات الخاص مما يحول دون الاستفادة من الاستثمارات التي تم توجيهها للتعليم من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة المنشودة، والتنمية المستدامة لها ثلاثة جوانب اقتصادية واجتماعية وبيئية، وتحقيق التنمية المستدامة في المحور الاقتصادي من أجل التحول إلى أنشطة اقتصادية أعلى إنتاجية تستفيد بشكل أفضل من التطور التكنولوجي وتساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة بالقضاء على سمات التخلف أي تحقيق أبعاد التنمية المستدامة المتمثلة في: ـ نمو الدخل ـ خفض مستوى الفقر ـ المساواة والعدالة في توزيع الدخل ـ القدرة على مواجهة التغيرات المفاجئة ـ المساهمة في توفير الاحتياجات الأساسية ـ تحقيق الجودة النوعية للحياة.

وتستهدف الشامسي في كتابها رصد دور التعليم العام قبل الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة بدول الخليج العربي في المحور الاقتصادي، أي أثره على مؤشرات التنمية الاقتصادية المستدامة، واستعراض الجهود المبذولة لرفع جودته مع بيان عوائق تطويره. وذلك في محاولة للخروج بمقترحات لتحقيق الرؤية المستقبلية لمعالم نظام تعليمي يساهم بفاعلية في تحقيق التنمية المستدامة ويضع في الاعتبار المتغيرات المحلية والعالمية وخصوصية هذه الدول. وتتناول تجربة الإمارات في تطوير التعليم ما قبل الجامعي بشيء من التفصيل باعتبارها إحدى هذه الدول.

وتلفت إلى أن الإمارات شهدت تحديات اقتصادية واجتماعية سعت لحلها من خلال مبادرات حكومية مختلفة، وتمثلت التحديات في تحد اقتصادي نتج عنه عدم قدرة الدولة على تحقيق اقتصاد متنوع يحقق التنمية المستدامة، وتحد اجتماعي تمثل في صعوبة حصول من هم في سن العمل على وظائف تتيح لهم الاستقلال بحياتهم وتلبية متطلباتهم المالية وترفع نسبة مشاركة المواطنين في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

وتتركز القوى العاملة المحلية في قطاع الخدمات الحكومية بينما تعتمد بقية القطاعات على العمالة الوافدة التي تمثل أكثر من 90 في المئة من القوى العاملة في الإمارات، وتجدر الإشارة إلى أن المستوى التعليمي للقوى العاملة المحلية أعلى من مستوى العمالة الوافدة، ففي المتوسط تبلغ نسبة الأمية بين العمالة الوافدة 17 في المئة بينما لا تتعدى واحدا في المئة للقوى العاملة المحلية، وتتوفر فرص العمل للوافدين إلا أن نسبة البطالة بين المواطنين بلغت ما لا يقل عن 12 في المئة عام 2020، ونظرا لانخفاض المستوى التعليمي لنسبة كبيرة من العمالة الوافدة، وبالتالي انخفاض مهاراتها، فإن إنتاجية العامل في دولة الإمارات أدنى من مثيلاتها في بقية دول الخليج. ومن هنا اعتبرت الدولة التوجه لتطوير التعليم وبالذات تطوير التعليم التقني والمهني إحدى الأدوات الفعالة التي يمكن بها مواجهة التحديات، وأثمرت الجهود عن تطور كبير في التعليم خاصة التقني والمهني مما أدى إلى انتقال التعليم التقني بالدولة من مستوى شبيه بالكثير من الدول النامية سابقا إلى مستوى يضاهي المستويات العالمية.

وتذكر الشامسي أن التعليم يشكل أولوية هامة للإمارات حيث تؤكد الأجندة الوطنية لرؤية الإمارات 2021 على أهمية تطوير نظام تعليم بمعايير عالية لضمان جودته من أجل مستقبل أفضل يحقق أهداف التنمية المستدامة. وقد احتلت الإمارات المركز الأول عالميا في جذب الطلبة من الخارج للالتحاق بالتعليم العالي فيها، وأطلقت حكومتها استراتيجية الإمارات للثورة الصناعية الرابعة ضمن أعمال الاجتماعات السنوية لها في سبتمبر 2017، وتهدف الاستراتيجية إلى تعزيز مكانة الإمارات كمركز عالمي للثورة الصناعية الرابعة والمساهمة في تحقيق اقتصاد وطني تنافسي قائم على المعرفة والابتكار والتطبيقات التكنولوجية المستقبلية التي تدمج التقنيات المادية والرقمية والحيوية.

جهود حثيثة لتطوير التعليم في الإمارات

المدارس التونسية تشكو هجرة أبنائها

معدلات الأمية المرتفعة تصدم التونسيين: من يتحمّل المسؤولية؟

مسؤولون يدعون إلى محاربة الأمية كأزمة مشتركة

شكل إعلان وزارة التربية في تونس عن بلوغ نسبة الأمية الـ17.7 في المئة أي ما يُعادل حوالي مليوني تونسي صدمة لدى الشارع وأثار تساؤلات حول المسؤول عن الوضع الذي آلت إليه الأمور، خاصة مع تدهور التعليم الذي ينتظر عملية إصلاح ستكون شاقة خاصة في ظل التباين في المواقف والرؤى إزاء هذا الإصلاح بين النقابات وسلطة الإشراف.

صغير الحيدري
صحافي تونسي

تونس - خلف الإعلان عن معدل الأمية في تونس الذي بلغ 17.7 في المئة صدمة لدى الشارع، لكنه فتح أيضا باب التساؤلات عن المسؤول والأسباب الكامنة خلف هذا الرقم.

منذ سنوات تتبادل الهياكل المعنية بالتربية والتعليم في البلاد الاتهامات بشأن أزمة المنظومة التربوية، لكن لم تخط تلك الهياكل والحكومات المتعاقبة أي خطوة نحو إصلاحها، لكنّ بعض الفاعلين يربطون أيضا أسباب هذا الرقم بسياسات الحكومات المتعاقبة التي جعلت رمزية المدرسة كمصعد اجتماعي تتراجع لدى التونسيين.

وشدّد وزير الشؤون الاجتماعية مالك الزاهي السبت، على ضرورة بذل المزيد من الجهود للحد من انتشار الأمية والحد من ظاهرة التسرب المدرسي، مؤكدا أن محاربة الأمية "مسؤولية وطنية مشتركة بين كل الأطراف".

مسؤولية الحكومات

في التطرق لمعدلات الأمية المرتفعة، التي تشمل حوالي مليونين في البلد الذي يُحصي أكثر من 11 مليون نسمة، تُحمل أوساط تربوية المسؤولية للحكومات المتعاقبة متهمة إياها بتعمد تهميش التعليم.

وطغت في العشرية التي تلت الثورة التي أطاحت الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في الرابع عشر من يناير 2011 المعارك السياسية بين الأحزاب المهيمنة على المشهد على بقية القضايا على غرار التعليم والاقتصاد وتنمية المناطق المهمشة.

وأقر وزير التشغيل والتكوين المهني نصرالدين النصيبي خلال الاحتفال باليوم العربي لمحو الأمية الذي انتظم السبت تحت شعار "التعلّم مدى الحياة: أيّ فرصة للقضاء على الأمية متعددة الأبعاد؟" بفشل السياسات العمومية في مجال نشر المعرفة، وهو ما يتطلب إعادة تقييم تلك السياسات وتصويبها.

يقول فخري السميطي عضو جامعة التعليم الثانوي، إن "التعليم تعرض لعملية تهميش متعمدة، وهذا في الواقع يعود إلى حتى ما قبل الثورة، منذ المراجعة الهيكلية سنة 1986 وطالت الإصلاحات التربوية التوجيه وتسييس المدرسة لتطويعها لخدمة الأجندات الاقتصادية والسياسية من ذلك التاريخ إلى اليوم أدى إلى وصولنا إلى هذا الوضع".

وتابع السميطي في تصريح لـ"العرب" أن "المدرسة فقدت ميزات مرتبطة بالتشغيل حيث لم تعد تمثل وسيلة للترقي الاجتماعي، ولم تعد بوابة المستقبل، أصبح النموذج المهرب والمهن الحرة وهي المنفذ إلى المستقبل، باتت المدرسة يُنظر إليها على أنها سبب في الفقر يجب أن تُهجر وغيرها، هذه نتيجة السياسات الحكومية".

وأضاف النقابي التونسي أنه "تم تشجيع الاقتصاد الحر وفي المقابل تم تهميش المدرسة العمومية بهدف ضربها وإدانتها ما أدى مباشرة إلى تشجيع المدارس الخاصة، تم المساس بالمكانة الاجتماعية والاقتصادية للمدرس، تم التغاضي عن صيانة المؤسسات التربوية حتى أنها أصبحت عنوانا للتداعي وترك البرامج التربوية محنطة، للأسف أغلب التونسيين ليسوا واعين بما حدث ويتم تحميل المدرسة العمومية المسؤولية والحال أن المؤسسة تم إغراقها ببرامج محنطة وتم إغلاق باب الانتداب وفتح أبواب التشغيل الهش وغيره من الممارسات التي جعلتنا اليوم نواجه هذه النتيجة".

وفي ظل اقتصار عملية إصلاح التعليم العمومي على الشعارات لدى أغلب الحكومات المتعاقبة بات التعليم الخاص ملاذ العديد من العائلات التي تشهد تمددا للمدارس والمعاهد والجامعات الخاصة ولم يقتصر على المدن الكبرى بل أصبح واقعا حتى في الجهات الداخلية النائية.

وازدهر بالفعل قطاع التعليم الخاص حيث تُشير إحصائيات نُشرت في العام 2018 إلى أن عدد المدارس الخاصة ارتفع إلى 650 مدرسة تحتضن أكثر من 50 ألف تلميذ في المدارس الثانوية فقط.

ويأتي ذلك في وقت تتعالى فيه المطالبات بإصلاح التعليم وهي في الواقع مطالبات ليست وليدة اللحظة لكن هذه العملية تعثرت وظلت تمثل ملفا تتوارثه الحكومات المتعاقبة التي مسكت بزمام الأمور في البلاد وذلك رغم تبني برنامج للإصلاح سنة 2015.

عواقب وخيمة

مع تعثر عملية الإصلاح التربوي والإعلان عن أرقام عن الأمية أثارت مخاوف، يُحذر متابعون من تداعيات ذلك خاصة أن البلاد لطالما عُرفت بتصدير الكفاءات إلى عدة مناطق في العالم.

وأفضت هجرة الأدمغة منذ سنوات إلى حدوث نقائص في عدة قطاعات حساسة على غرار الصحة وهو ما يجعل أوساطا تونسية تدق ناقوس الخطر إزاء التدهور الكبير للتعليم في البلاد الذي يتزامن مع تدهور اقتصادي حاد يدفع بالكفاءات إلى المغادرة.

واعتبر المحلل السياسي محمد صالح العبيدي أن المشهد يزداد تعقيدا فلا الإصلاح تمت مباشرته بصفة تشاركية تمكن من فهم ما يحدث في هذا القطاع الحساس ولا الأحوال الاقتصادية تحسنت بما يسمح بوضع حد لنزيف هجرة الكفاءات التونسية.

وأضاف العبيدي لـ"العرب" أن "عواقب هذه الأرقام ستكون وخيمة، أن يكون لديك مليونان لا يُجيدون لا القراءة ولا الكتابة فهذا يعني أن فيهم من هو مشروع منحرف أو متطرف أو عاطل عن العمل وغيرها، وهذا ما حدث تماما بعد 2011 لقد استغلت الجماعات المتطرفة هشاشة البعض ليقع استقطابهم وتم ترحيل الآلاف إلى بؤر التوتر سواء في سوريا أو العراق أو غيرهما".

فخري السميطي

الحكومات المتعاقبة همشت التعليم بشكل متعمد لتطويعه

مالك الزاهي

محاربة الأمية مسؤولية وطنية مشتركة بين كل الأطراف

نصرالدين النصيبي

السياسات العمومية فشلت في نشر المعرفة في تونس

ورأى المحلل السياسي التونسي أن النخبة السياسية التي حكمت البلاد بعد الثورة تتحمل المسؤولية، قائلا "لقد تم منح هؤلاء فرصة للإصلاح لكنهم اكتفوا بالمناكفات السياسية، أيضا النقابات رأينا إضرابات عشوائية هزت صورة المدرسة بشكل كبير، علاوة على البطالة التي يعانيها خريجو الجامعات ما يجعل البعض ينفر المدرسة، هذا خطير ويُحتم إقامة حوار حقيقي يقود إلى تغير ملموس وجدي على مستوى السياسات".

وستؤدي هذه الأرقام إلى جعل الرئيس قيس سعيّد الذي يقود كل السلطات حاليا منذ الخامس والعشرين من يوليو، تاريخ اتخاذه إجراءات استثنائية، أمام تحدّ آخر إلى جانب التحديات السياسية التي تنتظره هذا العام.

وأكد العبيدي أن "هذا ملف آخر سيُختبر فيه رئيس الجمهورية وحكومته برئاسة نجلاء بودن، عليه تحريكه وبحث سبل معالجته، حلحلة هذا الملف تعني الكثير ومن خلاله ستُرسم ملامح مستقبل تونس".

وكان الرئيس سعيّد قد أطلق في السابق وابلا من الانتقادات إزاء السياسات التي تم اتباعها خلال العشرية الماضية بشأن التعليم.

وخلال استقباله وزير التربية فتحي السلاوتي قال سعيّد إن من أكبر الجرائم التي ارتكبت في حق تونس ضرب التعليم، داعيا إلى القيام بإصلاح جذري للمنظومة التعليمية وهي من المرات النادرة التي يتطرق فيها الرئيس سعيّد إلى هذه العملية بعد توليه الحكم عام 2019.

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

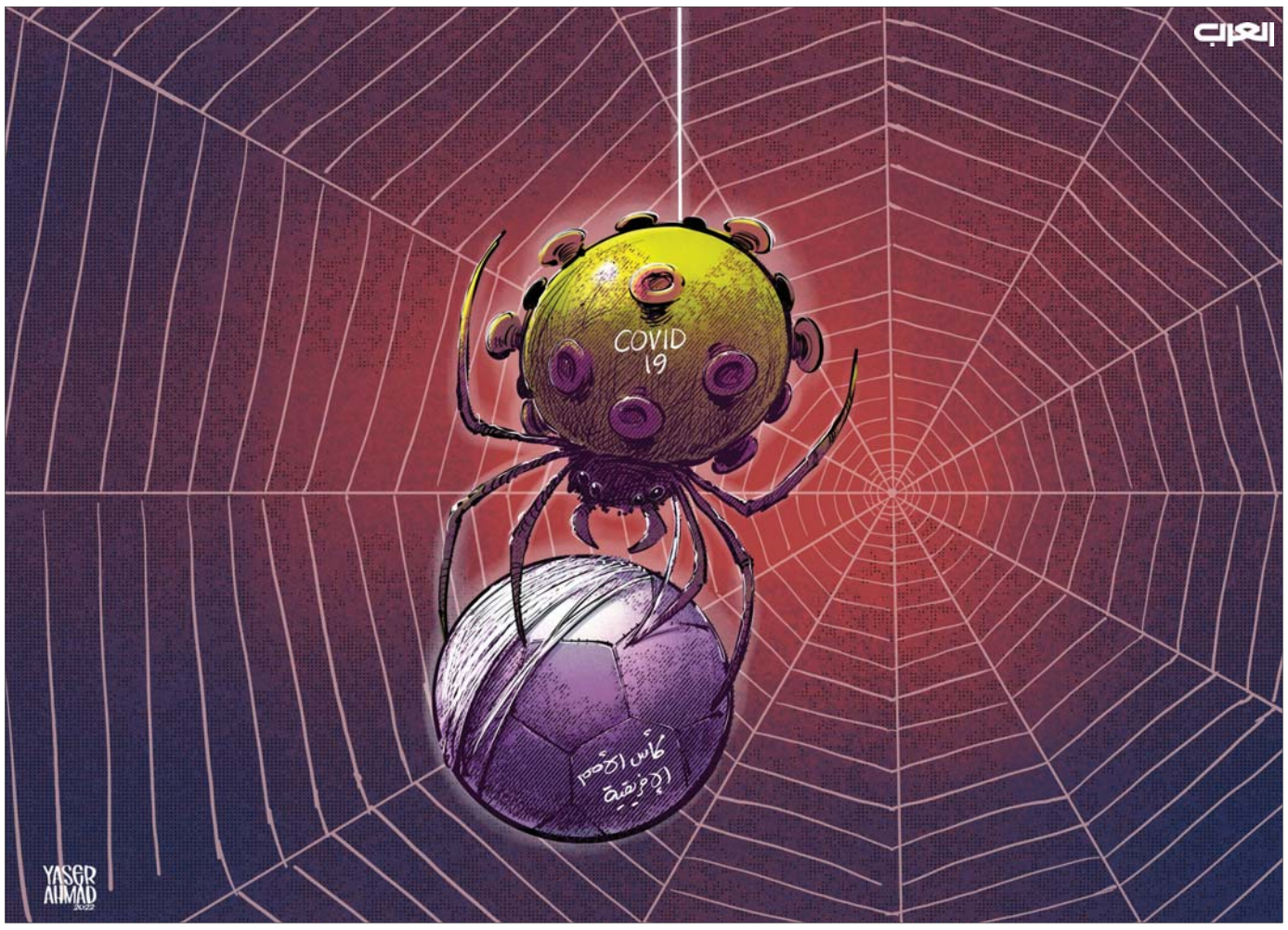

سرت كانت المأزق الليبي ويراد لها أن تكون الحل

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

في تسعينات القرن الماضي كان الصحافيون الدوليون القادمون للبلاد التي أصبحت ثاني العواصم العربية ترزح تحت الحصار الدولي، يسألون بعد يوم من الإقامة في طرابلس هل نحن في العاصمة الليبية حقا، فتأتيهم الإجابة بنعم واضحة، إلا أنهم يعودون ويسألون لماذا إذن يتحدث كل المسؤولين عن سرت بوصفها العاصمة المقدسة؟

مثل هذا السؤال الساذج والملتبس معا لم يكن يحظى بإجابة واضحة من قبل الليبيين، فـ"القائد" اختار أن تكون سرت هي العاصمة الإدارية للجماهيرية، وأمرَ كل الوزارات بالانتقال إلى هناك بغض النظر عما يمكن أن تقدمه من أعمال. ويتداول الليبيون مزحة شهيرة تنسب إلى وزيرة الإعلام الليبية آنذاك فوزية الشلابي بكونها جسدا موزعا ما بين سرت وطرابلس!

وبالفعل تم بناء مجمع إداري فخم وقاعة مؤتمرات مجهزة لاستقبال القمم الأفريقية والعربية، فضلا عن مجمعات سكنية للأهالي والضيوف القادمين إليها. لكن المدينة بقيت من دون فندق حتى نهاية تسعينات القرن الماضي يليق بها بوصفها عاصمة إدارية للبلاد المترامية الأطراف. الأمر الذي يكشف عشوائية الاستراتيجيات التي يضعها معمر القذافي.

في القمة الأفريقية عام 2001 كنت من بين العشرات من الصحافيين القادمين من مختلف دول العالم لمتابعة إعلان الاتحاد الأفريقي، الذين تم إسكانهم في باخرة راسية في البحر، فلا يوجد في المدينة ما يكفي من الفنادق لاستقبال الضيوف.

يمكن القبول بفكرة أن سرت يمكنها أن تصبح عاصمة إدارية مقبولة جغرافيا لليبيين لكونها مدينة ساحلية على ضفاف المتوسط تتوسط البلاد ما بين طرابلس وبنغازي، لكن هذا العامل الجغرافي لم يكن كافيا للاستراتيجية الجيوسياسية التي كان يفكر بها القذافي، فهو اختارها ليس لجغرافيتها الملائمة، بل لأنها مدينة أجداده الذين يعدهم مصدر التاريخ والجهاد ولا يقلون شأنا عن بطولات الليبيين من بنغازي حتى سبها إلى مصراتة وطرابلس.

بالطبع لم تستفد سرت مما خصص لها من ميزانية هائلة، وبقيت المجمعات فيها مجرد بنايات فخمة فارغة لا تقدم أعمالا تفيد البلاد، ولم يتحمس الليبيون للانتقال إلى مدينة صحراوية شاحبة، حتى عمل الوزارات فيها بقي هامشيا عندما تفتت إلى مؤسسات تعمل في العاصمة طرابلس بشكل فعلي، فيما المركز يشير إلى سرت.

لم يفقد القذافي الثقة بمدينة قبيلته في أسوأ أيامه، لذلك اختار أن يُقتل فيها، بيد أنها أكثر المدن التي تحملت التنكيل المتعمد بعد التدمير أثناء الاحتجاجات الدامية، وتعمد الثوار أن يوغلوا بإذلالها، ذلك ما يفسر لنا دلالة المدينة عند القذافي نفسه، وفشلها أن تكون عاصمة إدارية وسياسية حقيقية تتوسط ليبيا.

الليبيون القادمون من بنغازي إلى طرابلس والذاهبون إلى بنغازي من طرابلس، يحلمون بأن تكون سرت التي عادت إلى واجهة الأخبار السارة، محطة لقاء ودي تؤرخ للعابرين على أطول طرق البحر المتوسط الساحلية

اليوم تعود سرت إلى مستهل الأخبار في البلاد المقسومة بين طرابلس وبنغازي، فحكومة عبدالحميد الدبيبة أخذت شرعيتها البرلمانية من سرت، عندما انتقل أعضاء برلمان طبرق إليها للتصويت على الحكومة، وعندما أريد الاتفاق على فتح الطريق الساحلي ما بين بنغازي وطرابلس، اتخذت اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 من سرت مركزا لهذا الاتفاق، ذلك ما دفع المستشارة الأممية الخاصة بليبيا ستيفاني ويليامز إلى القول "وقفت في بوابة الخمسين عندما كنت في طريقي إلى سرت، والتقيت بالقوة المشتركة في هذه البوابة، وهذا إنجاز كبير بأن يفتح الطريق الساحلي بين الغرب والشرق في ليبيا".

وعندما يلتقي فرقاء الشرق والغرب، لا يجدون غير سرت مكانا وسيطا مقبولا بالنسبة إلى الطرفين اللذين أسهما معا بالتنكيل بأهالي سرت وعزلهم باعتبارهم قذافيين بلا تردد! تلك اللقاءات فتحت الطريق باتجاه الشرق نحو بنغازي حيث كان هناك فتحي باشاغا في لقاء نادر مع المشير خليفة حفتر يكسر جدار الخلاف.

آخر الأخبار السارة تأتي من سرت أيضا عندما أعلن التحرك بأول خطوة لتوحيد الجيش الليبي. وهو الاجتماع الثاني خلال أقل من شهر.

قيمة الخبر لا تكتفي بأهمية توحيد الجيش الليبي لاستعادة الدولة المخطوفة من الميليشيات، بل ثمة أهمية سياسية تكمن في أن الاتفاق الأول تم في مدينة سرت.

فقد أكد عبدالرازق الناظوري القائد العام المكلف بالجيش الوطني الليبي برئاسة المرشح للرئاسة الليبية المشير خليفة حفتر، عقب لقائه محمد الحداد رئيس أركان الجيش في حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة في طرابلس، أنهما اتفقا على توحيد المؤسسة العسكرية في ليبيا قريبا "علينا أن نكون حذرين في التفاؤل فليس كل ما يبدأ في ليبيا يمكن أن يستمر"!

وعندما فشل الليبيون في الاتفاق على موعد إجراء الانتخابات تصاعدت الأسئلة بشأن شرعية استمرار حكومة الدبيبة، الأمر الذي زاد من رصيد مقترح معبر عن الفنتازيا السياسية القائمة، بتشكيل حكومة وحدة وطنية تتخذ من سرت مركزا لها.

مهما يكن من أمر، فإن كل الاتفاقات التي يعلن عنها بين الفرقاء الليبيين، سواء ما يمكن أن يتحقق منها أو يبقى مجرد كلام أشبه بفقاعة في الهواء، تنطلق من سرت. بيد أن لا أحد من كل الذين يبشرون بهذه الاتفاقات يفكر بمعاناة وعزلة المدينة وأهلها والظلم الذي وقع عليهم بذريعة أنهم "قذافيون". ولم يتم التحقيق لحد اليوم بالظلم الذي لحق ببنيتها التحتية وتشريد سكانها.

لم تتخلص سرت مثلها مثل المدن الليبية الأخرى من وباء التقسيم القبلي في زمن القذافي، ولا يزال ينظر إليها بطريقة شنيعة وفقا للثقافة الاجتماعية السائدة. لكنها بمجرد أن تعود إلى واجهة الأخبار السارة، فإنها تعيد التذكير بها، بينما يحلم الليبيون القادمون من بنغازي إلى طرابلس والذاهبون إلى بنغازي من طرابلس، بأن تكون سرت محطة لقاء ودي تؤرخ للعابرين على أطول طرق البحر المتوسط الساحلية. علينا ألا ننسى هنا مصراتة عندما تكون وسيطا رابطا لإعادة وشائج المدن الليبية.

الجنسية المزدوجة خطة ألمانيا لمواجهة أزمة المهاجرين

فيصل اليافعي
كاتب ومحلل سياسي

عندما ألقى أولاف شولتس أول خطاباته الهامة بصفته المستشار الألماني في منتصف شهر ديسمبر الماضي، تمت مراقبته عن كثب بحثا عن دلائل حول كيف سيستمر على خطى نجاحات أنجيلا ميركل، وكيف سيُصلح أخطاءها؟

وركز شولتس بشكل أساسي على أولوياته في ما يتعلق بالوباء وتغيّر المناخ، كما هو متوقع نظرا لاستمرار اكتشاف المتحورات الجديدة، كما ركز على تحالفه مع جناح يسار الوسط السياسي.

ولكن تم إجراء تغيير صغير وخفي، ولكن له أثر بعيد المدى، وصُمّم ذلك التغيير لحل واحدة من أكثر المشكلات إلحاحا على الشعب الألماني، وهي ما يجب فعله حيال العدد الكبير من اللاجئين داخل البلاد، فلا تزال القضية مثار جدل بين الألمان حول ما إذا كانت تُعتبر نجاحا أم فشلا لسياسة ميركل، وفي مسعى منه لتسليط الضوء على منهجه الجديد، قال شولتس إن ألمانيا ستسمح لأول مرة بإصدار الجنسية المزدوجة.

وقد يبدو ذلك مثيرا للدهشة، فألمانيا تتبنى سياسة غير مألوفة بين الدول الغربية الكبرى حول الجنسية الألمانية مع بعض الاستثناءات، حيث لا تسمح بالجنسية المزدوجة، والاستثناء الرئيسي هو لأولئك القادمين من دول الاتحاد الأوروبي الأخرى.

وتؤثر قضية الجنسية المزدوجة في الغالب على السكان المهاجرين، ولاسيما الأقلية التركية، التي يبلغ تعدادها الآن ثلاثة ملايين نسمة على الأقل، وحتى عام 2014، كان على الأتراك الذين هاجروا إلى البلاد التخلي عن جنسيتهم التركية إذا أرادوا الحصول على الجنسية الألمانية، وحتى أولئك الذين ولدوا في ألمانيا من أصل تركي كان عليهم أن يواجهوا خيار التخلي عن أحد جوازي السفر بمجرد وصولهم سن البلوغ.

وقد رفض الكثيرون أثناء الأيام الأولى للهجرة التركية تلك المقايضة، واعتقد العديد أنهم سيعودون، ولم يرغب الأطفال في جنسية مختلفة عن والديهم، ويمثل اختيار أحدهما على الآخر مشكلة إلى اليوم، مع وجود الروابط العائلية والتجارية بين البلدين، ويعتبر الأتراك ذلك نوعا من أنواع التمييز، نظرا لأن المنحدرين من أصل فرنسي، على سبيل المثال، لا يواجهون نفس المصير.

وكان لتلك السياسة الواحدة عواقب وخيمة، وصادف العام الماضي مرور 60 عاما على بدء برنامج "العامل الضيف" الذي جلب الآلاف من الأتراك إلى البلاد لأول مرة، ومع ذلك، لا يحمل الجنسية الألمانية ما يقرب من ثلثي أولئك المنحدرين من أصل تركي إلى اليوم، مع ما يصاحب ذلك من آثار على خيارات التعليم والتوظيف.

إن السماح بجنسيات متعددة سيفيد في المقام الأول الأتراك والسوريين، وهما أكبر جاليتين من خارج الاتحاد الأوروبي، قدمتا لطلب الحصول على الجنسية الألمانية في عام 2020، وهو العام الأخير الذي تتوفر فيه الإحصاءات، وستُمهد خطة الحكومة الجديدة الطريق لاندماج الأتراك والموجة الجديدة من المهاجرين السوريين.

ولكن، هناك جانب آخر لتغيير القواعد يتحاشى أحد أصعب المواضيع في أزمة الهجرة وهو: متى يمكن للمهاجرين السوريين العودة إلى ديارهم؟

واتخذت ميركل قرارا بالغ الأهمية في عام 2015 للسماح بدخول مئات الآلاف من اللاجئين، قائلة في ذلك الوقت "سوف نتدبّر الأمر" وهي عبارة أصبحت منذ ذلك الحين بمثابة نقش على الضريح. ومنذ ذلك الحين، ثار الجدل في صفوف المجتمع الألماني حول عواقب الأعداد الكبيرة من الوافدين الجدد، وسواء كان سيتم دمجهم أو ما إذا كانت سوريا ستكون آمنة بما يكفي لعودتهم إلى ديارهم.

وفي الربيع الماضي، أصبحت الدنمارك أول دولة أوروبية تبدأ في إلغاء تصاريح الإقامة للاجئين السوريين، بدعوى أن أجزاء من سوريا صارت آمنة لهم للعودة إليها، وتمت إدانة التحول في السياسة على نطاق واسع، وتراقب دول أوروبية أخرى عن كثب لترى ما سيحدث.

وستتم مراقبة أي تغيير لاسيما في ألمانيا، التي تضم أكبر عدد من اللاجئين السوريين في القارة الأوروبية، ومن المؤكد أن أي تغيير في ألمانيا سيؤدي إلى تغييرات في جميع أنحاء أوروبا.

ألمانيا تتبنى سياسة غير مألوفة بين الدول الغربية الكبرى حول الجنسية مع بعض الاستثناءات، حيث لا تسمح بالجنسية المزدوجة والاستثناء الرئيسي هو لأولئك القادمين من دول الاتحاد الأوروبي

وحتى الآن، تجنّبت ألمانيا اتخاذ قرارات مهمة، حيث سُمح بإلغاء حظر الترحيل إلى سوريا لمن يُعتبر تهديدا للأمن أو المدانين بجرائم خطيرة في نهاية عام 2020، وكان الحظر ساريا منذ عام 2012 وأعتبر سقوط الحظر على أنه بداية لعملية يمكن أن تعيد اللاجئين، على الرغم من أن التغيير سينطبق على العشرات من الأشخاص فقط.

ولكن رفضت المحاكم الألمانية حتى الآن استخدام تلك الصلاحيات، ولا يبدو أن ألمانيا رحّلت أي مهاجر إلى سوريا حتى عام 2021.

وستمنح خطة شولتس المزيد من الوقت للحكومة، ومن خلال السماح بالجنسية المزدوجة، يمكن للتحالف أن يتجنب مسألة موعد مطالبة السوريين بالعودة ويمنح الحكومة مجالا للتنفس.

وكما هو الحال مع أولئك الذين لديهم صلات مع أهاليهم في تركيا، فقد لا يرغب السوريون الذين يلتمسون اللجوء إلى ألمانيا التخلي عن جوازات سفرهم السوري، حيث قد يؤدي ذلك إلى قطع الروابط مع سوريا وقد يعني التخلي عن ممتلكاتهم وأعمالهم داخل بلدهم الأم، وهي خطوة كبيرة قد يتردد الكثيرون في القيام بها، وقد يعني أيضا قطع الروابط الأسرية.

وإذا تمكن السوريون من الحصول على الجنسية المزدوجة، ولم يُجبروا على التخلي عن جنسيتهم السورية، فسيكون بإمكان المزيد منهم البقاء وبناء حياتهم في ألمانيا، مع الحفاظ أيضا على إمكانية عودة البعض إذا تحسن الوضع في سوريا.

وبدلا من إجبار الحكومة الألمانية المهاجرين الأتراك على اتخاذ قرار صارم حول هويتهم، كما فعلت سابقا، يُبقي المستشار الألماني شولتس جميع خيارات بلاده على الطاولة، وبينما يأمل في كبح المشاعر المعادية للمهاجرين، يأمل أيضا في فتح الباب للمزيد من الاندماج اليوم، كما لن تغلق ألمانيا الباب أمام عودتهم إلى ديارهم في الغد.

السودان، حل بين اثنين لا يصح لهما ثالث

علي الصراف
كاتب عراقي

مساعي الحوار بين الأطراف السودانية التي ترعاها الأمم المتحدة لن تنجح. لأن أحدا لا يعرف ما هو "الحل الوسط" الذي يمكن للجميع أن يقبلوا به. ولأن الثقة معدومة بين كل الأطراف.

الجيش، بمنتهى الصراحة، يريد البقاء في السلطة باعتباره "حامي الحمى". ويريد قادته أن يفلتوا من الحساب عما ارتكبوه من جرائم. ويريد أن يحتفظ ضباطه بـ"حقهم" في تدبير انقلابات في أي وقت يشاؤون. ويريد أن يحتفظ بـ"إدارة بعض الموارد"، ومنها مناجم الذهب، لأغراض التهريب بالدرجة الأولى. ويريد قادته أن يكونوا طرفا في بناء تحالفات جهوية وقبلية تؤسس لهم نفوذا يساعدهم على الزعم بأنهم على علاقة وثيقة بـ"الجماهير".

الطرف الآخر، المدني، ليس على وفاق مع نفسه. ولسوف تحتاج الأمم المتحدة، لكي تنجح في مهمتها أن تسألهم: ماذا تريدون؟ فبعضهم يريد أن يعلق المشانق لقادة الجيش في الشوارع. وبعضهم الآخر يريد نظاما ديمقراطيا من دون أن يعرف ما هو. وبعضهم يريد سلطة مدنية، ويحتفظ بحقه في عدم الاعتراف بها. وبعضهم يعتقد أنه أحق بالسلطة من غيره. وحتى إذا اتفقوا على شيء، فهم يريدون أن ينقلبوا على ما اتفقوا عليه في وقت لاحق.

هذه الأطراف تجيد الكلام عن الحريات والديمقراطية والتعددية والتداول السلمي للسلطة، ولكن بشرط أن يحتفظ كل واحد منها بحقه في خيانة الحريات والديمقراطية والتعددية عندما يتضح أنها تضره، وأن يعود ليتحالف مع الجيش، ليدبّر انقلابا مشتركا للإصلاح أو لإصلاح الإصلاح، أو لإعادة بناء الديمقراطية.. إلخ. لاسيما وأن كل طرف يعتقد أنه أفهم من غيره لمشاكل السودان، وأنه قادر على حلها.

المشكلة التي سوف تعانيها الأمم المتحدة، تبدأ من كونها طرفا "مستمعا". أي أنه طرف مضطر لسماع وتسجيل ما تقوله هذه الأطراف. بينما اللعبة ليست فيما يقولون، ولكنها في ما يتدبرون ضد بعضهم البعض من خارج الأقوال التي أسمعوها للوسطاء الدوليين.

وهؤلاء الوسطاء المساكين لن يسمعوا من الكلام الجميل والتعهدات الطيّبة إلا ما يجعلهم يعتقدون أن الأزمة سوف تنحل بعد خمس دقائق. وهم، كلما خرجوا من حوار مع طرف، وجدوا أنه ديمقراطي إلى العظم. وأنه لا توجد في الحقيقة أي مشكلة بين كل الأطراف. وأن مزاعم وجود خلافات حول أسس بناء دولة حديثة، إنما هي من وساوس كائنات غير منظورة. ولكن لا تعرف كيف تغلب النزاعات من جديد بين أولئك الذين لم يقولوا إلا القول الجميل.

تاريخ الانقلابات في السودان يثبت فشل كل الاتفاقات الديمقراطية كما يثبت فشل كل الأحزاب في التقيد بما توقع عليه ويثبت أن سلطة العصابة هي وحدها التي يمكنها أن تحكم هذا البلد

وقد يمكن التوصل إلى اتفاق على "مبادئ"، هي من جملة ما قد يتم جمعه من أقاويل. إلا أن شيئا ما سوف يحدث لكي يجعل السير على هداها مستحيلا، فيأتي عبدالفتاح البرهان هذا، أو واحد آخر مثله، ليقول إنه يريد الإصلاح، فيعتقل الحكومة، ويلغي اتفاق المبادئ. وتعود البلاد لتدور في الحلقة المفرغة نفسها.

تاريخ الانقلابات في السودان يثبت فشل كل الاتفاقات الديمقراطية. كما يثبت فشل كل الأحزاب في التقيّد بما توّقع عليه. ويثبت أن سلطة العصابة، أيا كانت، عسكرية أو مدنية، هي وحدها التي يمكنها أن تحكم هذا البلد. ولقد حكم الرئيس المخلوع عمر حسن البشير بعصابة لثلاثين عاما. كما حكم سابقوه، كل بعصابة خاصة به. وها هو عبدالفتاح البرهان، نجح في إنشاء عصابة أخرى.

السودان، في تنوع مشاكله، وجهاته، وقبائله، وفصائله، لا يستطيع أن يجتمع على كلمة واحدة. ولا يعرف ما هو "الحل الوسط"، ولا من أين يبدأ. وثمة اعتقاد ساذج، هو السائد بين كل الأطراف السودانية، يقول إن تجربتهم البرلمانية هي السبيل الوحيد الذي يمكنه "إنقاذ" البلاد، بينما أثبتت الوقائع أن هذه التجربة نفسها هي أم الفشل وأبوه. فلقد كانت على الدوام تجربة فوضى وتناحرات حزبية وجهوية وقبائلية. وذلك إلى درجة تجبر المرء على أن يتساءل: هل توجد لدى هؤلاء الناس أعينٌ يرون بها، أم أنهم عُميٌ صُمٌ بُكمٌ لا يفقهون؟

رئيس البعثة الأممية في السودان فولكر بيرتس، قال إنه يزمع "إطلاق عملية سياسية بين الأطراف السودانية من أجل الاتفاق على مخرج من الأزمة السياسية الحالية. وأن العملية تشمل الحركات المسلحة والأحزاب السياسية والمجتمع المدني والجماعات النسوية ولجان المقاومة".

لا داعي للضحك.

ففي الواقع، فهذا ما ظل يفعله رئيس الوزراء المستقيل عبدالله حمدوك لنحو سنتين حتى ضاق به الذرع. ولا أحد يعلم ما هي المواهب التي يملكها بيرتس وتفوق على ما يعرفه حمدوك. أو ما هي الوثيقة التي يمكن التوصل إليها غير الوثيقة الدستورية التي اجتمع عليها الجميع، قبل أن ينقلبوا عليها وعلى بعضهم البعض.

ولا أحد يشك بنزاهة حمدوك، أو باستقلاليته أو بوطنيته. وهو أفهم وأدرى من بيرتس بمشاكل السودان وتعقيداته بعشرات المرات. ولكن فاض به الكيل.

سوى أن بيرتس يملك ما لا يملكه حمدوك. وهو أنه "خواجة" وعيناه زرق.

وهناك حلان جديران بالاعتبار يمكن اللجوء إليهما، ولا يصح عليهما ثالث.

الأول، ترك السودانيين يتنازعون إلى يوم يُبعثون. وهذا هو في الواقع ما ظلوا يفعلون منذ 66 عاما. وبالتالي، فما المشكلة لو ظلوا على حالهم 66 عاما أخرى. ولو أمكن أن يكتبوا تعهدا بعدم القيام بأعمال إرهاب في الخارج، فلربما صار من الجائز تزويدهم بالسلاح لكي يخوضوا حربا أهلية طاحنة ضد بعضهم البعض. كل الشعوب المتحضرة خاضت حروبا أهلية. صحيح أن سفك الدماء لم يعد ضروريا بعد كل ما حصدته البشرية من دروس. ولكن ما علاقة السودانيين بهذه الدروس؟ هل تعلموا أي شيء من تجاربهم الخاصة، لكي يتعلموا من تجارب غيرهم؟

والثاني، هو أن يخضع السودان لسلطة انتداب دولي، ريثما يعرف السودانيون ما هو الحل الوسط، وكيف يحصلون على ضمانات بتنفيذه، وكيف يمنعون الجيش من الاشتراك بأي عمل سياسي، وأن يكف قادته عن الاعتقاد بأن "الجماهير" تحبهم. بل أن يكفوا عن إقامة روابط من أي نوع مع "الجماهير"، فهذا من شغل الأحزاب وليس من شغل ضباط الجيش.

الانتداب الدولي يمكنه أن يكلف تكنوقراط، خاضعين لرقابة صارمة، لإدارة شؤون البلاد، بمشاركة خبراء محليين في كل جانب من جوانب الاختصاص، وأن تكون أعمالهم ونتائج اجتماعاتهم شفافة وخاضعة للمراقبة الأهلية في التنفيذ.

شيئا فشيئا، سوف تعود البلاد لتقف على قدميها، اقتصاديا على الأقل. قبل أن يمكن التوصل إلى وضع نظام سياسي جديد، يقطع مع كل التجربة السابقة. أي يقطع مع انقلابات الجيش، كما يقطع مع النظام البرلماني الذي ظل يُمارس في ربع الساعة بين انقلاب وآخر.

وهناك أساس شرعي لذلك. فلقد سبق لمجلس الأمن الدولي أن شكل بعثة "يونيتامس" بموجب قراره رقم 2524، "استجابة لطلب القيادة السودانية" في فبراير 2020، "لدعم الانتقال الديمقراطي السلمي في السودان".

هذه البعثة هي التي يتوجب أن تتولى قيادة البلاد حتى تتوفر الأسس. لا الجيش، ولا المتناحرون من الأطراف المدنية الذين لا يثق أحدهم بالآخر، والذين لا تمكن الثقة بأي منهم.

لماذا؟ لأن البعثة الدولية هي الطرف الوحيد الذي يمكن أن يقول للسودانيين: عودوا إلى أشغالكم، وكفوا عن الهرج والمرج. وذلك حتى تتوصلوا إلى ميثاق سياسي جديد، وتضعوا قائمة خبراء يتولون إدارة البلاد، وتحددوا طبائع نظام سياسي متفق عليه، لا يكرر تجاربكم الفاشلة.

السودان.. الانتقال المتعثر

بهاء العوام
صحافي سوري

يسهل إطلاق مسميات عدة على ما يحدث في السودان منذ أشهر عديدة، ولكن أيّا منها لن يصيب الحقيقة بدقة وبشكل مجرد، بتعبير أدق.

كل توصيف يتجاهل وجود بعض الصواب لدى كل فريق من الفرقاء المتخاصمين. كما أنه لا ينطوي على إيثار مصلحة الدولة على المصالح الضيقة سواء كانت حزبية أو سياسية أو غيرها. ولهذا لا يعكس الصورة بشفافية الواقع، ولا ينقل للسودانيين التناقضات والتداخلات الداخلية والخارجية الكثيرة المرتبطة بحياتهم.

القاسم المشترك بين الجميع هو الرغبة بإتمام المرحلة الانتقالية التي تلت الثورة على نظام الرئيس السابق عمر البشير، والطريق نحو هذا الإتمام هو ما يختلف على تفاصيله أصحاب السلطة في ما بينهم من جهة، وبينهم وبين الشعب من جهة أخرى، فيشعر المرء بأن البلاد أضاعت البوصلة وتلاشت أحلام التغيير.

لكل من الجيش والقوى السياسية المدنية أخطاؤها في إدارة المرحلة الانتقالية، والاعتراف بوجود هذه الأخطاء وتصويبها هو ما يجب البدء به. ليس لأن هذه الأخطاء هي ما يعطل إتمام الانتقال نحو السودان الجديد، وإنما لأنها أيضا بوابة المتربصين بالانتقال والساعين لإبقاء البلاد في دوامة من الحلقات المفرغة.

لا يمكن للجيش أبدا أن يعيد عهد السيطرة على البشر والحجر في البلاد دون مساءلة من الشعب. كما لا يمكن للقوى السياسية المدنية أن تصادر حق الناس في نقدها ومحاسبتها بكل خطوة خلال المرحلة الانتقالية أو بعدها. وبالتالي لا بد للجميع أن يعترف ويقبل بحقيقة أن الشعب هو ضابط دينامية السودان الجديد.

وفقا لهذا، يمكن القول إن ما تفعله القوى السياسية والعسكرية في السودان اليوم يصنف في سياق الهروب من الأزمة وتأجيل حلها إلى حين قبول الآخرين بالأمر الواقع. وهنا نعني مصادرة الرأي الآخر، والمضي بالبلاد وفق رؤية فريق واحد للمرحلة الانتقالية. وفي هذا مزيج من الأنانية والاستبداد وضيق الأفق.

في الواقع، لا يلام السودانيون على مواصلة التظاهر ضد الأوضاع الراهنة في البلاد، لأن الساسة والجيش لا يقودان سفينة الحكم نحو بر الأمان. والواقع يقول أيضا إن في الشارع من يريد التمرد فقط من أجل تعقيد الأزمة وتصعيب حلها، فالفوضى هي غايته، والفشل هو كل ما يتمناه لغاية ما في نفس من يوعز له.

بين القوى العسكرية والمدنية أيضا من يريد الفوضى ويتمنى أن تستمر، وكأنه لم يكن، بل قد يفتح الباب أمام خيارات أسوأ من الماضي.

القاسم المشترك بين الجميع هو الرغبة بإتمام المرحلة الانتقالية التي تلت الثورة على نظام البشير، والطريق نحو هذا الإتمام هو ما يختلف على تفاصيله أضاعت البوصلة

السلام الداخلي هو الأكثر عرضة للخطر في حال انهيار المرحلة الانتقالية. وفشل الوصول للسلام المنشود لا يعني العودة إلى زمن النظام السابق بالضرورة، وإنما قد يقود إلى انقسام الدولة وانفصال أقاليم عن جسدها. خاصة وأن "الراغبين في الاستقلال" قد يجدوا دعما إقليميا من قبل بعض الأطراف المستفيدة.

ربما يكمن المخرج بولادة قوى جديدة من الفرقاء الحاليين لا تشوبها عناصر "تخريبية". هذه القوى يمكنها الحوار مع بعضها على أرضية صلبة من الثقة والدعم الشعبي الكبير. فالراغبون بالتغيير والحالمون بوطن جديد هم أكثر بكثير ممن يريدون العودة إلى الماضي أو المضي بالسودان نحو مستقبل مجهول.

لا يهمّ ما هي الوجوه التي يمكنها أن تخرج البلاد من أزمتها اليوم، قديمة كانت أم جديدة، عسكرية أم مدنية. المهم فقط هو أن يعترف الفاشلون في السلطة بفشلهم، ويفسحوا المجال أمام غيرهم لمواصلة المسيرة. لا يوجد وطن لا ينجب قادة باستمرار، ولا يمكن لدولة أن تقوم على فرد واحد أو فئة واحدة من الشعب.

من أجل استرداد ثقة الشعب يتوجب على قادة السودان اليوم مراجعة أنفسهم وإعادة تقييم قدراتهم على الاستمرار في تولي المرحلة الانتقالية. لم ولن يجدي الرهان على الخارج أيا كان شكل الدعم المنتظر، كما لم يجدِ التعويل على غرق البلاد في الفوضى ليختلط الصالح بالطالح، ويضيع حق من ضحّى لأجل البلاد.

في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" يقول الروائي السوداني الطيب صالح إنه "ثمة آفاق كثيرة لا بد أن تزار، وثمار يجب أن تقطف". ما قاله صالح قبل نحو خمسة عقود يتردد على لسان كثيرين جدا من أبناء شعبه اليوم. هؤلاء يتطلعون إلى الآفاق التي ترسمها حدود بلادهم ولم تراها الأجيال السابقة، كما يثابرون دون كلل أو ملل لقطف ثمار تغيير غرس في أبريل 2019 ولم تزهر أشجاره حتى الآن.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

تونس تبحث آفاق دعم التعاون التجاري والاستثماري مع الإمارات

استعراض أهم الفرص المتنوعة في السياحة والعقارات والبنية التحتية والاتصالات والزراعة

انطلقت تونس في بناء علاقات اقتصادية أكثر متانة مع الإمارات لتعزيز التعاون التجاري والاستثماري بين البلدين وفق قواعد مستدامة في تحرك يؤكد خبراء أنه ينسجم مع خطوات سابقة تهدف بالأساس إلى الارتقاء بالشراكات إلى مرحلة أعمق ستحقق المنافع المتبادلة في المرحلة المقبلة.

فلننظر جميعا إلى مستقبل الشراكات بتفاؤل

دبي – تسعى تونس لاستكشاف فرص جذب استثمارات إماراتية جديدة وتعزيز نمو الصادرات باتجاه البلد الخليجي لإنعاش اقتصادها المتعثر جراء تداعيات الأزمة الصحية وضبابية المشهد السياسي في ظل الإجراءات الاستثنائية التصحيحية التي اتخذها الرئيس قيس سعيّد.

ورغم برامج الإصلاح التي قدمتها الحكومات التونسية المتعاقبة طيلة عقد من الزمن للنهوض بالنمو، إلا أن الترويج لمناخ الأعمال لم يصل إلى مستوى الطموحات وهو ما يظهر بوضوح في المؤشرات السلبية.

سمير سعيّد

نوفر العديد من المحفزات والتسهيلات لجذب رؤوس الأموال

ثاني الزيودي

الإمارات من أهم المستثمرين في تونس ونعمل على تعزيز ذلك

ومن هذا المنطلق شرع الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية في بحث آفاق التعاون التجاري والاستثماري مع اتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الإمارات.

ومن بين أبرز القطاعات المستهدفة السياحة والعقارات والطاقة والإنشاءات والزراعة والصناعات الغذائية والتجارة والخدمات والتكنولوجيا المتقدمة والاتصالات والبنية الأساسية.

ويقول خبراء إن تونس التي تعيش وضعا اقتصاديا صعبا تحتاج إلى أن تستعيد أسلوبها القديم في تعزيز العلاقات مع الإمارات التي كانت تعد في فترة ما أحد أبرز شركاء تونس بدليل استمرار الاستثمارات الإماراتية في شركة اتصالات تونس الحكومية.

وقدم وزير الاقتصاد والتخطيط التونسي سمير سعيّد خلال الملتقى شرحا تفصيلياً لبيئة الأعمال والاستثمار في تونس، مشيراً إلى أن حكومة بلاده توفر العديد من محفزات الاستثمار والتسهيلات لجذب رؤوس الأموال الأجنبية منها الإعفاءات الضريبية لمدة تصل إلى عشر سنوات.

وقال سعيد في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إن "الإصلاحات الضرورية التي تعمل تونس على إجرائها تأتي لتنمية الاقتصاد، حيث تتوفر لدينا موارد بشرية وكفاءات علمية في مختلف التخصصات فضلاً عن الموقع الجغرافي المتميز وقربها من الدول الأوروبية".

واعتبر عبدالسلام الواد رئيس الجانب التونسي في مجلس الأعمال المشترك أن الملتقى خطوة جديدة لتعميق العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات وفرصة هامة لاستكشاف مجالات تعاون وعقد شراكات قوية بين القطاع الخاص في تونس والإمارات.

وأشاد بالمؤسسات الإماراتية التي استثمرت في تونس، مؤكدا على ترحيب الاتحاد التونسي بدعم كل مستثمر إماراتي يعتزم الاستثمار في مختلف المجالات.

ويأتي الملتقى الاقتصادي الإماراتي – التونسي الذي عقد الاثنين بمقر غرفة تجارة وصناعة دبي على هامش مشاركة تونس في معرض إكسبو 2020 دبي والذي يعد منصة مثالية لقطاع الأعمال التونسي للنظر في إمكانية تعزيز الشراكات الثنائية في العديد من القطاعات.

وقال ثاني بن أحمد الزيودي وزير دولة للتجارة الخارجية في الإمارات إن "الملتقى يشكل إضافة جديدة في العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين والتي شهدت تطورا متسارعا في كل المجالات لاسيما وأن الإمارات تعد من أهم المستثمرين في تونس".

واستعرض أبرز التطورات التي شهدها اقتصاد بلاده خلال المرحلة الماضية بما في ذلك تحديث التشريعات الاقتصادية والسماح بالتملك الأجنبي للشركات بنسبة مئة في المئة وتعزيز الانفتاح والمرونة في سياسات التجارة والاستثمار وتأسيس ومزاولة الأعمال.

دعم سعودي لتمويل واردات تونس من المشتقات النفطية

تونس – تلقت تونس دفعة قوية من السعودية في طريق تأمين إمدادات المحروقات، حيث تشكل فاتورة الطاقة أحد عوامل الضغط على الموازنة السنوية للدولة.

وقالت وزارة الاقتصاد والتخطيط التونسية الاثنين إن بنك التصدير والاستيراد السعودي خصص قرابة 576 مليون دينار (200 مليون دولار)، لتمويل واردات تونسية من المشتقات النفطية السعودية.

وجاء الإعلان عقب توقيع فاخته المحواشي الرئيسة المديرة العامة للشركة التونسية للتكرير، وسعد عبدالعزيز الخلب الرئيس التنفيذي لبنك التصدير والاستيراد السعودي الجمعة الماضي على اتفاقية بهذا الخصوص في العاصمة التونسية.

وأكد وزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيد في تصريحات صحافية على أهمية هذه الاتفاقية التي تجسد "متانة علاقات التعاون والأخوة بين تونس والمملكة العربية السعودية والرغبة المشتركة في سبيل دفع الشراكة في مختلف المجالات".

وكانت اجتماعات اللجنة التونسية السعودية الأخيرة قد أفرزت توقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في مختلف الميادين بما من شأنه أن يرتقي بالعلاقات الثنائية إلى أعلى المراتب.

وشدد الخلب على استعداد البنك السعودي إلى تعزيز التعاون والشراكات مع الشركات التونسية الناشطة في القطاعين العام والخاص من خلال تقديم خدمات مالية متكاملة تعزز قدراتها على لعب دور أكبر في الاقتصاد التونسي.

وخلال العام الماضي تمكنت تونس من السيطرة على عجز الطاقة على الرغم من التحديات التي تواجهها لتقليص أكبر في هذا البند والضغط على الموازنة السنوية.

وبحسب بيانات وزارة الطاقة والمناجم فقد ارتفع الطلب الإجمالي على الطاقة بنهاية الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي بنسبة 7 في المئة بمقارنة سنوية حيث بلغ 7.3 مليون طن مكافئ نفط ويرجع ذلك إلى العودة التدريجية للنسق العادي للاستهلاك بعد الجائحة.

كما زاد استهلاك المواد البترولية بنسبة 9 في المئة، فيما ارتفع الطلب على الغاز الطبيعي بواقع 4 في المئة وذلك تبعا للتخفيف التدريجي للإجراءات الاستثنائية التي تم اتخاذها لمواجهة الأزمة الصحية.

وخلال تلك الفترة سجل ميزان الطاقة عجزا بحوالي 3.4 مليون طن مكافئ نفط مقابل عجز بواقع 3.9 مليون طن مكافئ نفط على أساس سنوي أي بتحسن بحوالي 13 في المئة.

وتظهر البيانات الرسمية أن تونس تسد قرابة 8 في المئة من احتياجاتها الأساسية السنوية من الطاقة من موارد النفط والغاز المحلية والباقي يأتي عبر الاستيراد.

وشكل بند الطاقة في الموازنة السنوية خلال العشرية الأخيرة صداعا مزمنا للدولة، حيث تشير التقديرات إلى أن تكاليف استيراد النفط والغاز تلتهم أكثر من 6.3 مليار دينار (2.1 مليار دولار) من مخصصات الإنفاق.

انفلات أسعار غاز الطهي يضغط بشدة على فقراء الصومال

مقديشو – أدى غياب دور الحكومة الصومالية لضبط أسعار غاز الطهي في الأسواق المحلية إلى جانب ارتفاع الأسعار عالميا، إلى رفع سعر الغاز المنزلي، وهو ما يضغط بشدة على فقراء البلد.

وتحرم هذه الأزمة شريحة كبيرة من المجتمع من استخدام غاز الطهي، ما يدفعها للعودة إلى زمن الفحم هربا من الارتفاع الجنوني للغاز الذي قفز بنسبة 75 في المئة منذ النصف الثاني من العام الماضي.

وفي ظل استمرار معاناة المواطنين، تعزو الشركات ارتفاع أسعار الغاز المنزلي إلى تصاعد أسعار الغاز في الأسواق العالمية والارتفاع المفاجئ لتكاليف الشحن.

وقررت بعض شركات توزيع الغاز المحلية، إلى وقف أعمال استيراد غاز الطهي على خلفية ارتفاع أسعاره عالميا، ما أربك السوق المحلية نتيجة زيادة الطلب وقلة العرض.

ويقول عبدالفتاح عمر مسؤول التسويق في شركة أورنج غاز، كبرى الشركات الموزعة للغاز لوكالة الأناضول إن "ثمة أسبابا أدت إلى ارتفاع أسعار الغاز المنزلي، الذي بدأ يستخدمه المواطنون بشكل ملحوظ في السنوات الماضية".

وأوضح أن سعر الغاز في الأسواق المحلية، مرتبط بالأسواق العالمية، وكلما حدث اضطراب في الأسعار خارجيا، فإنه يؤثر سلبا على سوق الغاز المحلية.

وأضاف عمر إنه "من العوامل التي ساهمت في ارتفاع سعر الغاز المحلي، هو انقطاع استيراد الغاز بسبب مشكلات في عمليات الشحن، ما أدى إلى تراجع نسب الغاز المستوردة للبلاد".

ونتيجة للعوامل السابقة، استغلت بعض الشركات الانقطاع لرفع سعر الغاز إلى ضعف قيمته الأصلية، وسط غياب الرقابة الحكومية.

ويمرّ الصومال الذي يعتبر أحد أفقر الدول العربية بمرحلة انتقالية صعبة، نتيجة تلكؤ عمليات الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البلاد ما أثر سلبا على قطاعي الاقتصاد والأمن.

ولا تزال أسعار الغاز مرتفعة في الأسواق المحلية حتى وإن عادت أسعار الأسواق العالمية إلى مستوياتها السابقة، التي قيل إنها سببت لهيب أسعار الغاز المنزلي، بحسب أحمد نور خبير اقتصادي.

ويقول أحمد نور إن شركات الغاز المحلية تفنن برفع الأسعار بذريعة تصاعد أسعار الأسواق العالمية، لكن مع هبوط لدى الأخيرة، تبقى كلفة الغاز للمستهلك محليا ملتهبة، لتفاقم معاناة المواطنين.

وعانى الصوماليون طيلة سنوات طويلة من ويلات الحرب الأهلية والتدهور الاقتصادي ودمار البنية التحتية بشكل كامل.

ويقدر حجم البطالة في الصومال بنحو ثلاثة أرباع عدد السكان، في حين يبلغ معدل الفقر ما معدله 75 في المئة من مجموع السكان البالغ عددهم نحو 15 مليون نسمة.

وتؤكد فردوسة عثمان، ربة منزل، أن الارتفاع المفاجئ للغاز "فاقم معاناتنا، حيث كنا نواجه أزمة ارتفاع مستمرة للبضائع المختلفة".

وأشارت أنها تشتري أسطوانة غاز بوزن 13 كيلوغراما بسعر 40 دولارا، ضعف قيمتها الأصلية، حيث كانت تباع أسطوانة الغاز بسعر 21 دولارا.

وتابعت "أستعين بالفحم للطهي في بعض الحالات من أجل تقليل استهلاك الغاز، وإبقائه لوقت أطول لأننا غير قادرين على تحمل تلك التكاليف الباهظة".

> 40
> دولارا سعر أسطوانة الغاز سعة 13 كيلوغراما مرتفعا بنحو 75 في المئة وفق الأرقام

أما حواء أحمد، فقد توقفت عن استخدام الغاز الطهي قبل شهرين، بسبب ارتفاع سعره، لتلجأ إلى زمن الفحم إلى حين عودة أسعار الغاز إلى قيمتها الأصلية.

وتقول حواء وهي تشتري الفحم في سوق يبرتا للأناضول على غرار بعض الأسر "عدت إلى استخدام الفحم لأنه مناسب لوضعنا المادي رغم الجهد والمتاعب التي تتطلبها عملية الطهي".

وأضافت "في السابق كنا نقطع بعض القروش من يومياتنا لنشتري أسطوانة الغاز، لكن بعد أزمة ارتفاع أسعار في السوق، لا حيلة لنا سوى اللجوء إلى الفحم".

وتتوقع شركة أورنج للغاز عودة أسعار الغاز الطهي إلى مستوياتها السابقة خلال الشهر الحالي، نتيجة هبوط طفيف في سعر الغاز عالميا.

البحرين تضع خطة لدعم توطين الوظائف في قطاع الصناعة

المنامة – كشف صندوق العمل البحريني (تمكين) أنه يعمل على وضع خطة متكاملة لإطلاق برامج تهدف إلى تنمية مهارات المواطنين عبر برامج احترافية عالمية في القطاع الصناعي بغية دعم توطين الوظائف.

وتأتي هذه الخطوة في إطار سياسة الحكومة حتى يسهم البرنامج في تحقيق محور توجيه البحرينيين مهنيا والذي يأتي ضمن المحاور الخمسة لهذه الاستراتيجية الطموحة.

ونسبت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية إلى حسين محمد رجب الرئيس التنفيذي لصندوق "تمكين" قوله إن "'تمكين' على أتم الاستعداد للقيام بدوره الوطني في المساهمة بتحقيق أهداف خطة التعافي الاقتصادي، بما في ذلك دعم تنفيذ الاستراتيجيات الجديدة للقطاعات الواعدة خصوصاً استراتيجية قطاع الصناعة الممتدة بين 2022 و2026".

وأوضح أن ذلك الأمر سيكون له أثر كبير جداً على تطوير الصناعة في أصغر اقتصادات المنطقة العربية بما يحقق اقتصادا واعدا للمملكة ويساهم في تحقيق الرؤى والتطلعات الحكومية التي تعزز من مكانة البلد إقليميا ودوليا.

ولفت إلى أن الصندوق حريص على تقديم الحلول المبتكرة والإبداعية والرائدة، لتمكين البحرينيين ورفع مستوى احترافيتهم، وفقًا لاحتياجات السوق وتعزيز قدرات المؤسسات والمساهمة في تعزيز الاقتصاد المحلي.

ويأتي إطلاق استراتيجية قطاع الصناعة في الوقت الذي يواصل فيه "تمكين" عملياته التطويرية للبرامج والخدمات، وذلك بهدف إعطاء الأولوية للقطاعات ذات الإمكانات العالية والمشاريع القابلة للتطوير التي يمكن أن تُحدث تأثيراً إيجابياً أكبر على الاقتصاد.

وتعمل الحكومة على توفير فرص عمل جيدة وبرواتب مناسبة في القطاع الخاص القادر على استيعاب أعداد أكبر من خريجي الجامعات بالمقارنة مع القطاع العام الذي يوفر وظائف محدودة كل عام بالرغم من رغبة الكثيرين في العمل بالمؤسسات العامة بسبب الأمان الوظيفي والرواتب الجيدة.

حسين محمد رجب

استراتيجية صندوق «تمكين» الجديدة ستحفز القطاعات الواعدة

وتعتبر البحرين الأقل إنتاجا لجهة الموارد النفطية بين دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تنتج نحو 200 ألف برميل من النفط الخام يوميا.

وتأثر الاقتصاد البحريني جراء تفشي فايروس كورونا، ما دفع الحكومة إلى إقرار حزمة مالية تحفيزية بقيمة 4.3 مليار دينار (11.4 مليار دولار) كأولوية قصوى لدعم الاقتصاد لمواجهة تداعيات الجائحة.

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

صندوق الثروة الكويتي يوجه بوصلته نحو الاستثمارات المستدامة

المعطيات تؤكد أن ثلثي الأصول ممتثلة للمعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة

كشفت الكويت أن صندوقها السيادي يسعى لتوجيه بوصلته نحو الاستثمارات المستدامة في مسعى للّحاق بركب جيرانها في الخليج وخاصة السعودية والإمارات وعمان، والتي جعلت من المشاريع الخضراء إحدى أبرز أولوياتها الاستراتيجية في طريق تنويع مزيج الطاقة وتعزيز كفاءة الإنتاج.

هل تتحكم الألوان في كفاءة الألواح الشمسية؟

الكويت – أعلنت هيئة الاستثمار الكويتية (الصندوق السيادي) أنها تخطط لجعل محفظتها ممتثلة للمعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة بشكل كامل، في الوقت الذي تتحرك فيه دول الخليج المعتمدة على النفط نحو مرحلة ما بعد الخام في تعليق نادر على استراتيجيتها.

وخلال سنوات الطفرة النفطية عززت الكويت ثرواتها بفضل صادرات الخام الهائلة، وهو أمر يجعل محرك اقتصادها في حالة صدام وتعارض مع مبادئ المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة.

وعلى عكس جاراتها في منطقة الخليج، وخاصة السعودية والإمارات، لم تحدد السلطات الكويتية هدف انبعاثات كربون صفرية صافية رغم تسجيلها بعضاً من أعلى درجات الحرارة على الكوكب.

ومع ذلك فإن الهيئة التي تدير 700 مليار دولار من الأصول، وفقاً لمعهد صناديق الثروة السيادي، والتي لها هيكل إداري خاص بها، تقول إن المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة أصبحت محورية لآفاقها المستقبلية.

غانم الغنيمان

هيئة الاستثمار تعمل على مواءمة استراتيجيتها للمعايير الدولية

ولطالما سعى أقدم وثالث أكبر صندوق سيادي في العالم، الذي يبقي حجم محفظته ومخصصاته طي الكتمان إلى حد كبير، لحماية نفسه من الاضطراب السياسي في البلاد من خلال الالتزام بمهمة إعداد الدولة العضو في أوبك لمستقبل ما بعد النفط.

وأعطى غانم الغنيمان العضو المنتدب للهيئة في مقابلة مع وكالة بلومبرغ لمحة نادرة عما يحدث داخل الصندوق. وقال إن "العملية جارية، إذ تتحول الهيئة حالياً نحو الامتثال بنسبة 100 في المئة للمعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة في المحفظة بأكملها مع التركيز حالياً على الجانب البيئي من المعايير".

وبحسب الغنيمان الذي تولى منصبه في أغسطس طبقت الهيئة تلك المعايير التي وضعتها مع مواءمتها للمعايير الدولية، كما بدأت الهيئة في إصدار تقارير ربع سنوية خاصة بتلك المعايير للمساهمين.

وتتضمن أهداف الصندوق السيادي كافة فئات الأصول والمناطق الواقعة تحت إدارته وقد تتضمن أيضاً الشركات التي أدركت وتكيفت مع المخاطر والفرص المالية التي جلبها التغير المناخي ونضوب الموارد.

وتماشياً مع سياسة الصندوق لم يكشف الغنيمان عن قدر الأصول الخاضعة للإدارة المتوافقة مع تلك المعايير لكن مصدرا مطلعا قال لبلومبرغ، وتحدث بشرط عدم الكشف عن هويته لسرية المعلومات، إن "ثلثي أصول الهيئة على الأقل ممتثلة للمعايير".

وتتعامل الصناديق السيادية مع المبادئ البيئية والاجتماعية والحوكمة بجدية أكبر رغم انتقادها على تشبثها باستراتيجيات تفشل في الاعتراف بمدى سرعة ارتفاع درجة حرارة الكوكب.

ووفقاً لبلومبرغ انتليجينس يسير سوق التمويل الممتثل لتلك المعايير على مسار تجاوز نحو 50 تريليون دولار بحلول عام 2025، إذ يتوصل عمالقة التمويل العالمي إلى طرق مبتكرة بشكل متزايد من أجل الامتثال للمعايير.

ويحذر محللون من أن الشعبية المتزايدة لتلك المعايير أدت إلى الغسل الأخضر على نطاق واسع مع تضخيم مزاعم الاستدامة أو حتى الكذب بشأنها.

وكانت الصناديق السيادية، التي أنشأت الدول النفطية معظمها، من بين أبطأ المتحركين؛ فقد قالت دراسة استقصائية أعدها معهد الصناديق السيادية العام الماضي إن ما يزيد قليلاً عن الثلث قد حسبوا البصمة الكربونية لمحافظهم الاستثمارية.

وحدد المعهد ذلك عند ارتفاع بنحو 23 في المئة عن 2020، بينما يستخدم 31 في المئة منهم الآن تحليل سيناريوهات المناخ مقارنة بنحو 17 في المئة فقط في عام 2020.

وتشيع السرية التي تعتمدها هيئة الاستثمار الكويتية عبر الصناديق الكبيرة الأخرى في منطقة الشرق الأوسط وخارجها.

وكشفت دراسة أجريت العام الماضي على المستثمرين السياديين أن العديد من الكيانات الخليجية الكبرى تتسم بعدم كفاية الإفصاح ونقص الشفافية وصنّفت في مرتبة أقل مقارنة بالصناديق في أستراليا والنرويج ونيوزيلندا.

وفي حين تعني التنظيمات المفروضة العام الماضي في أوروبا أنه يجب الآن إثبات صحة التقارير البيئية والاجتماعية والحوكمة، أشارت لجنة الأوراق المالية والبورصات في الولايات المتحدة إلى أنها لن تتسامح بعد الآن مع تضخيم بيانات المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة.

ولكن لا يزال هناك الكثير من الأسئلة حول المنهجيات، خاصة خارج أوروبا والولايات المتحدة.

وقال الغنيمان "أصبح التفكير في الاستثمار في الأوراق المالية للشركات التي تتمتع بسمات بيئية واجتماعية وحوكمة مواتية جزءاً أساسياً من عملية صنع القرار الاستثماري في الهيئة العامة للاستثمار".

وأضاف أنه "أثناء تقييم الأصول الممتثلة للمعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة، يتم أيضاً تحليل وتقييم التعرض للمخاطر التي قد تعوق العائدات على المدى الطويل"، مشيراً إلى أن الهدف الأساسي للصندوق المتمثل في تحقيق أهداف تجارية مربحة لا يزال سارياً.

وتمتلك الهيئة حصصاً في الموانئ والمطارات وأنظمة توزيع الكهرباء حول العالم، وتدير صندوق الأجيال القادمة الذي تم تأسيسه لتقليل الاعتماد على الاستثمارات المتعلقة بالنفط، وكذلك صندوق الاحتياطي العام، مصدر الحكومة الرئيسي لتمويل الموازنة.

ووفقا لبيان مهمته، فإن صندوق الأجيال القادمة هو بديل للنفط، وهو في الأساس تحوط ضد القطاع الذي يوفر نحو 90 في المئة من دخل البلد.

وتعد الهيئة أحد الأعضاء المؤسسين لمبادرة "صندوق كوكب واحد للثروة السيادية"، التي تتمثل مهمتها في الاستثمار في الانتقال السلس إلى اقتصاد منخفض الانبعاثات.

ويؤكد الغنيمان أن مديري الأصول الخارجيين التابعين للهيئة يطبقون إطار المبادرة "كلما وحيثما أمكن ذلك".

وأوضح أن هدف الهيئة يتمثل في تحقيق الانسجام بين الاستثمارات الممتثلة للمعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة والتركيز طويل الأجل على الربحية والاستقرار والنمو. وقال "تواصل الهيئة التطور وقد استجابت بشكل مسؤول واستباقيّ".

رفع الفائدة الأميركية يقلص من فرص نمو الاقتصادات الناشئة

واشنطن – أطلق صندوق النقد الدولي تحذيرات جديدة من أن الاقتصادات الناشئة قد تواجه العديد من الصدمات خلال العام الجاري، في ظل حالة عدم اليقين التي ترافق انتعاش نمو الناتج الإجمالي العالمي.

وأكد خبراء الصندوق في مدونة الاثنين أن الاقتصادات الناشئة يتعين عليها الاستعداد "لفترات من الاضطراب الاقتصادي"، مع قيام الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) برفع معدلات الفائدة الأساسية، وتباطؤ النمو العالمي بسبب المتحور أوميكرون.

واعتبرت المؤسسة المالية الدولية، التي من المقرر أن تنشر آخر توقعاتها المعدلة في الخامس والعشرين من هذا الشهر، أن الانتعاش العالمي في الوقت الحالي سيستمر هذا العام والعام المقبل.

وذكر ستيفان دانينجر وكينيث كانغ وهيلين بوارسون في مدونتهم أن "المخاطر التي تهدد النمو لا تزال مرتفعة بسبب عودة التفشي القوية للوباء".

ومنذ منتصف ديسمبر الماضي، ينتشر المتحور أوميكرون بسرعة في جميع أنحاء العالم، مع تسجيل عدد قياسي من الإصابات خلال هذه الموجة الرابعة من الوباء.

وعلى الرغم من أن المتحور أوميكرون يُعد أقل فتكا من كوفيد – 19 والمتحورات السابقة، إلا أنه استلزم فرض قيود تقوض النمو.

وكتب مسؤولو صندوق النقد إنه "نظرا لمخاطر تزامن ذلك مع تشدد الاحتياطي الفيدرالي في ضبط أسعار الفائدة بشكل أسرع، يتعين على الاقتصادات الناشئة الاستعداد لفترات من الاضطراب الاقتصادي"، خاصة وأن هذه البلدان تواجه بالفعل "تضخما مرتفعا" إلى جانب "دين عام أعلى بكثير".

وأشار الاحتياطي الأميركي إلى رغبته في رفع أسعار الفائدة الأساسية بشكل أسرع وأكثر قوة مما كان متوقعا لاحتواء التضخم المتسارع في الولايات المتحدة، الذي يثقل كاهل الأسر ويؤثر على الاستهلاك، محرك النمو الأميركي.

ويعني ارتفاع أسعار الفائدة الأساسية زيادة في تكاليف إعادة تمويل ديون عدد من البلدان الناشئة المستحقة بالدولار، بيد أن هذه البلدان متخلفة أيضا عن ركب الانتعاش الاقتصادي، وبالتالي فهي أقل قدرة على تحمل هذه التكاليف الإضافية.

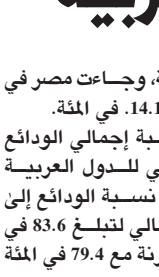

صندوق النقد الدولي

البلدان الضعيفة ليست لها قدرة على تحمل تكاليف إضافية

وأوضح الصندوق أنه "بينما تظل تكاليف الاقتراض بالدولار منخفضة بالنسبة للكثيرين، فإن المخاوف بشأن التضخم المحلي دفعت العديد من الأسواق الناشئة، بما في ذلك البرازيل وروسيا وجنوب أفريقيا، العام الماضي إلى رفع أسعار الفائدة".

وأشار مؤلفو المدونة إلى أن الزيادات المتسارعة في أسعار فائدة الاحتياطي الفيدرالي قد تؤدي إلى "زعزعة الأسواق المالية وتشديد الشروط المالية عالميا".

وتتمثل المخاطر في حدوث تباطؤ في الطلب والتجارة في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى تسرب رأس المال وانخفاض قيمة العملة في الأسواق الناشئة.

وحث الصندوق الأسواق الناشئة على اتخاذ إجراءات "منذ الآن لتقليل مواطن الضعف"، وأوصى باعتماد "تواصل واضح ومتماسك" لخطط السياسة النقدية، من أجل "تحسين إدراك ضرورة السعي إلى استقرار الأسعار".

قفزة كبيرة في نمو ودائع المصارف العربية

أبوظبي – حققت الودائع في المصارف العربية نمو كبيرا بنهاية عام 2020 رغم تداعيات الأزمة الصحية وسط توقعات بأن تكون الحصيلة أكبر عندما يتم الإعلان عن نتائج أعمال القطاع خلال العام الماضي.

وبحسب بيانات التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 2021 ارتفع إجمالي الودائع بنحو 6.9 في المئة لتصل إلى نحو 2.3 تريليون دولار مقابل 2.1 تريليون دولار بنهاية عام 2019.

وقال معدو التقرير في بيان إن "أداء القطاع المصرفي العربي تحسن خلال 2020 بالمقارنة مع 2019، حيث أظهرت البيانات تحسناً في كل من إجمالي الموجودات وإجمالي الودائع وإجمالي القروض والتسهيلات، والقواعد الرأسمالية المقومة بالدولار".

واستأثرت الودائع المقومة بالدولار لدى المصارف التجارية في السعودية بأعلى حصة من إجمالي الودائع حيث شكلت ما نسبته 22.6 في المئة من إجمالي الودائع المصرفية العربية، تلتها الإمارات بنحو 19.8 في المئة، وجاءت مصر في المرتبة الثالثة بنحو 14.1. في المئة.

وعلى صعيد نسبة إجمالي الودائع إلى الناتج المحلي للدول العربية كمجموعة ارتفعت نسبة الودائع إلى الناتج المحلي الإجمالي لتبلغ 83.6 في المئة بنهاية 2020 مقارنة مع 79.4 في المئة قبل عام.

وسجلت ودائع القطاع الخاص في الدول العربية نمواً بنحو 6.9 في المئة لتناهز تريليوني دولار مقارنة مع 1.89 تريليون دولار على أساس سنوي.

كما سجلت قيمة الودائع الجارية نموا بنحو 16.2 في المئة خلال 2020 لتصل إلى 865 مليار دولار، في حين نمت الودائع الادخارية بنسبة 0.8 في المئة لتصل إلى 1.16 مليار دولار.

وقال التقرير إن النشاط الإقراضي للمصارف العربية استمر في التحسن وذلك للعام الثالث على التوالي؛ فقد بلغ الرصيد القائم للتسهيلات الائتمانية نحو 2.4 تريليون دولار بنمو 9.5 في المئة مقابل نحو 4.8 في المئة في عام 2019 ونحو 4.2 في المئة في عام 2018.

السيولة متوفرة ولا داعي للقلق

المركزي المصري يقرر إمداد البنوك بسيولة نقدية طارئة

القاهرة – كشف البنك المركزي المصري الاثنين أنه وضع هيكلا تنظيميا جديدا يحدد شروط وإجراءات منح السيولة الطارئة للبنوك العاملة بالبلاد لاحتواء الأزمات المحتملة والحد من تأثيرها.

وذكر المركزي في بيان أنه سيمنح السيولة للبنوك في حالة عدم قدرتها على توفيرها من سوق الإنتربنك أو من الأسواق المالية الأخرى.

وتقتصر السيولة الطارئة على البنوك ذات الملاءة المالية، وتكون مقابل ضمانات كافية، وبعائد أعلى من متوسط أسعار الإقراض السائدة بالسوق، وتكون قصيرة الأجل.

ويشترط المركزي لاعتبار البنوك من ذات الملاءة المالية ألا يقل رأسمالها الأساسي عن 4.5 في المئة، وألا يكون البنك قيد التصفية أو ينطبق عليه أي من الحالات التي يجري بموجبها اعتباره متعثرا، وعدم وجود ما يشير إلى احتمالية تعثره مستقبلاً.

وسيكون تطبيق هذه العملية لمدة حدها الأقصى 180 يوماً ويمكن مدها وفقا للمركز المالي للبنك وقدرته على السداد ومدى حاجته إلى السيولة، مع مراعاة ألا تزيد مدة التمويل عن عام.

وتحصل البنوك المحلية على السيولة من المركزي بسعر البنك للإقراض لليلة واحدة، بالإضافة إلى هامش تحدده إدارة المركزي وبحد أدنى عند خمسة في المئة.

وحظر المركزي استخدام السيولة الطارئة لتمويل توزيعات الأرباح أو لإعادة شراء أسهم، بل تكون "ملاذاً أخيراً في حالة عدم قدرة أي من البنوك على تلبية احتياجاتها من السيولة من سوق الإنتربنك أو من الأسواق المالية الأخرى".

وتواجه البنوك المصرية تراجعا في جودة الأصول بسبب التأثير الاقتصادي لجائحة كورونا. واستمر الاقتصاد في تحقيق نمو محدود عامي 2020 و2021 بفضل حزم الدعم الحكومية للقطاعات الأكثر تضررا.

وفي ديسمبر الماضي، مدد المركزي المصري العمل بعدد من القرارات الاحترازية لمواجهة تداعيات الجائحة حتى يونيو المقبل.

> الخطوة تقتصر فقط على البنوك ذات الملاءة المالية ولمدة لا تتجاوز ستة أشهر مع إمكانية تمديدها بشروط

وتأتي التيسيرات التي واصل المركزي والقطاع المصرفي منحها للمواطنين في أكبر بلد عربي من حيث تعداد السكان حتى منتصف هذا العام للتخفيف عنهم ومن أجل تنشيط الاقتصاد.

ووفق تقرير صادر عن معهد التمويل الدولي في نوفمبر الماضي واجه الاقتصاد المصري تأثيرات جائحة كورونا بشكل جيد، مدعوماً باستجابة سريعة وفعّالة من قبل الحكومة عبر تبنّي مجموعة من التدابير المالية والنقدية، وتمويل طارئ من صندوق النقد الدولي، إلى جانب برنامج تمويل جديد من الصندوق.

وتضمنت القرارات التي مددها المركزي تمديد فترة سريان مبادرتي دعم السياحة والعاملين بالقطاع حتى ديسمبر 2022، وإعفاء المواطنين من كل الرسوم والعمولات في التحويلات البنكية بالعملة المحلية.

وبالإضافة إلى ذلك إعفاء المواطنين من رسوم التحويل بين حسابات الهاتف المحمول وأي حساب مصرفي وكذلك الإعفاء من عمولات السحب النقدي، على أن يتحمّلها البنك المصدر لبطاقات الخصم.

وقالت آية زهير نائب رئيس البحوث في "زيلا كابيتال" إن "تمديد العمل بالقرارات يهدف إلى تشجيع الناس أكثر على المعاملات الإلكترونية".

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

راصد تحولات الأمة العربية من الثورة إلى الانقراض

علاءالدين الأعرجي

كاتب دخل الحجرات المظلمة في وعينا

علي الصراف
كاتب عراقي

● الأعرجي يطرح طريقاً مختلفة عن مقترح الجابري لفهم طبيعة ومكونات «العقل العربي»

● أعمال الأعرجي تخاطبنا في ظرف سياسي واجتماعي عسير من النهايات المأساوية التي بلغها معترك التخلف

غاب علاءالدين صادق الأعرجي، صاحب "أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي" وثمانية أعمال أخرى، بعد معاناة طويلة مع المرض. إلا أن معاناته الأشد ظلت مع التخلف، حتى رحل في نيويورك صبيحة السادس عشر من ديسمبر الماضي.

لقد كتب هذا الرجل أعماله في ظرف سياسي واجتماعي عسير، حتى لكأنه كان يخاطبنا من النهايات المأساوية التي بلغها معترك التخلف.

ولئن غلبت مظاهر النزاعات والحروب الأهلية وأعمال الإرهاب على المشاغل العامة، حتى لم يعد الاهتمام بالفكر يمتلك الرفاهية اللازمة لخوض النقاش حوله، لنغرق في وحل الخبر اليومي للأحداث المأساوية التي تقع هنا وهناك وهنالك، فإن شيئا من يقظة الوعي يظل ضروريا للبحث في الأسباب والأسس.

نحن من يصنع التخلف

سوف نرى بوضوح أننا نحن من يصنع التخلف، ومن يحافظ عليه، ومن يجعل دوائره تدور علينا. ألم يقل سبحانه وتعالى "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". الأعرجي ينظر في هذه النفس حصرا. ويكشف عن مفاهيمها وأفعالها، وكيف تحول التخلف إلى نظام عقلي مسيطر.

وقد يمكن القول إنه ابتدع منهجا مختلفا عن المناهج المعاصرة في رؤية أسباب التخلف. ولكن لو جاز لعلم الاجتماع أن يقتصر على منهج واحد، لكان قد توقف عند قدمي ابن خلدون، ولم يمض خطوة واحدة أبعد منه.

يقر الأعرجي إقرارا جليا بأن الظواهر الاجتماعية تختلف عن الظواهر الطبيعية (انظر على سبيل المثال، ص 20 من كتابه "الأمة العربية بين الثورة والانقراض"). فبينما تميل الظواهر الطبيعية إلى الثبات إلى حد أن المرء يستطيع أن يستخرج منها قوانين صارمة، فإن الظواهر الاجتماعية كثيرا ما تفلت من قيود الصرامة القانونية أو القياسية.

بمعنى آخر، فنحن عندما نتحدث عن "مجتمع" فإنما نقف إزاء معادلة تتحرك عناصرها باستمرار. يحتل بعضها أولوية في زمان دون غيرها، ويضاف إليها، ثم تعود لتتغير، كما تتغير مواقعها. الأمر الذي يجعل الخروج بمعادلة ثابتة النتائج واحدا من أكبر الأخطاء، من الأساس.

> الأعرجي يقر إقرارا جليا بأن الظواهر الاجتماعية تختلف عن الظواهر الطبيعية. فبينما تميل الظواهر الطبيعية إلى الثبات، كثيراً ما تفلت الظواهر الاجتماعية من قيود الصرامة القانونية أو القياسية

ولسوف يكون من عميق اللاتبصر ألا يلاحظ الباحث أن لهذه القبلية "عقلا" خاصا بها، تحدده مفاهيم ومعايير وقيم لا تتشابه مع أي مفاهيم ومعايير وقيم تخضع لها شعوب أخرى. و"العقل" هنا إنما هو المنهج الحياتي، والنظام "المؤسسي"، كما أنه النظام الأخلاقي والمعنوي، والطريقة التي يتم من خلالها إخضاع الموارد والإمكانيات، حتى ليجوز القول إن "اقتصاد القبيلة" ليس كمثل "اقتصاد الطبقة"، أو "الاقتصاد الاجتماعي" الذي يمكن أن تجسده "الرعوية" أو "الإقطاعية" أو "الرأسمالية". فذلك الاقتصاد شيء، وتلك الاقتصادات أشياء أخرى.

وفي الواقع، فإن لهذا التمييز أهمية استثنائية في فهم نظرية الأعرجي القائلة "بعدم مرور العرب بالزراعة". وهي التي لم يفهمها الكثيرون، بمن فيهم كاتب هذه السطور، حتى أتيح له أن يدرك الفارق الجوهري الذي حكم معادلة الزراعة في جغرافيا المنطقة، وبدرجة أقل في تاريخها.

يُعاب على الأعرجي أنه، في ما يتعلق بهذه النظرية، لم يلحظ أن الزراعة كانت قائمة في كل العصور، بل وأن العرب كانوا يزرعون قمحا وشعيرا وأعنابا وثمارا شتى، وأن القرآن الكريم نفسه ذكر جنانهم وبساتينهم. فأنى لأي أحد أن ينسى أن وادي النيل ووادي الفراتين كانا أرض زراعة ومزارعين؟

ما يلفت الانتباه هنا أمران، لا يقل أحدهما أهمية عن الآخر.

الأول، هو أن اقتصاد الزراعة في الجغرافيا العربية كان اقتصاد قبليا، لا اقتصادا طبقيا. والفارق بين هذا وذاك كبير إلى درجة أن إهماله أو نكرانه أو الخطأ فيه، سوف يؤدي إلى خلل جسيم في كل نتائج المعادلة المطلوب قراءتها. ولأن الزراعة في الجغرافيا العربية كانت كذلك، فإن أثرها في صناعة التاريخ ظل محدودا إلى درجة مذهلة.

لم تنشأ رأسمالية عربية حقيقية، ولا نظام سياسي يجسد مصالح طبقية، لأن الزراعة نفسها لم تكن نظاما يجسد مصالح طبقية.

ولقد ورثنا، وما نزال ندفع ثمن العجز عن أن نكون أمة تعرف شيئا أكثر من تجارة النفط، لنقيم نظاما سياسيا يعتمد بالدرجة الأولى على ريع النفط، لا على عوائد الإنتاج المادي والثقافي أو العلمي.

أما الثاني، فهو أن نظر الناقدين لنظرية "عدم مرور العرب بمرحلة الزراعة" إنما يقع على الزراعة، بينما ينظر الأعرجي إلى العرب أنفسهم.

يقول الأعرجي في الفصل الثاني من كتاب "الأمة العربية المزقة بين البداوة والحضارة" إنّ العربَ "لم يمرُّوا بمرحلة الزراعة، على نحو يكفي لمحو الخصائص البدوية، بل انتقلُوا من البداوة إلى الحضارة، متجاوزين مرحلةَ الزراعة، بشكل مباشر وسريع، بعد فترة قصيرة من بداية الفُتوح الإسلاميّة. وأدّى ذلك إلى عدَم زوال القِيَم البدويّة الراسخة في العقلِ المجتمعي العربي. علما بأنّ المرورَ بمرحلة الزراعة، الذي هو أُسُّ الحضارة وقاعدتُها الصّلدة، يؤدي إلى صَقل الطباع البدويّة وتهذيبها، أو بالأحرى تعديلها وتغييرها، نظرا لأنّ العقلَ المجتمعيّ ما هو إلا مرآةٌ للبيئة التي يعيشُها المجتمع. ومن الطبيعي والمنطقي أن يتجاوزَ المجتمعُ العربيُّ مرحلةَ الزراعة. فقد كان العربُ يحتقرون المِهَنَ بوجه عام، كما يظهرُ ذلك في قول مشهور للجاحظ: العربُ لم يكونوا صُناعاً... ولا أصحابَ فلاحة فيكونوا مَهَنَة، ولا أصحابَ زَرع... ويؤكدُ ابنُ خلدون هذا المعنى في عدّة مناسبات في مقدّمته". وابن خلدون نفسه أيضا يقول "إن رزْق العربي في رأس رمحه".

الكثير من الأمثلة والوقائع في تاريخنا العربي والإسلامي جديرة بالإدانة، ولكن المشكلة تكمن في فهم السياق الاجتماعي الذي حولها إلى سلوكيات ذات طبيعة همجية

الكثير من الأمثلة والوقائع في تاريخنا العربي والإسلامي جديرة بالإدانة. ولكن المشكلة تكمن في فهم السياق الاجتماعي، أو لنقل سياق طبيعة العقل المجتمعي السائد، الذي حولها إلى سلوكيات ذات طبيعة همجية.

ولكن هذا شيء، و"الحضارة" بمفهومها الشمولي شيء آخر. لا يصح، من حيث المبدأ، رهن المفهوم بجزئيات ولو كانت تنطوي على مدلول جدير بالبحث.

وفي الواقع، فقد كان هذا هو ما فعله الأعرجي، إذ أنه أخضع كل تلك الجزئيات ليستخرج منها دلالات نظرية لافتة.

ولكن عندما يتصل الأمر بالمعنى الشامل للحضارة، فلقد كنا أهل حضارة عربية عظيمة بالفعل. وعندما نقول "عربية" فإنما نعني اللغة والدين والعلوم والفكر.

ولقد حقق العرب والمسلمون في هذه الحقول إنجازات خالدة، وشقوا طرقا في المعرفة لم يشقها قبلهم أحد. وتوسعوا في علوم الطب والفلك والفيزياء والرياضيات، مما ترك أثرا لا يُمحى في تاريخ الإنسانية.

هل حدث كل ذلك من دون أساس، أو من دون قاعدة مادية ومعرفية؟

العرب والبدونة

العرب، من حيث الأساس والمبدأ، هم كذلك لأنهم ينطقون بالعربية. عربي كل من نطق بالعربية. وهو حال لا نختلف فيه عن الفرنسيين الذين يعتبرون اللغة هي الأساس والمبدأ للانتساب إلى "قومهم". طبعا نحن نعرف أن هناك أسسا أخرى، اقتصادية وثقافية، ولكن على الأقل، فإن اللغة هي أول ما ينظر الفرنسيون إليه كمعيار من معايير الهوية القومية.

الإشكالية التي جعلت من القومية العربية معاقة مستمدة هي الأخرى من إشكالية "البدونة"، ومن إشكالية الاقتصاد الذي ظل ريعيا. ومن عجزها عن أن تتوفر على نظام سياسي ومؤسسي لم يتحول إلى نظام قبلي.

ولقد انتهينا إلى أن نستبدل القبلية بالجهوية، أو المناطقية، أو الطائفية، ولكنها كلها تؤدي الغرض نفسه، وهو المحافظة على التخلف القائم، بأسسه ومفاهيمه نفسها. ونادرا ما ظهر "عقل فاعل" يملك الجرأة على نقض المسالك التي يختارها "العقل المجتمعي" ويفرضها على كل المنفعلين به، أو المسجونين بين جدرانه.

ولئن كان هناك من يأخذ على الأعرجي أنه تأثر بالمفكر المغربي الراحل محمد عابد الجابري، لاسيما في مشروعه الفكري الكبير نقد العقل العربي، فالحقيقة هي أن الأعرجي بدأ معه على اختلاف، والتقاه على اختلاف، وظل الاختلاف قائما حتى فرّق بينهما الموت.

لقد وضع الأعرجي كما فعل آخرون إصبعا على الجرح. وسعى من أجل أن يوقف النزيف فيه، وذلك بأن كشف عن علة التخلف من زاوية أخرى.

أزمة التطور

لم يتردد الأعرجي في سرد حزمة من الظواهر التي تؤكد ارتباط "مسيرة التخلف" التي سارتها الأمة العربية على امتداد عدة قرون بحال "العقل المجتمعي" العربي ومفاهيمه وأطره وقوالبه المتوارثة والجاهزة. وهي مفاهيم وأطر وقوالب تكاد تمس كل وجه من وجوه الحياة والعمل، بل كل وجه من وجوه السياسة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والإدارة العامة.

بعض التواضع حيال أعمال المفكرين الآخرين دفع القراءة المتعجلة إلى القول بأنه تأثر بالجابري. والحال، فلقد تأثر الأعرجي بأستاذه علي الوردي أكثر مما تأثر بالجابري، ولاسيما في كتبه "دراسة في سوسيولوجيا الإسلام" و"شخصية الفرد العراقي" و"دراسة في طبيعة المجتمع العراقي"، فضلا عن أعمال أخرى.

والتأثر هنا لم يكن في الواقع إلا ميدانا للتبصر. فالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية التي عمل الوردي على تفكيكها، أعاد الأعرجي جمعها وتركيبها ليخرج منها بخلاصات ثرية كانت هي التي حددت معالم "العقل المجتمعي" بين يديه. وهي التي أنارت الطريق إلى التمييز الفذ بين "العقل الفاعل" و"العقل المنفعل"، وذلك عندما رأى سطوة الثاني على الأول، وكيف تحول إلى سلطة حاكمة في السلوك الاجتماعي من جهة، وفي النظر إلى الدين من جهة أخرى، وفي ممارسة السلطة نفسها من ناحية ثالثة.

ولقد سبق للأعرجي أن رسم في أعماله، لاسيما كتابه "أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي: بين العقل الفاعل والعقل المنفعل" مجسما شديد التطابق مع حالة التخلف، أسسها، وقوتها التي تدفع بهذه الأمة نحو الانقراض.

لقد شق بذلك طريقا مختلفا عن الطريق التي اقترحها الجابري لفهم طبيعة ومكونات "العقل العربي" وأسباب عجزه عن ملاحقة متطلبات التحديث.

أحد أكثر ما يثير الاعتراض على الأعرجي هو أنه حذر من إمكانية انقراض الأمة العربية. وكانت تلك أطروحة استثنائية من جانب كل أولئك المطمئنين إلى حال التخلف الراهن، أو الذين لا يريدون أن ينظروا إلى عواقبه التاريخية.

يجرؤ الأعرجي على القول إننا ذاهبون في طريق الانقراض. ويقدم دلائل شديدة الوضوح على ذلك. ويعيد المسألة إلى أن هيمنة "العقل المنفعل" تشكل بحد ذاتها حائلا دون الخروج من دائرة التخلف.

في مقال لمجلة "أخبار الأدب" أعاد جمال الغيطاني طرح السؤال، قائلا إن الأعرجي "قدم سبعة عشر مؤشرا لتدهور الحاضر العربي"، ولقد مضى "العقل المجتمعي" العربي في دوائره المغلقة إلى الحد الذي حول حياتنا إلى سجن عصيب ومحكم. وحيثما يجد السجين نفسه محشورا بين جدران مفاهيمه الخاصة، فإن "السجن المجتمعي" كان يفرض تصوراته وقناعاته على المجتمع برمته، ويجعل من الأجيال المتعاقبة تدور بين جدران السجن ذاتها حتى تحولت تلك التصورات إلى رحى تطحن كل وجه من وجوه العيش خارج السجن، بل أنها تنبذه أيضا، راضية بما لديها، ومكتفية بريع ما دأبت على العيش به وعليه.

> لقد شق الأعرجي طريقا آخر لفهم ظاهرة التخلف، مطابقاً لكل ما نعرفه عنها، حتى ليجوز القول إنه يستند إلى رؤية عميقة لطبيعة ومكونات الوعي السفلي في المجتمع.

وعلى رغم كل ما قد يبدو من تشاؤمية النظرة إلى الواقع، فالواقع هو أن معرفة جوهر العلة، نصف الطريق نحو الشفاء. وهو ما يؤدي إلى عكس الانطباع الأول، ليكون شديد التفاؤل بالممكن.

فالتخلف ظاهرة، ما أن تراها بوضوح، وما أن ترى عواقبها، حتى يكون علاجها قد أصبح ممكنا.

لقد فتح الأعرجي باباً يستحق أن يتم التمعن فيه. وأن تؤخذ مفاهيمه ومنطلقاته النظرية بعين الاعتبار، وأن ننظر إلى التحديات التي يطرحها بعقل فاعل، يجرؤ على نقد الواقع، بعين العالم الراغب بتأسيس واقع أفضل.

ابن خلدون ليس المؤسس الوحيد لعلم العمران

خالد عزب: العمران علم الحياة في الحضارة الإسلامية وغايته سعادة الإنسان

من المعلوم أنّ ابن خلدون قد بلور منهجية جديدة في علم التاريخ لا سلطان فيها إلا للعقل، ما جعله رائد فلسفة التاريخ، وهذا المنهج العلمي الذي اتبعه في مقاربته للتاريخ قاده إلى فلسفة العمران البشري والتي كانت بمثابة علم اجتماع، والتي يقر الكثيرون له بالريادة فيه، لكن علم العمران لم يكن وليد أفكار ابن خلدون فحسب، بل سابقا له في الحضارة العربية كما يبين الكاتب والباحث المصري خالد عزب في كتابه الجديد "العمران.. فلسفة الحياة في الحضارة الإسلامية".

الحضارة الإسلامية مثال متجسد لعلم العمران

محمد الحمامصي
كاتب مصري

طرح المؤرخ خالد عزب في كتابه "العمران.. فلسفة الحياة في الحضارة الإسلامية" الصادر أخيرا ضرورة وأهمية إعادة تأسيس علم العمران من جديد، وسعى متتبعا لتطور العلم انطلاقا من القرن الثامن الميلادي إلى الآن، لافتا إلى أن نسبة علم العمران إلى ابن خلدون تحمل قدرا كبيرا من الاستهانة بالمنجز السابق عليه، ومن ثم فهو يشكك في هذه النسبة ببراهين جديدة من بطون كتب التراث.

ولم يكتف عزب بذلك بل ذهب إلى أن ابن خلدون الذي نسب إليه ابتكار علم العمران لم يكتب إلا جانبا منه، لكنه لم يكتب في العلم مفردا له ومعرّفا به باستفاضة، ولذا حار في أمره وأمر مقدمته الكثيرون، فهناك من قال إنها فلسفة التاريخ، وذهب آخرون إلى أنها مؤسسة لعلم الاجتماع، وآخرون رأوا أن بها بذور الاقتصاد السياسي، والبعض يقول إن بها لمحة عن علم الأديان، بل نرى من يذكر أن ما جاء بها في اللسانيات يتطابق مع الجديد في هذا العلم.

علم الحياة

قال عزب في كتابه، الصادر عن الدار المصرية اللبنانية، إن ابن خلدون كان متجاوزا لعصره، إذ أنه مؤسس الدراسات البينية الإنسانية، وبالتالي جاء كل ما أشار إليه سابقا بما فيه تعرضه لعلم العمران من منظور محدود هو الاجتماع الإنساني، وهنا تكمن عبقرية ابن خلدون وهي إدراكه مع نضج العلوم في عصره أن هناك شيئا يجمع هذه العلوم، فحين يجتمع أكثر من علم يحدث التلاقي والتلاقح بينها، فينتج لنا ذلك نتائج جديدة تقود إلى تقدم علمي.

وقدم رؤية تأسيسية جديدة لعلم العمران مؤكدا "إن علم العمران هنا مفارق لنماذج الدراسات الإسلامية التقليدية، فقد نشأ في هذه الحضارة منذ القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، نشأ بالممارسة وسطرته أقلام في بطون الكتب التراثية. فاستخرجنا ما في بطون هذه الكتب ليكون عونا لبناء هذا العلم، فأساسيات هذا العلم راسخة لكنها مغطاة فلم ترها البصائر، ثم قمنا برفع الجدران على هذه الأساسات فصار لهذا العلم تعريف وأسس واضحة وفلسفة وأطر يعمل من خلالها، لنذهب إلى مجالات وفضاءات ممارسة هذا العلم".

وعرّف عزب علم العمران بأنه "علم الحياة الدنيا في الحضارة الإسلامية وغايته سعادة الإنسان على الأرض وأدواته التي يعمل من خلالها العلم والعمل وأطره التي يتفاعل بها السياسة وفقه العمران ومجالاته الزراعة والصناعة والتجارة والطب والهندسة وغيرها".

وعلى هذا الأساس قسم عزب كتابه إلى خمسة فصول، قدم في الأول ماهية علم العمران وجذوره عند ابن خرداذبة والجاحظ والراغب الأصفهاني والقزويني.. وغيرهم، وفي الثاني تطرق لفلسفة العمران التي رأى أنها "ترتكز على الإبداع والإتقان والجمال، فالإتقان هو منهج أدى إلى وجود قواعد لكل علم ومهنة وصنعة بل مقاييس دقيقة جرى وضعها والرقابة عليها بصرامة حتى لا يحدث هدر للوقت ولا للجهد، وبناء على هذا الإتقان ظهر الإبداع في كل مجالات الحياة، وهذا ما أدى إلى الجمال في كل منتج أنتج في حضارة العمران الإسلامية سواء في الفنون أو العمارة أو الدراسات الإنسانية أو العلوم أو في الطب..إلخ".

وناقش في الفصل الثالث أدوات العمران وهي العمل والعلم متتبعا العديد من النظريات التي رسخت قيمة العلم وعظمت العمل حتي وضع الرازي نظرية في الاقتصاد هدف منها إلى معالجة المشكلات في كسب المال وإنفاقه، فهو يستخدم مصطلحات مثل العيش وقصد به الكد والتعب لاكتساب الرزق، وعبودية المال وقصد به اكتساب المال وعدم إنفاقه ليتمتع به الغير بغير كد وتعب، والادخار أي اكتساب المال والاستمتاع به وتوفير جانب منه للظروف القاهرة.

وعن العلم رأى عزب أن صاحب نظرية الشك هو الجاحظ الذي قال "فاعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة له لتعرف بها مواضع اليقين"، وكان العديدون قد نسبوا هذه النظرية لأحد علماء الغرب، إلا أن الشك والتجربة قادا علماء المسلمين إلى اكتشاف العديد من الابتكارات والغوص بعمق في مختلف العلوم.

وذهب عزب في الفصل الرابع إلى الأطر التي يعمل من خلالها علم العمران وذكر أن علماء المسلمين عرفوا السياسة بأنها فعل شيء من الحاكم لمصلحة يراها، والإطار الثاني لعلم العمران فقه العمران وهو مجموعة القواعد المنظمة لحركة العمران، ومنها حق المرور وحق الجوار وحق الهواء وضرر الكشف وغيرها. وفي الختام تناول تطبيقات علم العمران في مجالات عديدة مثل الزراعة التي هجن فيها المسلمون أصناف نباتات جديدة وزرعوا محاصيل في غير موعدها، والصناعة التي طوروا فيها مثلا صناعة السكر والفولاذ واستخدموا طاقة المياه والهواء، كما قدم نماذج للرعاية الاجتماعية عبر فضاء العمران مثل دور المسنين والأرامل والأعراس ومطاعم الفقراء.

أوضح عزب رؤيته مشيرا "بدا كأن علم العمران في حاجة إلى تأسيس ينطلق منه إلى فهم أعمق لمعطيات الحضارة الإسلامية يحيي قيمتها ويثمن منجزاتها، وننطلق منه نحو المستقبل".

وقال "العمران هو علم الحياة الذي أسس في هذه الحضارة، علم يؤدي بنا إلى أن نعرف كيف نحيا على هذه الأرض، ونتمتع بكل ما أعطاه الله لنا من نعم ونتحدث بهذه النعم كما ذكر الإمام جلال الدين السيوطي في مذكراته 'التحدث بنعمة الله'، فما هي إذا مجالات علم العمران؟".

ويجيب "مجالاته هي الأنشطة الإنسانية على الأرض وما يترتب عليها من تفاعلات حضرية سواء في مجال المستقر الحضري 'مدن/ قرى/ بدو' أو في مجالات الإنتاج 'زراعة/ صناعة' أو في مجالات الخدمات المختلفة، أو التجارة، وما يتصل بذلك من تطورات معرفية وفكرية تعكس نمو وارتقاء الإنسان عبر العصور، بما فيها ممارسة السلطة في مستوياتها المتعددة. وهنا لدينا إطاران للطرح إطار نظري يؤطر لعلم العمران وآخر عملي واقعي سبق أن تناولت جانبا منه في كتابي 'فقه العمران'، ومن هنا فإن هذا الطرح الآن يجمع الاثنين معا منطلقا من النظر في علم العمران إلى البحث عنه في عالم الواقع".

الإنسان اجتماعي

ورأى أن المستقر الحضري أيا كان، هو مكان الإنسان الذي تبدأ منه الحياة بتفاعلاتها، فالإنسان وسعادته وعيشه مطمئنا من الغايات التي بحثت بعمق في حضارة قامت على العمران، لذا نرى الراغب الأصفهاني يؤلف كتابا يسميه "تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين"، تحصيل السعادة في الحياة الدنيا والحياة الآخرة، فكان البحث عن السعادة في الحياة الدنيا واجبا وجوب البحث عن السعادة في الحياة الآخرة.

وجعل الراغب الأصفهاني الإنسان غاية الوجود، فيقول "في كون الإنسان هو المقصود من العالم وإيجاد شيء بعد شيء هو أن يوجد الإنسان، فالغرض من الأركان أن يحصل منها النبات، ومن النبات أن تحصل الحيوانات، ومن الحيوانات أن تحصل الأجسام البشرية ومن الأجسام البشرية أن يحصل منها الأرواح الناطقة، ومن الأرواح الناطقة أن تحصل منها خلافة الله تعالى في أرضه فيتوصل بإيفاء حقها إلى النعيم الأبدي، كما دل الله تعالى بقوله 'إني جاعل في الأرض خليفة'، وجعل الله تعالى الإنسان من سلالة العالم وزبدته وهو المخصوص بالكرامة كما قال تعالى 'ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا'. وجعل ما سواه كالمعونة له كما قال تعالى في معرض الامتنان 'هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا".

ولفت عزب إلى أن "الإنسان وفقا لهذه الرؤية هو محور الكون، الذي عليه أن يقوم بخلافة الله في الأرض بعمارتها 'هو الذي أنشأكم'. أي أن الخلافة هنا هي عمارة الأرض وليست ممارسة سلطة من بعض البشر على الآخرين. من هنا فهذا الإنسان يملك القوة المفكرة التي تجعله يقوم بهذه الوظيفة هذا ما نراه لدى فلاسفة المسلمين فكتب سعيد بن داده هرمز 'رسالة في فضل الحياة الدنيا' يفصل فيها هذا الأمر 'وللروح قوى كثيرة له بها أفعال عجيبة وأمور عظيمة وقد يفعل الإنسان بهذا الروح العلمي أفعالا كريمة لأنه بالتفكر يستخرج غوامض العلوم، وبالروية يدبر أمر الملك والسياسة بالاعتبار يعرف الأمور الماضية مع الزمان، وبالتصور يدرك حقائق الأشياء ويعرف المبادئ والجواهر البسيطة وبالتركيب والتدبير يستخرج الصناعات وبالجمع يعرف الأجناس والأنواع وبالقياس والفراسة يدرك الأمور الغامضة، ويعرف ما في الطباع وبالزجر والفال ينظر في الحوادث وبالمنامات وتأويلها يعرف كثيرا من البشارات والإنذارات وبقبول الوحي والإلهام يقوى على وضع السنن وإقامة الشرائع العائدة لمصالح الدين والدنيا".

وأكد عزب أن أكثر تجليات الفكر العمراني هي وضوح تراتيبه العمران طبقا للاحتياجات، والتي تؤدي إلى نسق عمراني واضح، هذا ما نقرؤه بتمعن من نص القزويني في "آثار البلاد وأخبار العباد" حيث تتدفق عباراته لتخبرنا عن هذه التراتيبة "أعلم أن الله تعالى خلق الإنسان على وجه لا يمكن أن يعيش وحده كسائر الحيوانات، بل يضطر إلى الاجتماع بغيره حتى يحصل الهيئة الاجتماعية التي يتوقف عليها المطعم والملبس، فإنهما موقوفان على مقدمات كثيرة لا يمكن لكل واحد القيام بجميعها وحده، فإن الشخص الواحد كيف يتولى الحراثة فإنها موقوفة على آلاتها، وآلاتها تحتاج إلى النجار، والنجار يحتاج إلى الحداد، وكيف يقوم بأمر الملبوس، وهو موقوف على الحراثة والحاج والندف والغزل والنسخ، وتهيئة آلاتها، فاقتضت الحكمة الإلهية الهيئة الاجتماعية، وألهم كل واحد منهم القيام بأمر من تلك المقدمات، حتى ينتفع بعضهم ببعض، فترى الخباز يخبز الخبز، والعجان يعجنه، والطحان يطحنه، والحراث يحرثه، والنجار يصلح آلات الحرّاث، والحداد يصلح آلات النجار، وهكذا الصناعات بعضها موقوفة على بعض".

وأضاف "ثم عند حصول الهيئة الاجتماعية لو اجتمعوا في صحراء لتأذوا بالحر والبرد والمطر والريح، ولو تستروا بالخيام والخرق لم يأمنوا مكر اللصوص والعدو، ولو اقتصروا على الحيطان والأبواب كما ترى في القرى التي لا سور لها، لم يأمنوا حيولة ذي البأس، فألهمهم الله اتخاذ السور والخندق والفصيل. فحدثت المدن والأمصار والقرى والديار، ثم إن الملوك الماضية لما أرادوا بناء المدن، أخذوا آراء الحكماء في ذلك، فالحكماء اختاروا أفضل ناحية في المكان من السواحل والجبال ومهب الشمال، لأنها تفيد صحة أبدان أهلها وحسن أمزجتها، واحترزوا من الآجام والجزائر وأعماق الأرض، فإنها تورث كربا وهرما. واتخذوا للمدن سورا حصينا مازعا، وللسور أبواب عدة حتى لا يتزاحم بالدخول والخروج، بل يدخل ويخرج من أقرب باب إليه".

ويذكر كيف تم التأسيس للنوادي "لاجتماع الناس فيها وفي البلاد الإسلامية المساجد والجوامع والأسواق والخانات والحمامات، ومراكض الخيل ومعاطن الإبل، ومرابض الغنم، وتركوا بقية مساكنها لدور السكان، فأكثر ما بناها الملوك على هذه الهيئة، فترى أهلها موصوفين بالأمزجة الصحيحة والصور الحسنة والأخلاق الطيبة، وأصحاب الآراء الصالحة والعقول الوافرة.. وأحدث بها أهلها عمارات عجيبة ونشأ بها أناس فاقوا أمثالهم في العلوم والأخلاق والصناعات". هذا نص كتب في القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلاديا "يبرز رؤية متكاملة لنشأة المجتمعات وتقسيم العمل وما يترتب على ذلك من عمران البلاد ثم الحاجة إلى سلطة، ثم تأثير كل هذا على الصحة العقلية التي تؤدي إلى الإبداع والابتكار، ونراه يؤكد أثر ذلك على أخلاق المجتمع".

وتابع عزب إن السعي على الرزق، من الأبواب حث عليها الإسلام وبلورها مفكريه، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم حث عليه، حيث قال "لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه". وجاء في سنن ابن ماجه حديثه صلى الله عليه وسلم "ما كسب الرجل كسبا أطيب من عمل يده". هذا كله قاد الرازي إلى بلورة رؤيته في القصد في الاكتساب والسعي بين الإفراط أو التفريط، وهي رؤية كاشفة لرؤيتهم لأهمية العمل كأداة من أدوات عمران الأرض.

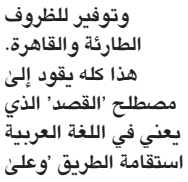

خالد عزب

ابن خلدون المنسوب إليه علم العمران لم يكتب إلا جانبا منه

ويقدم لنا عزب ما يلي "إنه لما كانت عيشة الناس إنما تتم وتصلح بالتعاون والتعاضد كان واجبا على كل واحد منهم أن يتعلق بباب من أبواب هذه المعاونة ويسعى في الذي أمكنه وقدر عليه منها ويتوقى في ذلك طرفي الإفراط والتقصير فإن مع أحدهما - وهو التقصير- الذلة والخساسة والدناءة والمهانة، إذا كان يؤدي بالإنسان إلى أن يصير عيالا وكلا على غيره، ومع الآخر الكد الذي لا راحة معه والعبودية التي لا انقضاء لها. وذلك أن الرجل متى رام من صاحبه أن ينيله شيئا مما في يديه من غير بدل ولا تعويض فقد أهان نفسه وأحلها محل من أقعدته الزمانة والنقص عن الاكتساب. وأما من لم يجعل للاكتساب حدا يقف عنده ويقتصر عليه فإن خدمته للناس تفضل على خدمتهم له أضعافا كثيرة. ولا يزال من ذلك في رق وعبودية دائمة. وذلك أن من سعى وتعب عمره كله باكتساب ما يفضل من المال عن نفقته ومقدار حاجته وجمعه وكتره فقد خسر وجذع واستبعد من حيث لا يعلم".

وأضاف "نحن هنا لسنا أمام حث على العمل لاكتساب الرزق فقط، بل أمام رؤية لها أبعاد اجتماعية واقتصادية وراءها فلسفة عميقة لفهم الحياة الدنيا: انظر إلى المصطلحات التي استخدمها الرازي في نصه ومدلولاتها، نجد مصطلح: العيش الذي يتطلب الكد والتعب لاكتساب الرزق، العبودية للمال: لاكتسابه وعدم انفاقه ليتمتع به الغير أو لنقصه بغير كد وعمل ليذل الإنسان نفسه للحصول عليه، والاستمتاع والادخار وهو استمتاع بما اكتسب الإنسان وتوفير للظروف الطارئة والقاهرة. هذا كله يقود إلى مصطلح 'القصد' الذي يعني في اللغة العربية استقامة الطريق 'وعلى الله قصد السبيل'، إذ أنها ضد التقتير أي الإقلال في النفقة والإفراط الذي هو الصرف بلا حدود. هذا نص بديع يكشف عن طرح عميق لبناء وتوجيه الإنسان والمجتمع والدول".

العمران علم الحياة الذي أسس في هذه الحضارة وهو علم يؤدي بنا إلى معرفة كيف نحيا على هذه الأرض

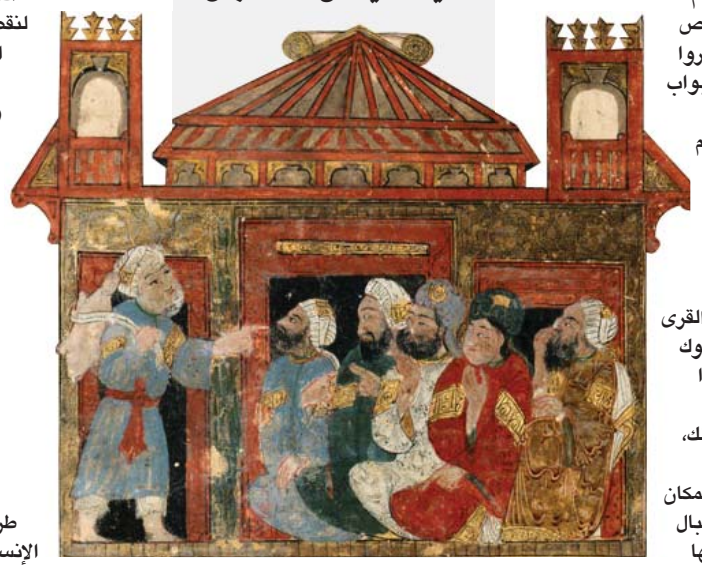

العمران نظام حياة متكامل أسسه العرب

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

لا معارك بين النصوص الحداثية والكلاسيكية في عُمان

هشام مصطفى: الجاحظ كان يقول إن الأدب شطره في عُمان

يزخر الأدب العماني بالكثير من التجارب الهامة سواء في السرد أو الشعر، لكن تبقى هذه التجارب بعيدة نسبيا عن دائرة النقد ما يجعلها غامضة عند القارئ العربي الذي لا يعرف الكثير عن خصوصيات وميزات وحركة الأدب العماني، وخاصة منه المعاصر. في ما يلي لقاء مع الشاعر والناقد المصري هشام مصطفى الذي كرس عددا هاما من أعماله للأدب العماني.

الشعر الشعبي لا يعادي اللغة العربية (لوحة للفنان أنور سونيا)

مسقط – يجد المتابع لأعمال الكاتب والشاعر المصري هشام مصطفى تتبعه للأدب العُماني والشعر على وجه الخصوص، فهناك اهتمام واضح وجلي بمقتضيات القصيدة العُمانية الحديثة ودراستها والاشتغال على ما تقدمه من رؤى، خاصة في شأن النهوض بمجرياتها وتفاعلها مع الأحداث.

وقد اقترب مصطفى كثيرًا من تجارب الشعراء سعيد الصقلاوي وسعيدة بنت خاطر الفارسية ومحمد الحارثي وهلال العبري، مرورًا بالشعر الشعبي وقراءاته المتعددة لأشعار الشاعر محفوظ الفارسي. وهنا يقربنا الشاعر هشام مصطفى من تلك التفاصيل التي يجد فيها متسعًا للتحليق نحو الكلمة.

الحداثية والكلاسيكية

يتحدث الشاعر هشام مصطفى عن تجربته مع الأدب العُماني بصورة عامة، والمحفزات في هذا الأدب من وجهة نظر نقدية، وكيفية تتبّع أثره خلال السنوات الماضية ويقول "تجربتي مع الأدب العربي في سلطنة عُمان تجربة قديمة بدأت منذ العام 1996 وإلى الآن، وإن قل النتاج الشعري والنقدي لبعض التحولات إلا أنها بدأت تحديدًا مع بعض الصحف المحلية، ونظرًا إلى اهتمامي الشديد بالتجربة الإبداعية العُمانية واعتقادي أنها تحتاج إلى تسليط الضوء عليها بالدراسات الموضوعية النقدية جعلتني أتحول في إسهاماتي إلى الجانب النقدي والذي أخرج للمكتبة العربية والعمانية من خلاله عنوانين الأول تحت مسمى 'شاعر بحجم الألم' دراسة تفكيكية والثاني 'في أروقة الحداثة' دراسات متنوعة في التجربة الشعرية العمانية".

ويضيف "أما من حيث المحفزات فالتجربة الإبداعية العمانية ثرية بمحفزات أي ناقد يبحث عن الجودة تستحوذ عليه، وهذا الأمر لفت انتباهي ليس في الأعمال الحديثة المعاصرة بمختلف اتجاهاتها، بل منذ القدم على الأقل بالنسبة إلي على المستوى السردي ودراسة عن المقامة الشعرية أسسها وتطورها منذ نشأتها الحقيقية، ولقد شدّت انتباهي مقولة الجاحظ إن الأدب شطره في عُمان، ورغم هذا التصريح شديد الوضوح إلا أن هذا الأدب لم يلق العناية الواجبة في دراسته وتسليط الضوء عليه وهذا مبحث مهم يمكن للنقد أن يجيب عليه بالتتبع التاريخي النقدي، ولقد تتبعت أثره من خلال تجارب الشعراء سعيد الصقلاوي ومحمد الحارثي والشيخ هلال العبري والشاعرة سعيدة بنت خاطر الفارسية، وتناولت من خلال الدراسات جوانب البنية الشعرية على مستوى الجملة والصورة والمحرض الجمالي وعتبات النصوص".

ويتقصى كتاب "في أروقة الحداثة" عددًا من التجارب العُمانية في الشعر الحديث، بما فيها تجربة الشاعر هلال العامري والدكتورة سعيدة بنت خاطر الفارسية والشاعر محمد الحارثي والشاعر سعيد الصقلاوي، هنا يقترب مصطفى من هذا الإصدار ليقول "هذا الإصدار هو محاولة فك اشتباك لمعركة نقدية وهمية بين النصوص الحداثية والكلاسيكية، فمثلا كان الاهتمام بشعر الشاعرة سعيدة بنت خاطر الفارسية انطلاقا من المحرضات الجمالية للحداثة ومدى تحثثها ومواكبتها لاتجاهات الشعر في الأدب العربي لإعادة قراءة الشعر مرة أخرى بناء على الأسس الحداثية".

ويقر بأنه ثمة إشكالية لدى النقد والناقد حينما يتناول النص من معتقدات ذاتية أو يغرق بحثا عن المعنى التعليمي المدرسي أو حينما يفرض وصايته على النص بأحكام تغلق النص ولا تجعله مشرعًا أمام المتابع والقارئ العادي، فالنقد الذي يقدم ما يعتقد أن الشاعر عبّر عنه إنما يتعدى على حقوق المتلقي العادي، فالنص متى انطلق أصبح ملكًا حصريًا للمتلقي يجد فيه مندوحة لا ما يتصوره الناقد، وعلى الناقد أن يهتم بالمعنى الفني وأسس البنية للجملة والسمات الأسلوبية ومدى توافقها مع اتجاهات النص وقضاياه، كل هذا تحت عباءة الرؤية الجمالية أو الفلسفية التي يعبّر عنها النص ومبادئ الاتجاه الذي سار من خلاله.

وأما عن دراسة محمد الحارثي فكانت محاولة لتطبيق الرؤية التي وضّحت مع الشاعرة سعيدة بنت خاطر الفارسية للكشف عن زوايا التجربة بداية من بنية العتبات ومرورًا ببنية الجملة والدلالات للرمز واتساقها مع الوجه الحداثي وترابط النصوص باعتبار الديوان نصًا واحدًا ورؤية واحدة متعددة الأبواب لها أو النصوص التي تناولها وترتيبها، فكل ما يأتي في الديوان لا يأتي مصادفة، فهو دال له مدلوله الذي يعاضد المعنى الفني العام والرؤية للعالم الذي ينتمي إليه المبدع.

الشعر الشعبي

في الدراسة الثالثة كانت هناك مقارنة بين الشاعرين هلال العبري وسعيد الصقلاوي من حيث بنية الصورة ومدى تجذر الرؤية الحداثية سواء على مستوى البنى المتتابعة للجمل أو الرمز أو الديناميكية للحركة في الصورة صعودا وهبوطا اتساقا مع ما تعبر عنه في بوتقة الحداثة الشعرية، ولقد استعان مصطفى بالرسم البياني والخرائط المعرفية للصورة الشعرية انطلاقا من فهم لمصطلح الصورة الشعرية تحديدًا ومدلولًا، فهذا الفهم هو الأساس والباب الشرعي لفهم أي دراسة واعتبارها تأسيسا للدراسة.

والمتتبع لمشوار الكاتب هشام مصطفى النقدي يجد حضوره في الشعر الشعبي في سلطنة عُمان ورصده لعدد من التجارب الشعرية، بما في ذلك تجربة الشاعر محفوظ بن محمد الفارسي، وغيرها من التجارب التي شكلت نمطا مُغايرًا في الواقع الشعري الشعبي، هنا يعرّفنا بقراءاته للشعر الشعبي في سلطنة عُمان عمومًا ويفيد "يجب ألا ننظر إلى الشعر الشعبي على أنه معادٍ للغة العربية بل هو رديف لها ينطلقُ منها لا ضدها، فاللهجة هي تحوير للغة مع عدم التزام بقواعدها الجامدة وتمرد على قولبتها للجملة وهذا ما تفعله الحداثة الشعرية محاولة لإيجاد اللغة في إطارها من خلال المدلولات المدهشة والتحولات النصية للجملة هكذا الشعر الشعبي".

ويضيف "تجربة الشاعر محفوظ الفارسي هي تجربة حداثية بامتياز لذا كانت تجربة صادمة للمتلقي العادي والمبدع معا، حيث لم يكن متصورا أن دور الشعر الشعبي الذي اضطلع به منذ نشأته قد تطوله التحولات الحداثية في الرؤية لا القضايا. فتجربة الفارسي ليست تجربة بعيدة عن قضايا الشعر الشعبي الذي يعالجها وإنما كان التجديد قائما على محورين الأول في بنية اللغة الجملة، والثاني إغراء المتلقي لأن يفكر معه ويرتقي به إلى مستوى الخلق للفكرة لا تلقيها والطرب بها".

وتوجد لمصطفى رؤية في التجارب الشعبية الشعرية العمانية وهي تشكّل حضورها الفعلي تصاعديًا، فهو يشير إلى ذلك من وجهة نظره إلى الترابط بين الشعر الشعبي في سلطنة عُمان والشعر الشعبي كما عرفناه في مصر، ويقول "التجربة الشعرية الشعبية العمانية تشكل حضورًا قويًا بتنوع أنماط الشعر الشعبي الفريد، بل يمكن اعتباره سجلًا تاريخيًا للمجتمع العماني، عاداته وتقاليده واتجاهاته وأنماط تفكيره، وهو كنز لم يفتح بعد وينتظر الكثير من العمل التوثيقي والنقدي وإعادة قراءته قراءة متأنية عميقة تبرز كل هذه الجوانب، بل يمكن أن يكون مادة لعلوم التاريخ والاجتماع والأدب والنقد".

ويبين أن الفرد العُماني أيا كان انتماؤه محب للشعر ومقدر له، بل وعميق الفهم له، وعلى مستوى الحضور فالقصيدة الشعبية العمانية حاضرة وبقوة قديما وحديثا، والإشكالية في رأيه تكمن في تسليط الضوء عليها سواء على مستوى النافذة الإعلامية والقنوات المرئية أو على المستوى النقدي، إذ لا بد من تحفيز النقاد لهذه التجربة؛ فعملية النقد شاقة تستغرق شهورا وسنوات لكونها شاملة لإعادة إيجاد هذه التجربة من زوايا متعددة، والشعر الشعبي في عُمان يعبر عن المجتمع بقضايا واحتياجات الإنسان وهو يلتقي مع الشعر الشعبي في مصر في اتجاهات الغزل ومعالجة القضايا الاجتماعية، لكنه يختلف أو لم يدخل بعد في الحيز السياسي، ولكن في العموم يلتقي مع التجربة المصرية وخاصة الغنائية مع الفارق في الأسس التي تحكم العقلية هنا أو هناك.

هشام مصطفى
الأدب العماني لم يلق العناية الواجبة في دراسته

وللكاتب هشام مصطفى أيضًا دراسات حول شعر الشاعر العراقي يحيى السماوي في عدد من أعماله، وهنا نقترب من مضمون هذه الدراسات وأهم ركائزها "دراسة الشاعر يحيى السماوي هي بداية لأني الآن أعد لدراسة أشمل وأوسع. دراسة 'شاعر بحجم الألم' للشاعر سعيد الصقلاوي تنطلق من فهم واسع للمعنى المراد للناقد والذي يجب أن يضعها نصب عينيه عن دراسة أي تجربة،

وفي نهاية هذا التطواف يشير هشام مصطفى إلى أن الحركة النقدية في سلطنة عُمان حظيت باهتمام كبير من قبل الكتّاب والأدباء العرب منذ فترة ليست بالقصيرة، حيث اتجهت نحو الشعر والقصة القصيرة والرواية أيضًا، هنا يكشف الكاتب عن مشاهداته لمسارات تلك الحركة، والنتائج المستخلصة كونه أحد الكتّاب الذين اتجهوا ضمن نطاقها.

ويقول "الأدب العماني قديما وحديثا زاخر بالكثير من الجودة، هذا الأمر ليس من قبيل المجاملة، فالنقد الموضوعي لا يقبل المجاملة ولا ترفها أو إمكاناتها، لهذا فكل عمل ينفذ من الداخل إلى الخارج يجد ترحيبًا بل تقديرًا وهذا ما نراه أخيرًا في الأعمال التي نالت الكثير من التقدير سواء على مستوى المسابقات أو على مستوى المحافل الأدبية المعتبرة، بل أصبح واسع الانتشار لأنه يحمل لغة جديدة ومضمونا لم يتطرق له أحد وهو يعبّر عن تجربة تم صهرها من خلال تاريخ طويل لذا ليس غريبًا أن يجد الانتشار والتقدير معًا

المسرح التفاعلي رهان المسرحيين السوريين لكسب جمهور مختلف

دمشق - شكل المسرح التفاعلي رغم سنوات انتشاره القليلة في سوريا نافذة مميزة لعرض قضايا الناس من خلال إدخال المتفرج في اللعبة المسرحية وتكريس الارتجال في أداء الممثلين بطريقة تشاركية تنتج عنها حلول للمواضيع المطروحة.

وبشكل عام فإن المسرح التفاعلي يعتبر من الفنون الحديثة نسبياً، حيث نشأ في ستينات القرن الماضي واعتمد في فكرته على الخروج من القالب التقليدي والعرض في أماكن مختلفة.

ويخلط بعض المسرحيين والكتّاب العرب بين فرضيتين جرى تداولهما في الثقافة المسرحية خلال السنوات الأخيرة، هما فرضيتا "المسرح التفاعلي" و"المسرح الرقمي"، على الرغم من ندرة تحققهما في الممارسة المسرحية العربية مقارنة مع الأنماط الشائعة التي عرفتها.

ويعود هذا الخلط إلى شيوع مصطلح "الأدب التفاعلي" مرادفا لمصطلح "الأدب الرقمي" في كتابات بعض الكتّاب العرب عن الأدب الذي يُنشر إلكترونيا، ويقوم على دمج الوسائط الإلكترونية المتعددة: النصية والصوتية والصورية والحركية في الكتابة على فضاء ويسمح للقارئ بالتحكم فيه.

أما "المسرح التفاعلي" (سُمّي بالمسرح التحفيزي أيضا) فيختلف عن "المسرح الرقمي"، فهو يشير إلى العرض المسرحي الذي يُقدّم في فضاءات مختلفة ويتفاعل فيه المتلقي والممثل على أساس ما يُعرف بـ"التغذية الراجعة" (Feed BacK)، أي أن العرض يُشرك المتلقي في الفعل المسرحي ويستجيب لردود أفعاله.

وفي هذا الصدد يحدّد المنظّر السيميائي الإيطالي أمبرتو إيكو سمتين مميزتين للعرض المسرحي تؤثران على طبيعة التلقي المسرحي الجماهيري، الأولى عملية تكوين العلامة المسرحية على الخشبة، تلك العلامة التي لا تمثلها اللغة، كما هي الحال في النص المكتوب، بل شيء، أو شخص حقيقي. ويرتبط بهذه العملية وعي المتلقي بالممثل بوصفه ممثلا، الأمر الذي يعمل طوال الوقت على إبراز حقيقة أن عالم خشبة المسرح هو عالم مخلوق ومتخَيّل.

أما السمة الثانية فتتمثل في أن المتلقي حينما ينظر إلى الشخصية في العرض المسرحي قد يضحك عليها، أو يشتمها، فهي عملية تغذية راجعة، أو قد تبدر منه ردود أفعال إزاء ردود أفعال المتلقين المحيطين به، ومن ثم فإن الرسائل المسرحية تتشكل أيضا بواسطة عملية التغذية الراجعة التي ينتجها الطرف الآخر من عملية الاتصال.

وفي سوريا ظهر المسرح التفاعلي على شكل عروض منفصلة وبرامج رعتها مؤسسات أهلية حتى أصبح له مهرجان سنوي مخصص لعروضه وتشارك فيه فرق مسرحية وشباب هواة يعملون على تطويره.

وعن بداية فكرة المهرجان في سوريا قال أنس الكاتب المنسق العام للمهرجان في دورته الرابعة التي اختتمت مؤخراً في تصريح له "فكرة تخصيص مهرجان للمسرح التفاعلي انطلقت بمبادرة من شبكة الأقران الشباب في سوريا بالتعاون مع مجلس الشباب السوري وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان بهدف تقديم عروض تتناول قضايا مجتمعية تعني الشباب كالعنف القائم على النوع الاجتماعي والتمييز والهجرة والتعليم وفرص العمل والتوظيف".

وانطلاقاً من أن المسرح أساس التغيير المجتمعي ووسيلة فعالة لإحداث التأثير بين الناس جاء تبني فكرة مهرجان المسرح التفاعلي بهدف التثقيف وفقاً للكاتب.

بدورها لفتت مريم العكل من منظمي المهرجان إلى مشاركة 11 فريقاً من محافظة دمشق وريفها وحمص وحلب وحماة ودير الزور والسويداء وطرطوس في عروض تمس قضايا اجتماعية متنوعة.

واعتبرت العكل أن المهرجان أكسب الفرق تشجيعا كبيرا وأتاح لبعضها فرصة المشاركة للمرة الأولى وولد الحماس والتفاعل الإيجابي لدى جميع المشاركين.

ويتميز المسرح التفاعلي عن غيره وفقا للعكل بأنه يطرح قضية مجتمعية يؤديها شخص يطلق عليه اسم "المؤدي" والذي يؤمن بفكرة ويؤديها لكن دون إيجاد حلول للقضية المطروحة ليصبح الجمهور شريكاً في المسرح ويستنبط لها الحلول.

المسرح التفاعلي يطرح قضية مجتمعية يؤديها شخص لا يسعى لإيجاد حلول لها يطلق عليه اسم «المؤدي»

ومن المشاركين في المهرجان أوضح الشاب عبدالعزيز النجم الذي حاز فريقه المسرحي "ستار" من دير الزور الجائزة الأولى في المهرجان أن عرضهم تناول جريمة الاغتصاب والنظرة الاجتماعية السلبية للمرأة التي تتعرض لها، مشيراً إلى صعوبات واجهتهم خلال التحضير ولاسيما قصر فترة التدريبات ومع ذلك استطاع الفريق إيصال الفكرة المطروحة إلى الجمهور بطريقة صحيحة وبسيطة.

وأشارت الشابة يارا مريم التي تمنت أن تتكرر هذه التجربة إلى أنها شاركت مع فريق ثلاثة بواحد من محافظة حماة باسكتش يتحدث عن الوصمة والتمييز من خلال وصم شخص بأنه مصاب بفايروس كورونا.

وكان موضوع الهجرة محور عرض "تجاوزات" الذي قدمه فريق محافظة حمص حيث بين فارس الدروبي أحد المشاركين في الاسكتش أنه يتمحور حول هجرة الشباب خارج الوطن وعودة المسنين إليه لتلمس الآثار السلبية للهجرة وخطورة هجرة العقول إلى الخارج مؤكداً أهمية أن يطرح الشباب قضاياهم من خلال المسرح التفاعلي ويعبروا عن أفكارهم وهمومهم.

مسرح يكون فيه الجمهور شريكا فاعلا

السينما في فلسطين على خط المواجهة

مهرجان القدس السينمائي الدولي يصارع في ميدان السياسة

يمكن للسينما أن تكون عنصرا فعالا في حياة الأمم والشعوب في تحقيق دور مقاوم في عملية مواجهة الآخر. فالسينما ليست للفرجة والتسلية فحسب، لكنها عند البعض منصة إبداعية وإنسانية يستطيعون من خلالها تحقيق أهداف سياسية ووطنية عليا ترتبط بوجودهم وصراعاتهم الحياتية. وينطلق مهرجان القدس السينمائي الدولي الذي يقام في غزة المحاصرة في فلسطين من هذا التوجه ليقدّم فعلا سينمائيا يحقق ما هو أبعد من الفرجة السينمائية ويحقق أهدافا عليا من خلال برمجة دورات وأفكار تحاكي مستقبل فلسطين وتخدمه.

السينما تقاوم كل الظروف

نضال قوشحة
كاتب سوري

نظمت الدورة السادسة من مهرجان القدس السينمائي الدولي في الفترة ما بين التاسع والعشرين من نوفمبر وحتى السادس من ديسمبر الماضي في مدينة غزة بالتعاون مع منظمة رؤية شبابية. وشارك في المهرجان نحو 102 فيلما من 23 دولة عربية وعالمية.

وبلغة الأرقام، شكلت الدورة تقدما ملموسا في أعمال ونشاطات المهرجان الذي انطلق عام 2009، فقد توسعت مسابقاته وأقيمت تحت مظلته نشاطات موازية كان منها: تنظيم ورشة عمل سينمائية مع طلاب التخصص في جامعة الأقصى كلية الإعلام بمشاركة المخرجين أشرف الهواري وريما محمود، كما نظمت مسابقة للسيناريو، وتم تكريم ثلاث شخصيات فنية هامة هم الكاتب وليد سيف والمخرج الراحل حاتم علي والمخرج نصري حجاج. كما أضيفت للمهرجان مسابقتان واحدة لأفلام الموبايل والثانية لأفلام النقاد.

وفي نشاط معرفي قدم المهرجان إصدارا سينمائيا من خلال كتاب حمل عنوان "دراما حاتم علي والقضية الفلسطينية" صدر عن دار موازييك للدراسات والنشر في القاهرة وهو من إعداد السورية لمى طيارة.

وقال رئيس المهرجان عزالدين شلح عن الكتاب "جسد المخرج الراحل حاتم علي للأجيال العربية من خلال التغريبة الفلسطينية رواية النكبة الفلسطينية، وأصبحت الأجيال الفلسطينية والعربية تعرف تفاصيل النكبة والظلم الذي وقع على الشعب الفلسطيني، وبدا لجيل النكبة وكأنهم يشاهدون ذواتهم من خلال دراما التغريبة الفلسطينية، واستطاع أيضا أن يوثق العلاقة مع الأجيال اللاحقة لتعيش نكبة الأجيال السابقة".

أهداف سياسية

لا يخفى أن للمهرجان دورا سياسيا هاما كونه يشكل منصة فنية عالمية متقدمة، لمنع سلب الهوية الثقافية والدينية والسياسية لمدينة القدس العربية ومنع تهويدها، وهذا ما يستلزم وجود جهود تنظيمية موازية على الخط الوطني والسياسي.

وفي ذلك يقول رئيس المهرجان لصحيفة "العرب"، "المهرجان له مكانة سياسية ودينية، كونه يحمل اسم القدس، ويأتي لدحض ادعاءات إسرائيلية كاذبة ومزيفة يروجها مهرجان إسرائيلي يحمل الاسم نفسه، وهو مهرجان تم تأسيسه من قبل السينمائية الإسرائيلية ليا فان لير عام 1982 أي قبل نحو 40 عاما في محاولة للترويج للقدس أمام المجتمع الدولي على المستوى الثقافي والفني وخاصة السينمائي على أنها إسرائيلية".

و"قد بدأ المشاركون في مهرجان القدس السينمائي الدولي الفلسطيني، يدركون بأن هناك مهرجانا فلسطينيا يحمل اسم القدس، وهذا يساهم فعليا في تعديل المفاهيم الخاطئة لدى المثقفين وخاصة السينمائيين، ونحن نعمل من أجل توسيع حجم المشاركات الدولية سواء كانت من ناحية الأفلام أو لجان التحكيم، ليكون المهرجان مؤثرا بدرجة أكبر وأعمق في المجتمع الدولي، وهو ما يساهم أيضا في التأكيد على الهوية الفلسطينية والرواية الفلسطينية بشأن مدينة القدس وبأنها مدينة فلسطينية عربية".

ويتابع المهرجان انتظام دوراته في ظروف بالغة الصعوبة من حيث إيجاد غطاء تمويلي مناسب له أو من خلال مواجهة الظروف السياسية وخاصة الظروف الطارئة التي تقف عائقا أمامه، وكان من أحدثها جائحة كورونا وتداعياتها على المهرجانات السينمائية في العالم بأكمله.

وعن ذلك يقول عزالدين شلح لـ"العرب"، "نحن نعمل في ظروف حصار مطبق على قطاع غزة، وبموازنة تكاد لا تكفي لثمن السجاد الأحمر في المهرجانات الدولية. التمويل عائق حقيقي في تنفيذ المهرجان ولكننا نعي أن لدينا مهرجانا من نوع خاص، فنحن نؤمن تماما بأهمية انعقاده، لذلك فإن كل طاقم عمل المهرجان يعمل بشكل دؤوب من أجل تنفيذ استمرار المهرجان على الوجه المطلوب".

وعن مواجهتهم لجائحة كورونا وتجاوزهم لأخطارها يبين "اتبعنا إجراءات السلامة اللازمة من أجل استقبال جمهور غزة الشغوف والذي ينتظر انعقاد المهرجان للاستمتاع بأفلامه، ونحن نعمل بكل جهد من أجل توفير أفلام حديثة قوية، تحمل رسائل إيجابية سواء كانت وطنية أو إنسانية، فقضيتنا الفلسطينية هي قضية إنسانية بالدرجة الأولى، وبذلك جذبنا جمهورا كبيرا يتفاعل مع المهرجان".

تجديد وطموح

لا يراوح مهرجان القدس في مكانه بل يقدم دائما أفكارا جديدة وحديثة، إذ وسعت هذه الدورة طيف لجان التحكيم التي ضمت شخصيات عربية وعالمية، حيث تألفت لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة من المخرجة الفلسطينية مي المصري رئيسا وعضوية كل من: الفنانة المصرية بوسي، الفنان السوري قاسم ملحو، الكاتبة المغربية يسرا طارق والمخرج الفلسطيني أشرف الهواري.

أما لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية فقد تشكلت من المخرجة الألمانية مونيكا ماورير رئيسا، وعضوية كل من: المخرجة الجزائرية ياسمين شويخ والمخرج التونسي محمود الجمني والمخرج الفلسطيني رائد دزدار والمخرجة الفلسطينية ريما محمود. كما تشكلت لجنة أفلام الهواة من المخرج فتحي عمر وخالد الحلبي والمخرج ماهر العفيفي.

وأضاف المهرجان في تجديداته جائزتين، هما جائزة أفلام الموبايل وجائزة النقاد التي تألفت من الناقد المصري طارق الشناوي رئيسا وعضوية كل من عرفان رشيد من العراق ومصطفى الطالب من المغرب ولمى طيارة من سوريا ونيفين أبولافي من الكويت.

وكان في لجنة تحكيم مسابقة السيناريو كل من الكاتبة السورية ديانا جبور رئيسا وعضوية كل من السيناريست المصري عاطف بشاي والسيناريست البحريني أمين صالح والكاتبة الفلسطينية – الأردنية إيمان السعيد والكاتب والناقد الفلسطيني عبدالرحمن بسيسو.

وعن ذلك يقول شلح "للعرب"، "أضفنا جائزتين، الأولى جائزة الموبايل تماشيا مع خصوصية الوضع الفلسطيني، فالأحداث الأمنية في فلسطين متواصلة بشكل يومي، لذلك رغبنا في مشاركة الشباب والصبايا الذين يصورون الأحداث وتقديم المادة المصورة في صناعة أفلام قصيرة، وهي أفلام الموبايل، فنحن نشاهد الأخبار أو الأحداث في نشرات الأخبار".

وأضاف "لكن هدف المهرجان من إضافة هذه الجائزة هو توعية الشباب ودفعهم إلى التفكير في عمق الحدث، وكيفية تطويع الأحداث اليومية لصناعة السينما، وليكون ذا رسالة مؤثرة، فنحن نحتاج إلى رسائل سينمائية وليس رسائل إخبارية".

ويتابع عن جائزة النقاد المستحدثة "أضفنا في الدورة السادسة جائزة النقاد لتوسيع المشاركات الدولية سواء الخاصة بالأفلام أو بلجان التحكيم، فنحن في إدارة المهرجان لدينا توجه بأن يكون مهرجاننا سينمائيا دوليا له تأثير في المجتمع الدولي، لذلك سوف نعمل في الدورات القادمة على تشكيل لجنة النقاد من جنسيات دولية مختلفة". أما بخصوص الجائزة "فقد كانت 'جائزة حاتم علي للجنة النقاد' وفي كل دورة سوف يتم اختيار سينمائي خدمت سينماه القضية الفلسطينية لتكون جائزة النقاد باسمه".

وعرض المهرجان في حفل افتتاحه فيلم "بين الجنة والأرض" وهو الفيلم الحاصل على العديد من الجوائز السينمائية العالمية للمخرجة نجوى النجار. أما في الختام فقدم فيلم "الهدية" لمخرجته فرح النابلسي الذي حصل على جوائز عالمية وسيمثل السينما الفلسطينية في الأوسكار العام الحالي.

> المخرج الراحل حاتم علي جسد للأجيال العربية رواية النكبة الفلسطينية واستطاع أن يوثق العلاقة مع الأجيال اللاحقة

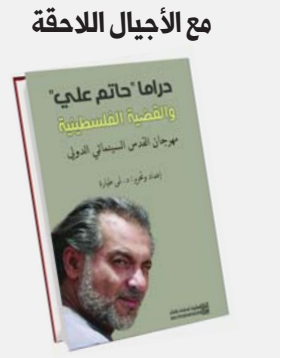

الأقصر للسينما يهدي دورته القادمة لهدى سلطان ومحمود مرسي

الأقصر (مصر) – قررت إدارة مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية إهداء دورته الحادية عشرة التي ستقام من الرابع إلى العاشر من مارس القادم، إلى روح ثلاثة من كبار الفنانين الأفارقة الراحلين وهم: الممثل الراحل محمود مرسي صاحب الأداء العبقري والمشوار السينمائي الثري بالأعمال المميزة، والمخرج الراحل محمد إسماعيل رائد السينما المغربية، والنجمة المصرية الراحلة هدى سلطان صاحبة الأداء التمثيلي والغنائي الأسطوري الفريد والمشوار الطويل في السينما والمسرح والتلفزيون والإذاعة.

وبهذه المناسبة يصدر المهرجان كتابا لها بعنوان "10 نساء في واحدة" تأليف الناقد الكبير كمال رمزي، وكتابا آخر عن النجم الكبير حسين فهمي الذي يمنحه المهرجان جائزة إنجاز العمر تأليف الناقد أحمد شوقي.

كما يصدر المهرجان كتابا عن المخرج الكبير وخبير السينما الأفريقية فريد بوغدير يتناول رحلته المميزة وأهم أعماله، وكتابا آخر عن حامل اسم الدورة المخرج السنغالي الراحل ديوب مامبيتي باللغتين الفرنسية والعربية من تأليف الناقد السنغالي جبريل ساجنا، كما يُصدر كتابا عن المخرج الراحل شادي عبدالسلام تأليف ميرفت كموني ويترجمه للعربية المخرج التونسي محمود الجمني.

وفي إطار شعار المهرجان لهذه الدورة، "إعادة اكتشاف مصر" يصدر المهرجان كتابا بنفس الاسم لمجموعة من الكتاب باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى إصدارات ونشرات وملفات خاصة عن كل ما يخص الدورة الحادية عشرة.

> المهرجان يصدر كتابا بعنوان عشر نساء في واحدة للوقوف على مسيرة الفنانة المصرية الراحلة هدى سلطان

كما ستخصص مائدة مستديرة حول أهمية مواقع التصوير للمساهمة في رفع الوعي العالمي تجاه مصر، وسيكرم المهرجان في دورته المقبلة الممثل حسين فهمي بمنحه تكريم إنجاز العمر، وتكريم المخرجة أبولين تراوري من (بوركينا فاسو)، وتكريم الممثل المصري عمرو سعد.

وكان المهرجان قد أطلق منذ فترة قصيرة البوستر الرسمي للدورة وهو من تصميم الفنان المصري الشاب محمود إسماعيل، وفيه دمج ما بين الحداثة والتطوّر التكنولوجي في الإنتاج السينمائي مع التمسّك بعناصر التراث البصري للمصريين القدامى بهدف إبراز الهوية المصرية في محيطها الأفريقي.

تجارب الماضي تثري الحاضر وتؤسس للمستقبل

«ويست ساید ستوري» و«باور أوف ذي دوغ» يحصدان جوائز غولدن غلوب

واشنطن – حصد فيلم "ذا باور أوف ذا دوغ" وهو من أفلام الغرب الأميركي والنسخة الجديدة من فيلم الجريمة والدراما "وست ساید ستوري" أكبر جوائز غولدن غلوب في حفل خاص محدود دون مشاركة نجوم التلفزيون والسينما في هوليوود، وأعلنت خلاله أسماء الفائزين عبر الإنترنت.

وبات الويسترن السوداوي "ذي باور أوف ذي دوغ" (قوة الكلب) للنيوزيلندية جين كامبيون ثاني فيلم أخرجته امرأة يحصل على جائزة غولدن غلوب لأفضل فيلم درامي. ونال كذلك جائزتي أفضل مخرج لكامبيون وأفضل ممثل في دور مساعد لكودي سمين ماكفي.

أما صيغة ستيفن سبيلبرغ الجديدة لفيلم "ويست ساید ستوري" (قصة الحي الغربي)، التي تناولت قصة حُب تنشأ بين شاب وفتاة من عصابتين متنافستين، فمُنحت جائزة أفضل فيلم كوميدي أو فيلم كوميدي غنائي، فيما حازت بطلته رايتشل زيغلر جائزة أفضل ممثلة في فيلم كوميدي، وكان لقب أفضل ممثلة في دور مساعد من نصيب أريانا ديبوز، الذي تؤدي فيه دور أنيتا الذي تولته ريتا مورينو في الفيلم الأصلي.

وفاز ويل سميث بجائزة أفضل ممثل دراما عن الدور الذي لعبه في فيلم "كينغ ريتشارد"، فيما ذهبت جائزة أفضل ممثلة دراما إلى نيكول كيدمان عن دورها في فيلم "بيينغ ذا ريكاردوس".

أما جائزة أفضل ممثل كوميدي أو موسيقي فذهبت إلى آندرو غارفيلد عن دوره في فيلم "تيك تيك ... بووم".

وفاز فيلم "إنكانتو" بجائزة أفضل فيلم رسوم متحركة. كما فاز فيلم "درايف ماي كار" بجائزة أفضل فيلم أجنبي.

وحصد مسلسل "سكسيشن" (الخلافة) الذي يتناول قصة شركة عائلية في مجال الإعلام والترفيه جائزة أفضل مسلسل درامي في حين ذهبت جائزة أفضل مسلسل كوميدي إلى "هاكس" الذي يتناول قصة حياة ممثلة كوميدية يأفل نجمها.

وفاز بجائزة أفضل مسلسل دراما تلفزيونية جيرمي سترونغ عن دوره في مسلسل "سكسيشن" في حين فازت مغ رودريغز بجائزة أفضل ممثلة دراما تلفزيونية عن دورها في مسلسل "بوز".

ونال جيسون سوديكيس جائزة أفضل ممثل تلفزيوني كوميدي أو موسيقي عن دوره في مسلسل "تيد لاسو"، في حين فازت جين سمارت بجائزة أفضل ممثلة تلفزيونية في فئة المسلسلات الكوميدية أو الموسيقية عن دورها في مسلسل "هاكس".

وتصدرت نتفليكس شركات الإنتاج الفائزة بعدما فازت بأربع جوائز في فئة الأفلام في حين فازت إتش.بي.أو وإتش.بي.أو ماكس بست جوائز في فئة التلفزيون.

وتجاهل ممثلون ومخرجون وشركات إنتاج حفل توزيع جوائز غولدن غلوب هذا العام إلى حدّ كبير بعد انتقادات في العام الماضي بأن رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية المسؤولة عن تنظيم الحفل تعمل وفق سياسات أخلاقية مشكوك بها وعدم وجود أعضاء من السود. وفي مايو أعاد الممثل توم كروز جوائز غولدن غلوب الثلاث التي فاز بها.

وردت الرابطة على الانتقادات بإضافة 21 عضوا جديدا، من بينهم ستة أعضاء سود، وحظرت الهدايا والمجاملات، وقدمت تدريبا عن التنوع والتحرش الجنسي.

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

إشاعة عن رفع سعر #بطاطس_عمان تستنفر العمانيين

مع نهاية كل إشاعة تبدأ إشاعة جديدة على مواقع التواصل في السلطنة

رغم نفي زيادة سعر #بطاطس_عمان في سلطنة عُمان فإن الإشاعة بقيت متصدرة. وعلى تفاهتها، وفق ما يتناقله معلقون، إلا أنها تعتبر مرحلة أولى في حلقة إشاعات تختار سياقات تتماس مع التحديات التي يعيشها العمانيون.

مسقط – تصدّر هاشتاغ #بطاطس_عمان الترند على تويتر في سلطنة عُمان. وقال مشاركون في الهاشتاغ إن "شيبس عُمان" التي بدأت شركة علي الشيهاني العُمانية بتصنيعها في الثمانينات زاد سعرها من 50 بيسة إلى 75 بيسة، وهو ما أثار جدلا خاصة أن سعرها ظل "صامدا" على مدى سنوات طويلة حتى أنها حافظت على نفس السعر.

وإلى اليوم لا يزال هذا الشيبس يشكل جزءا من الثقافة للكثير من العمانيين.

وبينما روّجت حسابات لارتفاع سعر "بطاطس عمان" نفى آخرون هذه الأنباء وأكدوا أنها مجرد إشاعات. وفي هذا السياق نفى حساب "عمان الحدث" هذه الأنباء، وقال إن ما يتم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي عن رفع سعر بطاطس عمان غير صحيح.

وقال يعقوب بن يوسف البلوشي مدير العلاقات العامة بمجموعة مصانع على الشيهاني، إنه لا صحة لما يتم تداوله على منصات التواصل الاجتماعي حول ارتفاع سعر بطاطس عمان.

وأكد البلوشي أن السعر ثابت وهو 50 بيسة للقطعة، وليس هناك أي خطط لزيادة السعر. وكتب أستاذ جامعي:

@hamoodalnoofli

وصولك يا بطاطس عمان لترند يعني أن زيادة سعرك بـ(25) بيسة مؤلم للشعب أكثر من ارتفاع سعر اللحوم والأرز والبنزين. ربّيت أجيالا فلا تحرمهم منك بعدما أدمنوا عليك.

ورغم نفي زيادة سعر الشيبس فإن الإشاعة بقيت متصدرة، وقال مغردون إنها "بالون اختبار" كمقدمة لزيادة أسعار المواد الغذائية الأخرى فيما حذر كثيرون من أنهم سيقاطعون شركة "بطاطس عمان" وأي شركة تقوم برفع أسعار منتجاتها دون مبرر.

ولم يعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خافيا لتشكيل الرأي العام والتأثير فيه. ويلعب الهاشتاغ دورا مهمّا في قيادة الرأي العام عبر تويتر في سلطنة عُمان خاصة، حيث يجتمع حوله مغردون ويقدمون آراءهم بشأن موضوع معين. وسمح تويتر لمستخدميه بالتفاعل بأشكال كانت مستحيلة من قبل في بلدان جرى العرف أن يتم فيها ضبط النقاش من خلال مراسيم رسمية ومن خلال الموروث الثقافي.

وأظهرت نتائج استطلاع رأي حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أن 94 في المئة من العمانيين يمتلكون أو يستخدمون حسابات على وسائل التواصل. وقال مغرد:

> بطاطس عمان تشكل جزءا من الثقافة للكثير من العمانيين

@mahdi123said

بطاطس عمان باركوا لها وصلتها بعد خمسين عاما يد الغلاء غير المبرر 75 بيسة سعرها اليوم بعد أن كانت صامدة بسعر 50 بيسة ومعززة ومكرمة بين أفراد المجتمع تعزز القيمة داخل البلد وتبيّض الوجه خارج البلد للأسف عندما يضعف الفكر والتخطيط تجد ملامحه واضحة في ثوابت الأمور.

ورغم أن الإشاعة وفق كثيرين "تافهة" فإنها تبرز كيف تؤثر على الرأي العام في السلطنة ولا تكاد أي إشاعة تختفي حتى تظهر أخرى جديدة.

وأثبتت الدراسات التي أجريت في هذا الجانب أن الكثير من تلك الإشاعات لا تكون نتيجة جهد فردي وإنما تكون موجهة ومدروسة ويتبع بعضها بعضا في فعل تراكمي وينساق الناس خلفها ترويجا في المرحلة الأولى ثم تصديقا في المرحلة الثانية ولأنها تختار سياقات تتماس مع التحديات التي يعيشها العمانيون.

وشهدت سلطنة عُمان مؤخرا موجة من الإشاعات طالت مختلف نواحي الحياة والمؤسسات الرسمية، وأصبحت مصدر قلق للسلطات والمؤسسات الإعلامية على حد السواء.

واستغلت الإشاعات بعض القضايا التي تمس حياة المواطنين. ويحاول ناشرو الإشاعات من خلالها زرع الفتنة.

ودخلت حسابات تستخدم لغة تحريضية على خط الإشاعة زيادة سعر بطاطس عمان، وكتب حساب "نبض السلطنة" الذي يتابعه الآلاف:

@Ahmeeeed102

كل شيء زاد سعره في #عُمان إلا الراتب ما زاد ولا بيسة الزيادة مستمرة على كل الأصناف دون علم المواطن، الله يعين هذا المواطن، دور حماية المستهلك مغيب للأسف والمستفيدون من زيادة الأسعار كثر لو بعد خليتوها بـ100 بيسة ليش 75 بيسة.

ورغم نفي الإشاعة لم يتوقف العمانيون على الدعوة إلى مقاطعة بطاطس عمان وغرّد حساب::

@sultanali2422

نحتاج إلى ثقافة المقاطعة قبل النقد! خضنا تجارب عديدة تكلمنا كثيرا ولم يتغير أي شيء (...).

وقال مغرد ضمن هاشتاغ #حملة_خلوه_يفسد :

@salim8775

#حملة_خلوه_يفسد المقاطعة هي ثقافية احتجاجية تنمّ عن ثقافة المجتمع ووعيه، وليس هنا دفعا عن المنتج العُماني، محرك حركات المقاطعة هو الاحتكار وليس ارتفاع الأسعار لأن الارتفاع له ما يبرره في الزمان والكلفة التشغيلية #بطاطس_عمان.

وسبق لإحدى الدراسات التي أجريت في جامعة السلطان قابوس عن الشائعات في السلطنة أن كشفت أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي تنقل 90 في المئة من الشائعات في السلطنة، بينما تقوم القنوات التقليدية بنقل 10 في المئة من الشائعات فقط.

من يدير لعبة الإشاعات

وكان الادعاء العام في سلطنة عُمان حذر في سبتمبر الماضي من تزايد وتيرة نشر أخبار و"إشاعات مثيرة" عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وأشار الادعاء العام إلى أن "نشر مثل هذه الأخبار بقصد إثارة الرأي العام أو بغرض نشر الإشاعات، يعد جريمة تصل عقوبتها إلى السجن ثلاث سنوات والغرامة ثلاثة آلاف ريال عماني (7927 دولارا). ورغم أن قانون العقوبات العماني لا ينص مباشرة على تنظيم الأخبار الكاذبة عبر الإنترنت، إلا أن هناك أحكاما في قانون العقوبات تغطي أشكالا أخرى من الإشاعات.

وتحمل المؤسسات الرسمية جزءا من المسؤولية، حيث ساعدت صانعي الأخبار الكاذبة وتركت لهم أرضا خصبة لإدارة وتوجيه الرأي العام فيما تحولت هي إلى مدافع وقت الأزمات فقط.

«المتربصون من كوكب آخر».. جديد نظريات المؤامرة في الجزائر

الجزائر – أثارت تصريحات الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون عن بعض "المتربصين بالجزائر" كأنهم من كوكب آخر سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأوضح تبون خلال إشرافه على الملتقى الوطني لتجديد المنظومة الصحية، أن "بعض المتربصين بالجزائر، كأنهم من كوكب آخر، حيث أصبحوا يصورونها بسوداوية ويدّعون بأن المواد الغذائية منعدمة على رفوف المتاجر" في الجزائر.

وحذر الرئيس الجزائري من "الإشاعات وخطابات التيئيس التي تحاول من خلالها أطراف بث الشك والريبة في نفوس المواطنين".

وأثارت تصريحات تبون الجدل وكتب مغرد:

@ABDELAZIZBENAB9

تبون يتهم كائنات فضائية بالتآمر على الجزائر.

وسخر معلقون من عبارات المسؤولين الجزائريين الذين سبق أن أشاروا إلى المغرب بـ"دولة في شمال أفريقيا"، وغرد معلق:

@SIMOACCESS

بعد "دولة من شمال أفريقيا"، تبون يتهم "متربصين من كوكب آخر" بالتسبب في أزمات الجزائر. لسي تبون واش عندك 500 وجه.

وتسيطر على المسؤولين نظرية مفادها أن البلاد تواجه "مؤامرة من الخارج تتضمن موجة التدفقات الإعلامية الخارجية لإحباط معنويات الجزائريين والمساس بمصداقية مؤسسات الدولة الأكثر حساسية".

وكانت تقارير إعلامية مدعومة بصور ومواقع فيديو حديثة، قد كشفت وجود ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية الأساسية كالزيت والسكر، فيما أظهرت طوابير طويلة من المواطنين أمام المتاجر الجزائرية.

وأعلن البرلمان الجزائري تشكيل لجنة تحقيق نيابية للتحقيق في أسباب الندرة والمضاربة في عدد من المواد التموينية والغذائية كالزيت والحليب، اللتين تشهدهما الجزائر منذ مدة، ما تسبب في غضب شعبي متزايد نتيجة إخفاق الحكومة في ضمان توفر وتموين السوق بهذه المواد.

ودفع هذا الوضع الكثير من الأطراف المدنية والسياسية إلى المطالبة بإقالة وزير التجارة كمال رزيق، كما أطلقت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تدين إخفاقاته المتكررة منذ عامين.

وقال إعلامي جزائري في تدوينة على فيسبوك:

oussama wahid أسامة وحيد

أولا وحتى نكون واضحين، مشكلة الندرة وغلاء الأسعار لا يتم حلها "بوقفة" ولا بجري أو قعود وزير، كما أن الصور أمام المواد الغذائية لا تحل الأزمة، لأن القضية تتجاوز هكذا خرجات إعلامية، وإذا كانت هناك لوبيات تحارب رزيق، كما يروج أنصاره لتبرير الغلاء والندرة، فإن الواجب يقتضي أن يتم الكشف عن تلك اللوبيات اسما ورسما وتوقيفها عند حدها، خاصة وأن اللعبة بهذا الشكل والدوران المبتذل في نفس الحلقة وصلت لخبزة ورغيف الجزائريين.

وأضاف أن "رزيق وبغض النظر عن أرقامه والملايين من دولاراته التي يقول إنه وفرها للخزينة، مجبر أن يثبت للبسطاء أن رغيفهم وزيتهم ودقيقهم وقهوتهم وحليبهم ليست صورة مع وزير ولكنها حقيقة فوق لعبة اللوبيات التي تحولت لشماعة للغلاء، والمطلوب إما أن يعرف الناس هوية تلك اللوبيات ومكانها وقدرتها وإلى متى وهي تتلاعب ببطون الجزائريين انتقاما من رزيق، وإلا فلتوفر الوزارة تلك المواد وتتحكم فيها بعيدا عن أي تبريرات للعجز".

وتابع "يا سي رزيق احترموا عقولنا، فقد حولتنا البطاطا والحليب والزيت لمضحكة ومسخرة... يعني لعامين ونحن نلوك نفس الأسطوانة ومن يقول لكم: وش راهو صاير؟ تقولون له: خلي الناس يخدمو! الأصح خلي الناس يصوروا ويخطبوا".

وكان الكاتب الجزائري نجيب بلحيمر تساءل "هل من مصلحة البلاد أن يركن الرسميون إلى نظرية المؤامرة؟ وهل يخدم اقتناع المواطنين بوجود مؤامرة الاستقرار؟"، وأضاف "بالنسبة إلى السياسي الفاشل الذي لا يملك رؤية ولا يستطيع بلورة حلول تمثل نظرية المؤامرة ملاذا، فالذي يهمه هو التنصل من المسؤولية ودفع شبهة الفشل أما ثمن ذلك فلا يهم. هذا الخيار يعني ببساطة أن الذين يشغلون الوظائف السامية يرفضون أن يتحملوا مسؤولية المناصب التي يتولونها اليوم، وهذا يطرح مشكلة أخلاقية وسياسية كبيرة فضلا عن أنه ينذر بفشل كبير في التسيير سيزيد في تعقيد الوضع الذي سيكون أكثر صعوبة في السنوات المقبلة".

وتابع بلحيمر "إقناع الجزائريين بأن كل ما يرونه من سوء تسيير هو فعل 'أطراف' سيكرس الاعتقاد باستحالة القضاء على تلك 'الأطراف' الخفية، بل إن نظرية المؤامرة توحي بقوة خارقة لتلك 'الأطراف' تصبح معها كل مؤسسات الدولة تبدو عاجزة وفاشلة، وليس في العالم سلطة تريد أن ترسم للبلد الذي تحكمه هذه الصورة المخيفة".

رغيف الجزائريين تحت رحمة نظريات المؤامرة

هل تكفي «تطمينة» نوف المعاضيد لرفع الحرج عن قطر

الدوحة – طمأنت الناشطة القطرية نوف المعاضيد المنظمات والأشخاص الذين عبروا عن قلقهم من تعرضها إلى "القتل" أو "الاختطاف" بأنها بخير، في تسجيلي فيديو نشرتهما على حساب جديد لها على تويتر.

وقالت المعاضيد في التسجيل الأول إنها "أضاعت رقم حسابها القديم" الذي أدى اختفاؤها عنه فجأة إلى تكهنات بتعرضها إلى الخطر. وفي الفيديو الثاني ذكرت الناشطة تاريخ الأحد التاسع من يناير للتأكيد على صحة الفيديو بعد أن شككت تعليقات في تاريخ تصويره. وبدت الناشطة مبتسمة وهي تقول "نوف حية، نوف ما ماتت" لمشاهديها.

وفي فيديو ثالث قالت الناشطة إنها موجودة في العاصمة القطرية الدوحة، كما نشرت صورة لكعكة عيد ميلاد وشكرت وزيرة الأسرة القطرية مريم بنت علي المسند.

ونشرت المعاضيد تغريدة صباح الإثنين كتبت فيها "صباح الخير أيها العالم".

ورغم ذلك، أعرب بعض متابعي الناشطة عن قلقهم من كونها "مجبرة" على تصوير مقاطع الفيديو، فيما أشار آخرون إلى قولها في نهاية أحد المقاطع إنها "ستلتقيهم في تطمينة أخرى" إلى أن هذه الجملة قد تكون دليلا على أنها مازالت في خطر.

وقال مراقبون إن "التطمينة" مدروسة لرفع الحرج عن قطر، خاصة أن الإعلام العالمي بدأ يتساءل عن مصير الناشطة وذلك قبل أشهر من تنظيم قطر لكأس العالم.

وكانت المعاضيد (23 عاما) تستخدم حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي للتنديد بنظام الوصاية في قطر، الذي يتطلب أن تحصل المرأة القطرية على موافقة الرجل في كل نشاط تقوم به. وحصد فيديو لها على منصة تيك توك يصف كيفية الحصول على اللجوء في بريطانيا مئات الآلاف من المشاهدات.

ويذكر أنه في شهر سبتمبر الماضي عادت المعاضيد إلى قطر بشكل طوعي، متخلية عن طلب اللجوء الذي تقدمت به في بريطانيا، قبل أن تثار المخاوف بشأن مصيرها عقب انقطاع الاتصال معها.

وتوقفت نوف عن النشر على وسائل التواصل الاجتماعي منذ الثالث عشر من أكتوبر الماضي بعد أن كشفت عن تعرضها لتهديدات.

ونشرت المعاضيد قبل ذلك، بشكل منتظم، ما تواجهه من معاملة منذ عودتها إلى قطر، وقبل اختفائها غردت عبر تويتر قائلة إنها مازالت لا تشعر بالأمان. وأكدت أن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد وحده القادر على إيقاف الخطر على حياتها.

وكان "مركز الخليج لحقوق الإنسان"، وهو منظمة تتعقب الانتهاكات في الشرق الأوسط ومقرها بيروت، أفاد بأن المعاضيد "اختطفت من قبل أفراد عائلتها في وقت متأخر من مساء يوم الثالث عشر من أكتوبر 2021".

وطالب المركز بالضغط على السلطات في قطر للكشف عن مصير المدافعة عن حقوق الإنسان المعاضيد، وإذا لم تكن قد قتلت، فليتم تقديم دليل على أنها على قيد الحياة.

متلازمة التمثيل الغذائي المتسبّب الرئيسي في أمراض الكبد

السمنة واضطرابات التمثيل الغذائي للسكر والدهون تصيبان الكبد بالتليف

يؤكد خبراء الصحة أن هناك خطورة كبيرة من أمراض الكبد التي تسببها متلازمة التمثيل والغذائي باعتباره عضو التمثيل الغذائي المركزي في الجسم ويقوم بالعديد من المهام الحيوية. وأشار الخبراء إلى أن الجمع ما بين السمنة وارتفاع ضغط الدم واضطرابات التمثيل الغذائي للسكر والدهون يؤدي إلى إصابة الكبد بأمراض خطيرة.

هانوفر – يعتبر الكبد عضو التمثيل الغذائي المركزي في الجسم ويقوم بالعديد من المهام الحيوية، وهناك عدة أسباب لأمراض الكبد مثل فايروسات الالتهاب الكبدي، ولكن الكبد الدهني يعد مصدر الخطر الأكبر.

وأوضح البروفيسور ماركوس كورنبرج، من مؤسسة الكبد الألمانية، قائلا "يقوم الكبد بالعديد من المهام الحيوية ومنها تنظيم عملية التمثيل الغذائي للدهون والسكر، بالإضافة إلى توازن المعادن والفيتامينات وتخزين العناصر الغذائية العامة مثل السكر والدهون والفيتامينات والمعادن".

علاوة على أن الكبد هو مركز إزالة السموم من الجسم، ويقوم بتنقية الدم من الملوثات، وببناء العديد من المواد الحيوية مثل البروتينات، التي تعتبر من العناصر المهمة لتخثر الدم.

> التغذية السليمة يمكن أن تلعب دورا مهما في علاج أمراض الكبد، وخاصة بالنسبة إلى الأشخاص المصابين بتليف الكبد

وقالت الكاتبة لورانس أويكنين لمجلة "سانتي بلوس" الفرنسية إن الكبد يضطلع بأكثر من 500 وظيفة أساسية، تشمل إنتاج العصارة الصفراوية واستقلاب البروتينات والكربوهيدرات والحديد والكوليسترول وتخزين الفيتامينات والمعادن. ويتمثل أهم دور للكبد في تنقية الدم من الفضلات والسموم.

وجراء اتباع عادات غير صحية، في روتين الحياة اليومي أو في نوعية الغذاء، يمكن أن يصاب الكبد ببعض الأمراض الخطيرة، مثل تليف الكبد أو التهاب الكبد أو الكبد الدهني أو سرطان الكبد.

وحسب الكاتبة، فإن الجسم يبدأ بإرسال إشارات تحذير عندما تحدث مشكلات وظيفية في الكبد، ومن المهم جدا الانتباه إليها واستشارة الطبيب في الحال قبل الوصول إلى مرحلة الخطر.

ومن شأن تراكم السموم أن يخلق شعورا مزعجا في جميع أنحاء الجسم، ذلك أن عجز الكبد عن تصريف السموم يُسبّب آلاما وحكة في الجلد.

وأوضح البروفيسور باتريك مارسيلين، أخصائي أمراض الكبد ومدير فريق أبحاث المعهد الوطني للصحة والبحث الطبي بمستشفى بوجون في باريس، أن "هذا يحدث على وجه الخصوص عندما لا يستطيع الكبد معالجة العصارة الصفراوية، مما يسبب انتشار الحمض الصفراوي في الدم وينتج عنه حدوث التهابات صغيرة في الأوعية الدموية، تُسبّب بدورها حكّة في الجلد".

كما يمكن أن يحدث الشعور بثقل في المعدة حسب أوكين، عند وجود خلل وظيفي في الكبد. ويمكن للفحص السريري تحديد ما إذا كان المريض يعاني من مشكلات في الجهاز الهضمي أو في الأمعاء أو في الكبد.

ومن المحتمل أن يكون فقدان الوزن المفاجئ ودون أسباب واضحة، مع فقدان الشهية، مؤشرا على مشكلات صحية، منها تليف الكبد. وينبغي معالجة الأمر بسرعة لأنه يمكن أن يؤدي إلى سرطان الكبد. ومن أجل الحفاظ على صحة الكبد لا يكفي التوقف عن تناول المشروبات الكحولية فقط، ولكن يجب الامتناع عن التدخين أيضا وتجنب الكثير من المشروبات الغازية والعصائر السكرية، والتي تتسبب في تراكم الدهون في الكبد، وهو ما يؤدي إلى الإصابة بالكبد الدهني.

أوضح إنجو فان تيل أن هناك خطورة كبيرة من أمراض الكبد التي تسببها متلازمة التمثيل والغذائي، حيث يؤدي الجمع ما بين السمنة وارتفاع ضغط الدم واضطرابات التمثيل الغذائي للسكر والدهون إلى إصابة الكبد بأمراض خطيرة.

وليس هناك علاج حتى الآن للكبد الدهني، ولكن يمكن أن تساعد القهوة في التخلص من دهون الكبد، وأضاف الطبيب ماركوس كورنبرج قائلا "تمتاز القهوة بتأثيرها الوقائي ويمكن أن تساعد في انخفاض قيم الكبد"، وهو ما يؤدي بدوره إلى الحدّ من خطر الإصابة بتليف الكبد أو سرطان الكبد.

الكبد عضو التمثيل الغذائي المركزي في الجسم

عدوى بكتيرية تسبب التهاب لسان المزمار

كولن (ألمانيا) – قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين إن "التهاب لسان المزمار هو التهاب ناتج عن عدوى بكتيرية"، مشيرة إلى أنه يُصيب الأطفال بصفة خاصة بسبب حساسية البلعوم لديهم.

وأوضحت الرابطة أن أسباب التهاب لسان المزمار تتمثل في الحروق الناجمة عن احتساء السوائل الساخنة جدا والإصابة بالجرثومة المعروفة باسم "المستدمية النزلية" والتهاب السحايا.

وتتمثل أعراض التهاب لسان المزمار في التهاب الحلق وصعوبات التنفس والبلع وسيلان اللعاب من الفم وارتفاع درجة حرارة الجسم وصدور صوت صفير عند التنفس.

وفي الحالات البسيطة يتم العلاج بواسطة قناع الأوكسجين، وغالبا ما تكون هناك حاجة إلى إدخال أنبوب تنفس مباشرة إلى القصبة الهوائية، متجاوزا لسان المزمار، لضمان ممر هوائي مفتوح إذا ازداد التورم في لسان المزمار.

وفي حالة الانسداد الكامل في القصبة الهوائية أو لسبب آخر يُعيق إيلاج أنبوب التنفس يتوجب إجراء شق جراحي مباشرة حتى القصبة الهوائية في المنطقة التي تلي الانسداد، وبواسطته تتم عملية تنفس المريض.

وإذا كانت الإصابة بالتهاب لسان المزمار راجعة إلى جرثومة المستدمية النزلية يتم العلاج بواسطة المضادات الحيوية.

وجدير بالذكر أن لسان المزمار هو امتداد للغضروف الذي تتمثل وظيفته في إغلاق القصبة الهوائية وحمايتها من دخول أجسام غريبة، خاصة أثناء عملية البلع.

ويعد التهاب لسان المزمار حالة يمكن أن تشكل خطرًا على الحياة وتحدث عندما يلتهب لسان المزمار –وهو الغطاء الغضروفي الصغير الذي يغطي القصبة الهوائية– فيمنع تدفق الهواء إلى الرئتين.

> أبرز أسباب التهاب لسان المزمار هي الحروق الناجمة عن احتساء السوائل الساخنة جدا والإصابة بالمستدمية النزلية

ويمكن أن تسبب الإصابة الجسدية التهاب لسان المزمار، مثل الضربة التي تستهدف الحلق مباشرة. كما يمكن أن يصاب الشخص بحرق نتيجة شرب السوائل الساخنة جدًا. وقد يصاب أيضًا بعلامات وأعراض مشابهة لأعراض التهاب لسان المزمار إذا ابتلع مادة كيميائية تحرق حلقه أو ابتلع شيئا غريبًا أو كان يتعاطى المخدرات مثل الكوكايين الصلب.

وهناك عوامل معينة تزيد من خطر الإصابة بالتهاب لسان المزمار، بما في ذلك كون الشخص ذكرًا، ذلك أن التهاب لسان المزمار يصيب الذكور أكثر من الإناث، إضافة إلى ضعف الجهاز المناعي ونقص التطعيمات المناسبة. ويمكن أن يؤدي تأخير أو تخطي التطعيمات إلى تعرض الطفل للإصابة بالمستدمية النزلية ويزيد من خطر الإصابة بالتهاب لسان المزمار.

الالتهاب يولد صعوبة في التنفس

80 في المئة من اختبارات كورونا السريعة تتعرف على أوميكرون

برلين – ذكر معهد "باول إرليش" الألماني أن جزءا كبيرا من الاختبارات السريعة للكشف عن كورونا المتوفرة في ألمانيا مناسبة لرصد المتحور الجديد من فايروس كورونا "أوميكرون".

وقال رئيس المعهد كلاوس سيخوتيك، في تصريحات للقناة الثانية في التلفزيون الألماني "زد دي أف"، إن "المعهد صنف حاليا أكثر من 250 منتجا للاختبارات على أنها ذات درجة عالية من الحساسية، وأن 80 في المئة من هذه الاختبارات يمكنها التعرف على أوميكرون".

تجدر الإشارة إلى أن الاختبارات السريعة لا يمكنها الكشف عن الإصابة بكورونا إلا إذا كانت هناك حمولة فايروسية عالية في وقت الاختبار. وينطبق ذلك على أوميكرون والمتحورات الأخرى؛ أي أن نجاح الاختبارات السريعة مرتبط بكمية الفايروسات المتواجدة في الجسم.وحسب دراسة ألمانية فإن الشخص يكون شديد العدوى وحمله للفايروس قويا إذا كانت قيمة الفايروسات المتوفرة في جسمه تتراوح بين 25 و30. أما إذا كانت قيمة الفايروسات المتوفرة تتراوح بين 30 و36 فإن حمل الفايروس يكون معتدلا.

> جزء كبير من الاختبارات السريعة للكشف عن الإصابة بفايروس كورونا مناسبة لرصد متحور كورونا الجديد أوميكرون

وكان وزير الصحة الألماني كارل لاوترباخ أعلن قائمة بيضاء بمنتجات الاختبارات السريعة التي يمكنها التعرف جيدا على متحور أوميكرون. وقال الوزير في تصريحات لشبكة "إيه آر دي" الألمانية الإعلامية "كلفت معهد باول – إرليش بإعداد قائمة بيضاء بالاختبارات المناسبة لأوميكرون أو التي ترصده بشكل مبكر".

وكان المعهد التابع لوزارة الصحة الألمانية قد نشر بالفعل بيانات عن اختبارات كورونا السريعة المتاحة في ألمانيا في نهاية العام الماضي. وبحسب بيانات المعهد تكشف الغالبية العظمى من هذه الاختبارات عن وجود بروتين في الفايروس يتأثر قليلا بمتحور أوميكرون.

ويثق الكثيرون في الاختبارات السريعة للكشف عن الأجسام المضادة (Antigen) التي تمت الموافقة عليها للاستخدام الخاص أيضا منذ بداية عام 2021. ويتم الاعتماد على الاختبارات السريعة في اكتشاف العدوى في مرحلة مبكرة لوقف انتشارها، ويفضل الكثيرون اختبار أنفسهم قبل زيارة أقاربهم في دار رعاية المسنين أو قبل أن يجتمعوا في احتفالات خاصة.

ويعتمد كلا الاختبارين، الاختبار السريع أو اختبار "بي سي آر"، على جمع إفرازات من الجهاز التنفسي من خلال مسحة من الأنف أو الحلق أو من كليهما.

والاختبارات السريعة لا تكون موثوقة جدا إذا كانت العينة تحتوي على فايروسات قليلة لأن الشخص حينها يكون في بداية الإصابة مثلا أو في نهايتها. وإذا كان الاختبار السريع إيجابيا فيجب أن يتبع ذلك فورا اختبار "بي سي آر".

أما اختبار "بي سي آر" فهو أكثر وضوحا، ويتم في المختبر استخدام تفاعل معين للبحث عن المادة الوراثية لـ"سارس كوف ـ 2، وحتى الكميات الصغيرة من الفايروس هنا تكون كافية للحصول على نتيجة اختبار إيجابية.

الحمولة الفايروسية العالية تمكن من الكشف عن المتحور سريعا

دراسة تؤكد خطورة الأجسام المضادة بعد الشفاء من كورونا

واشنطن – أكدت مجموعة من العلماء الأميركيين أن الأجسام المضادة التي تظهر في أجسام المتعافين من فايروس كورونا قد تهاجم بالخطأ الخلايا السليمة لأعضاء الجسم وأنسجته.

ونقلت مجلة "جورنال أوف ترانسلايشونول ميدسين" عن بحث أعدته مجموعة من العلماء من معهد القلب في لوس أنجلس أنه توجد في جسم الإنسان الذي تعافى من فايروس كورونا بعد مرور عدة أشهر من شفائه نسبة مرتفعة من الأجسام المضادة التي قد تعمل بشكل خاطئ.

وهذه النتائج أكدها الواقع؛ إذ تم لدى 177 موظفا طبيا تعافوا من كورونا قبل ظهور اللقاحات تسجيل الأجسام المضادة الثابتة التي كان بإمكانها أن تسبب التهابا مزمنا وتلفا في المفاصل والجلد والجهاز العصبي.

وفي وقت سابق أصبح معروفا أنه حتى المسار الخفيف لمرض كورونا يمكن أن يؤدي إلى تلف الأعضاء المختلفة. و يدور الحديث خاصة حول انخفاض حجم الرئة وزيادة مقاومة مجرى الهواء ومشاكل القلب وانخفاض وظائف الكلى وزيادة خطر الإصابة بالخثار الوريدي في الأطراف السفلية.

وأظهرت دراسة حديثة أن الأجسام المضادة التي يكوّنها الجسم لدى الإصابة بفايروس كورونا المستجد من الممكن أن تبقى داخله لمدة 6 أشهر على الأقل بعد التعافي من المرض.

ووجدت دراسة بريطانية أن 99 في المئة من المشاركين فيها ممن ثبتت إصابتهم بالعدوى احتفظوا بالأجسام المضادة لفايروس كورونا لمدة 3 أشهر بعد الإصابة، بينما احتفظ 88 في المئة منهم بالأجسام المضادة لمدة 6 أشهر.

وأشارت الدراسة التي أجراها "البنك الحيوي" في بريطانيا إلى أن 8.8 في المئة من سكان المملكة المتحدة قد أصيبوا بالعدوى بحلول ديسمبر 2020، ووصلت هذه النسبة إلى 12.4 في المئة في لندن و5.5 في المئة في أسكتلندا.

واستندت الدراسة إلى قياس مستويات العدوى السابقة بمرض كوفيد – 19 في مجموعات سكانية مختلفة ومن جميع أنحاء المملكة المتحدة، بالإضافة إلى المدة التي استمرت فيها الأجسام المضادة لدى أولئك المصابين.

ويتم التحقق من وجود الأجسام المضادة لكورونا في الدم عن طريق فحص الأجسام المضادة ويسمى أيضا فحص الأمصال؛ حيث يساعد هذا الفحص على تحديد بعض الأشخاص المصابين بالفايروس أو بعض الذين أصيبوا سابقًا بعدوى كوفيد – 19 أو تعافوا منه.

> الأجسام المضادة التي تظهر في أجسام المتعافين من فايروس كورونا قد تهاجم بالخطأ الخلايا السليمة للأعضاء

ولا يعد فحص الأجسام المضادة لكورونا من الفحوصات التشخيصية التي تثبت الإصابة أو العدوى الحالية بفايروس كورونا المستجد، إلا في حال تأخير إجراء الفحص أي بعد حوالي 14 يومًا من ظهور الأعراض.

الأجسام المضادة قد تعمل بشكل خاطئ

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

كورونا يطرد الموظفين من المكاتب للعمل من الريف

المكتب المخيم أسلوب مبتكر يستهوي أصحاب المهارات العالية

فرضت جائحة كورونا نمط حياة جديد يعتمد على التباعد بين الناس، فكانت بداية لأفكار جديدة في العمل الذي تخلى عن فكرة اللقاء في المكتب خاصة لذوي المهارات الفائقة، بل أصبح المكتب المخيّم خيارا للعمل عن بعد في أجواء ريفية تشبه أيام العطل وما فيها من استراحة وسكينة في الطبيعة.

المكتب المتنقل خيار المستقبل

والنهورست (ألمانيا) – يفتح ماركوس هيغر اللابتوب الخاص به ثم يتجه بنظره إلى السماء ليتابع سربا من الأوز البري وهو يحلّق فوق رأسه.

ويعمل هيغر مديرا للمشروعات بشركة لتكنولوجيا المعلومات ببلدية والنهورست بولاية ساكسونيا السفلى الألمانية، وصار هذا هو المكان الذي اختار العمل منه، وهو يجلس الآن مستريحا أمام عربة مجهزة للمعيشة في موقع للتخييم بمدينة أوسنابروك.

وقد زوّده رئيسه في العمل بعربة للمعيشة، في محاولة لجعل الشركة أكثر جاذبية لمن يبحثون عن وظائف، عن طريق تمكينهم من العمل عن بعد من الريف، وسط نضال محموم للبحث عن العمالة الماهرة، المتناقصة.

وتأسست الشركة قبل 30 عاما، ويقول رئيسها الحالي ديتر كلاغز إنه لم يحدث من قبل أن كانت هناك مثل هذه الصعوبة في العثور على موظفين مبتدئين، كما عليه الحال الآن.

> العمل من المخيم يسمح للموظفين بالاستمتاع بالفوائد الكثيرة للهواء الطلق بعيدا عن حياة المكاتب وتوترها

ويضيف كلاغز "الشركات لم تعد تعثر على العمالة المطلوبة، الأمر الذي قد يدفع البعض إلى التفكير في التخلي عن نشاطه التجاري أو تغييره".

وأصبح كلاغز حريصا على الحفاظ على العاملين الأقدم وظيفيا والأكثر خبرة بشركته.

وذات يوم، وبينما كان كلاغز يتجول على شاطئ بحر الشمال، خطرت بباله فكرة أن يحاول جعل شركته أكثر جاذبية وسط المنافسة الحامية، للحصول على عاملين من بين عدد محدود من المرشحين المؤهلين.

وقرر أن ينشر إعلانات تعرض على الموظفين المحتملين فرصة العمل عن بعد من مخيمات ولفترة محددة من الزمن.

وساعده زميل من رجال الأعمال في الحصول على منزل متنقل أطلق عليه اسم "المكتب المخيم".

وجاء رد الفعل سريعا، حيث يقول كلاغز "تلقينا فجأة 50 طلبا للتوظيف، وأصبحنا لا نعلم ما الذي سنفعله بهم".

ولم تشعر ليديا مالين، التي تعمل لدى معهد ألماني للعمل، بالدهشة عندما سمعت بقصة حملة كلاغز للتوظيف.

وتوضح مالين أن العمل من نموذج المخيم يسمح للعاملين بالاستمتاع بالفوائد الكثيرة للهواء الطلق بعيدا عن حياة المكاتب وما بها من توتر.

وتقول مالين إنه يجب على الشركات أن تتبنى أساليب مبتكرة هذه الأيام من أجل الحصول على عاملين جدد في ظل نقص العمالة الماهرة المتاحة وزيادة الطلب على مجموعات معينة من القدرات والمهارات.

وتشير إلى أن مثل هذه الأساليب المبتكرة ليست جديدة في صناعة تكنولوجيا المعلومات، حيث زاد منذ فترة الطلب مقارنة بالمعروض من الكفاءات الماهرة.

وتضيف مالين "أدت جائحة كورونا إلى تزايد الطلب على العمالة الماهرة، خاصة في قطاع تكنولوجيا المعلومات، حيث إن شركات كثيرة صارت حريصة على التحول الرقمي".

كما انتقل التدريب إلى شبكة الإنترنت، وأصبح من الممكن الحصول عليه في المنزل، أو عن بعد.

وتؤكد مالين أن "فرص التعلم عن طريق الإنترنت، لا يمكن ببساطة إعادتها إلى الأدراج لتحفظ فيها".

وتعاني جميع قطاعات الاقتصاد الألماني من نقص في الأيدي العاملة الماهرة.

وتختلف النسب من مدينة لأخرى، غير أن نقص العمال المهرة في بعض المدن كان كبيرا، لدرجة أن النسبة بلغت 92 في المئة في مجالات يرتفع الطلب عليها.

ومن بين هذه المجالات قطاع التشييد والهندسة وتكنولوجيا بناء السفن، حيث تتباين التخصصات بحيث تتوقف نسبيا على الجهة الموظفة في منطقة ما.

غير أن مالين ترى أن جميع قطاعات الاقتصاد بحاجة إلى إعادة التفكير عندما يتعلق الأمر بالطريقة التي يتم بها طلب العاملين من الشباب وأصحاب المهارات، حيث لم تعد الأساليب القديمة تصلح.

وتقول "على سبيل المثال، يركز الأفراد في مجال الصناعة على الأجور المرتفعة، حتى خلال فترة التدريب.. ولكن المرتبات العالية وحدها لم تعد العامل الحاسم في قبول الوظيفة"، مضيفة، أنه "عندما يتعلق الأمر بالجيل الأصغر سنا، تكون للمرونة في العمل دور كبير، سواء من حيث ساعات العمل أو مكان العمل".

وتصف الحال بأنه أصبح "سوق الموظفين، مما يعني أنه بوسع الموظف أن يختار الجهة التي سيعمل فيها".

وأدى ذلك إلى ظهور ما أصبح يعرف باسم "حرب عصابات استقطاب العاملين"، حيث تختطف الشركات العاملين المهرة من بعضها البعض، عن طريق عرض أجور أعلى، أو بإتاحة عروض خاصة مغرية، وفقا لمالين.

وهذا الاتجاه أضحى معروفا جيدا في مختلف أنحاء العالم، فنجد الشركات في الولايات المتحدة تعرض حوافز مختلفة، اعتبارا من "عطلة رعاية الحيوانات" التي تقدم للعاملين، لرعاية حيواناتهم المنزلية التي التقطوها أثناء جائحة كورونا، إلى تقديم الدروس الخاصة لأبناء الموظفين، إلى جانب تقديم حوافز لتحسين الصحة العامة والعافية للعاملين.

ويرى كلاغز أن تمكين طاقم الموظفين لديه من العمل في هدوء وسكينة يعد عاملا أساسيا في سير العمل، وهذا هو السبب الذي دفعه للاقتناع بأن السماح لهم بالعمل من مخيم بعيد عن المكتب هو أمر على درجة كبيرة من الأهمية.

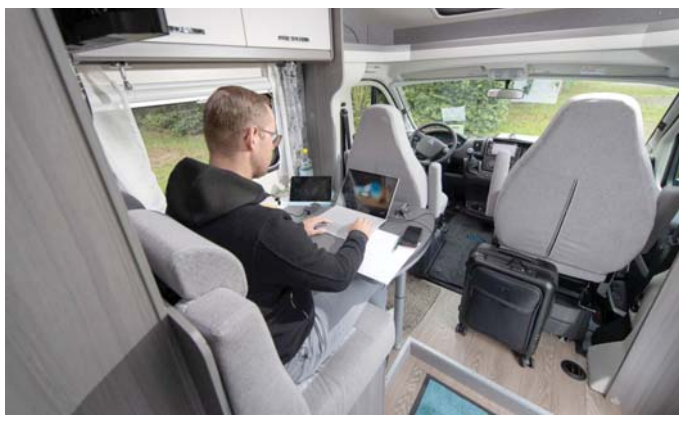

أكثر أريحية

وأعرب عن أمله في أن يؤدي هذا الأسلوب إلى دفعهم إلى المزيد من الابتكار والإبداع في عملهم.

النهج المستدام يغزو عالم الأجهزة الإلكترونية

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) – يغزو النهج المستدام عالم الأجهزة الإلكترونية حاليا؛ حيث تعتمد بعض الشركات في تصنيع أجهزتها على مواد مُعاد تدويرها من أجل الحفاظ على البيئة، على غرار ما فعلته شركة لينوفو في موديلاتها "ثنكبادز" الجديدة.

وتمثل بعض الأجهزة والمعدات الإلكترونية بعد استخدامها مخلفات ونفايات إلكترونية، لذلك وجب التفكير في كيفية التخلص مما قد تخلفه من أضرار ومخاطر على صحة الإنسان وسلامة البيئة نظرًا لاحتواء الكثير من تلك الأجهزة والمعدات على مكوِّنات سُمِّيَّة ومواد مُشعَّة ذات علاقة بأمراض خطرة وخبيثة ومميتة.

ومع زيادة الطلب على الأجهزة الإلكترونية واتساع استخدامها، خاصة في الدول المتقدمة، تزداد رغبة الشركات في الربح الوفير، وتصبح دورة حياة المنتج أقصر، ويجري تعديل تصاميم الأجهزة لجعلها أقل قابلية للإصلاح أو إعادة الاستخدام.

ولا تروج لينوفو منتجاتها باعتبارها أجهزة صديقة للبيئة، ولكن الألمونيوم والجلد الصناعي الأسود المُعاد تدويرهما يتم اعتبارهما من "الخامات الأكثر استدامة".

وأوضحت الشركة الصينية أن 90 في المئة من مكونات وحدة الإمداد بالطاقة مصنوعة من "مواد ما بعد المستهلك"؛ بمعنى أنها تحتوي على لدائن بلاستيكية من الزجاجات المُعاد تدويرها، وعلى معادن من النفايات الإلكترونية أو المواد الأخرى المُعاد تشكيلها.

كما قامت لينوفو بتصنيع عبوات التغليف لأجهزة اللاب توب "ثنكبادز" من الخيزران وقصب السكر الذي يمكن تحويله إلى سماد.

وإلى جانب شركة لينوفو قدمت شركة آسوس أجهزة لاب توب جديدة بعبوات تغليف تسهل إعادة تدويرها أو مصنوعة من مواد مُعاد تدويرها، كما يمكن استعمال عبوات التغليف في أغراض أخرى مثل الإصدار الخاص من جهاز آسوس "زنبووك"، الذي يمكن تحويل عبوة تغليفه إلى حامل مناسب لجهاز اللاب توب من أجل إجراء الأعمال بشكل أكثر راحة.

ولا يقتصر النهج الأكثر استدامة في ما يتعلق باستعمال المواد والخامات على شركتي لينوفو وآسوس فقط، بل لجأت شركة أبل إلى الاعتماد على مواد مُعاد تدويرها وخامات أخرى، وتعمل شركة سامسونغ أيضا منذ سنوات على تطوير عبوات تغليف تُمْكن إعادة تدويرها بسهولة أو إعادة استعمالها بشكل جزئي.

ولم تعد الشركة الكورية الجنوبية ترفق هواتفها الذكية بشواحن، على غرار ما فعلته شركة أبل، وهو ما يجعل عبوات التغليف أصغر حجما ويسهم في التقليل من استعمال الخامات.

وأشار لويس فارد، من شركة "غي دي سي" لتحليل السوق، إلى صعوبة تقييم مدى انتشار وسرعة الإنتاج الأكثر استدامة في قطاع الأجهزة الإلكترونية، وأضاف "تغير المناخ يعتبر من المشكلات الخارجية، وهناك عدد قليل من الشركات التي تفهم التأثيرات الإيجابية طويلة المدى لعمليات الإنتاج الأكثر استدامة".

أما بالنسبة إلى المشترين فقد أصبحت الاستدامة من الموضوعات الأساسية، ووفقا لما أوضحه تقرير الاستدامة لعام 2021 الصادر عن شركة الاستشارات سيمون كوخر فإن أربعة من كل خمسة أشخاص تم استطلاع آرائهم يعتقدون أن الاستدامة من الموضوعات المهمة، ويرغبون في العيش بطريقة أكثر استدامة، علاوة على أن هذه الاستدامة تعد من معايير الشراء المهمة لحوالي 50 في المئة من المشاركين في الاستبيان، ولكنها ليست المعيار الوحيد.

وأشار الخبراء في شركة "جي أف كيو" لأبحاث السوق إلى أن الاستدامة تعتبر من الاتجاهات الرئيسية للمستهلكين في عام 2022؛ حيث يرى 69 في المئة من المشاركين في الاستبيان أنه يجب على الشركات أن تتحلى بالمزيد من الوعي البيئي عن طريق الاعتماد على مواد صديقة للبيئة.

وأضاف المحلل لويس فارد أن الإنتاج "الصديق للبيئة" يؤدي إلى زيادة أسعار المنتجات؛ حيث لا تندرج أجهزة اللاب توب الجديدة من لينوفو المصنوعة من ألمونيوم مُعاد تدويره أو أجهزة تلفزيون سامسونغ المغلفة بعبوات صديقة للبيئة أو الهواتف الذكية دون شواحن ضمن فئة الموديلات الرخيصة. وأشار تقرير سيمون كوخر إلى أن 34 في المئة من المشاركين في الاستبيان لديهم استعداد لدفع المزيد من الأموال مقابل النهج المستدام في الإنتاج.

> مستهلكون يرون أن من واجب الشركات المصنعة للأجهزة الإلكترونية أن تعتمد أساسا على المواد الصديقة للبيئة

وسوف تتيح شركة لينوفو تعويض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الكمبيوتر بشكل جزئي لاحقا، فإذا رغب المستخدم في تعويض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون لجهاز اللاب توب يمكنه القيام بذلك مع موديلات "ليجين" و"يوغا" الجديدة، فإذا قام المستخدم بتحديد الخيار "سي أو 2 أوفست" أثناء الشراء من المتجر الإلكتروني فسوف يتم فرض رسوم إضافية، ويتم احتساب هذه الرسوم من خلال انبعاثات ثاني أكسيد الكربون التقليدية لمتوسط وقت تشغيل الجهاز. وعادة ما تذهب هذه الأموال إلى العديد من مشاريع الأمم المتحدة لمكافحة التغير المناخي، وإلى جانب هذه المبادرات من الشركات العالمية فإن مشتري الأجهزة الإلكترونية لديه إمكانية معادلة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون طواعية.

أجهزة تقلل من التلوث

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

مصر تفتتح مشوار كأس أمم أفريقيا بلقاء نيجيريا

الجزائر تستهل حملة الدفاع عن لقبها من بوابة سيراليون

لقاء الكبار

تشهد الجولة الأولى من المجموعة الرابعة مواجهة حماسية بين مصر ونيجيريا الثلاثاء في غاروا ضمن منافسات كأس أمم أفريقيا لكرة القدم، فيما تستهل الجزائر حملة الدفاع عن لقبها عندما تلاقي سيراليون في دوالا. وتُعدّ الجزائر بقيادة نجم مانشستر سيتي الإنجليزي رياض محرز أبرز المرشحين للاحتفاظ بلقبها.

ياوندي – يستهل منتخب مصر مشواره أمام نيجيريا القوية في غاروا، ضمن مجموعة رابعة تشهد في المدينة عينها مواجهة السودان مع غينيا بيساو. ويعول الفراعنة على النجم العالمي محمد صلاح الذي تألق في الملاعب الإنجليزية، إذ يتصدر نجم ليفربول ترتيب هدافي البريميرليغ راهنا مع 16 هدفا.

وتحمل مصر الرقم القياسي برصيد سبعة ألقاب آخرها عام 2010 في أنغولا، عندما توّجت مرة ثالثة توالیا (2006 في مصر و2008 في غانا).

وغابت مصر عن منصات التتويج منذ ذلك الوقت حتى العام 2017 عندما بلغت المباراة النهائية وخسرت أمام الكاميرون 1 – 2، قبل أن تخرج خالية الوفاض من الدور ثمن النهائي في النسخة الأخيرة على أرضها على يد جنوب أفريقيا.

وتخوض مصر النهائيات بقيادة مدربها البرتغالي كارلوس كيروش الذي وجه الدعوة إلى مهاجم أستون فيلا الإنجليزي محمود حسن تريزيغيه العائد للتو من إصابة أبعدته عن الملاعب منذ منتصف أبريل الماضي. ويعتمد كيروش على 19 لاعبا من الدوري المحلي مع ستة محترفين فقط في الخارج، بينهم محمد النني لاعب وسط أرسنال الإنجليزي. وقال النني في فيديو عبر حسابه الشخصي في فيسبوك "هذا الجيل وصل للأولمبياد في البداية للمرة الأولى منذ 20 عاما ثم أمم أفريقيا بعد غياب 3 نسخ وصعدنا للنهائي وأخيرا الوصول لكأس العالم. سعيد بما قدمناه وفخور بهذا الجيل".

واستدعى مدرب إيران السابق، مروان داوود ظهير أيسر إنبي، بدلا من المصاب محمد حمدي لاعب بيراميدز، بينما واصل لاعب الوسط عمرو السولية لاعب وسط الأهلي تدريباته المنفردة والتي تضمنت بعضها بالكرة.

وفي المقابل، تدخل نيجيريا النهائيات بصدمات عدة أبرزها إقالة مدربها الألماني غيرنوت روهر، وخسارتها خدمات مهاجمها إيمانويل دينيس لاعب واتفورد الإنجليزي كونها طلبت الترخيص له في وقت متأخر، وانسحاب العديد من اللاعبين الأساسيين بسبب فايروس كوفيد – 19 والإصابات. وأقيل روهر مطلع الشهر الماضي رغم قيادته "النسور الممتازة" إلى الدور الفاصل المؤهل لنهائيات كأس العالم 2022 في قطر، وذلك بسبب النتائج المخيبة في التصفيات، وتم تعيين المحلي أوغوستين إيغوافوين الذي خاض مونديال 1994 مع نيجيريا، خلفا له مؤقتا.

> منتخب الفراعنة يعول على محمد صلاح، الذي تألق في الملاعب الإنجليزية، إذ يتصدر نجم ليفربول ترتيب هدافي البريميرليغ

ووجد إيغوافوين نفسه مرغما على التخلي عن خدمات دينيس المتألق مع ناديه واتفورد الإنجليزي بسبب رفض الأخير الترخيص له بالمشاركة متحججا بتأخر الاتحاد النيجيري في إبلاغهم في الوقت المناسب بحاجته إلى خدماته في العرس القاري. كما تسبّبت إصابة مهاجم نابولي الإيطالي فيكتور أوسيمهن بفايروس كوفيد – 19 من حرمان نيجيريا من خدمات هداف آخر من الطراز الرفيع.

في لقاء آخر تستهل الجزائر مشوارها ضد سيراليون الثلاثاء في دوالا وهي تريد الاحتفاظ بلقبها. ولم يُهزم "محاربو الصحراء" في آخر 34 مباراة توالیا، وهو رقم قياسي لمنتخب أفريقي، حيث بدأ الجزائريون هذه السلسلة المذهلة بالفوز على مضيفتهم توغو 4 – 1 في نوفمبر 2018. ولتكرار إنجازها الأخير عام 2019 في مصر، يتعيّن على الجزائر أن تخالف الأعراف حيث فشل آخر خمسة أبطال أفريقيين في الدفاع عن لقبهم، ولم يتقدم أي منهم أكثر من دور الـ16 في تحد كبير أمام رجال المدرب جمال بلماضي. وحافظ بلماضي على ثقته بمجموعة اللاعبين الفائزة بلقب 2019، ليستدعي مجددا تسعة شاركوا كأساسيين في النهائي ضد السنغال 1 – 0 قبل ثلاثة أعوام.

وإلى جانب محرز الذي حاض أول مران له الأحد بعد معسكر في قطر، تعوّل الجزائر، المتوّجة أيضا بلقب 1990، على يوسف بلايلي الذي قاد بلاده إلى لقب كأس العرب الأخيرة في الدوحة، لكن اللاعب الموهوب يعود بعد إصابته بفايروس كورونا. وخضع المدافع عيسى ماندي (فياريال الإسباني) ولاعب الوسط الهجومي سفيان فغولي (فنربغشه التركي) لعمل خصوصي الأحد تحت إشراف المدلك والمحضّر البدني، فيما غاب المدافع مهدي تاهرات (الغرافة القطري) المتواجد في حجر صحي في الدوحة بعد إصابته بفايروس كوفيد – 19 والذي يلتحق الاثنين بدوالا.

وفي المقابل، تعود سيراليون، بقيادة المدرب جون كيستر المولود في مانشستر الإنجليزية، إلى الساحة الأفريقية بعد مشاركتها الأخيرة قبل 26 عاما في جنوب أفريقيا. وفي طريقها إلى الكاميرون، حققت أكبر عودة في تاريخ التصفيات، بعدما قلبت تأخرها بأربعة أهداف أمام نيجيريا بعد 29 دقيقة من صافرة البداية إلى تعادل 4 – 4.

وفي مجموعة تضم كوت ديفوار القوية والتي تلعب الأربعاء مع غينيا الاستوائية، من البديهي القول إنّ طموح سيراليون سيتركز على احتلال المركز الثالث بهدف محاولة التأهل. والتقت الجزائر مرة وحيدة مع سيراليون في البطولة القارية، وتغلبت عليها بهدفين في دور المجموعات عام 1996 في جنوب أفريقيا بثنائية علي مصابيح.

في آخر مباريات الثلاثاء، تلعب السودان مع غينيا بيساو بين فريقين يسعيان لاحتلال المركز الثالث منطقيا. وعاد السودان، المتوّج مرة واحدة عام 1970، إلى العرس القاري بعد غياب دام 10 سنوات وذلك عقب قهره جنوب أفريقيا في مباراة حاسمة في الجولة السادسة الأخيرة من التصفيات. ووصل منتخب "صقور الجديان" إلى ربع نهائي 2012، لكن من الصعب تخيل أنه سيكرر هذا الإنجاز تحت قيادة مدربه الجديد المحلي برهان تيا خليفة الفرنسي هوبير فيلو المقال من منصبه، عقب الخروج المخيب من التصفيات المؤهلة لمونديال 2022 وكأس العرب 2021.

هل انتهى موسم الإيطالي كييزا مبكرا

روما – سيخضع المهاجم الدولي الإيطالي فيديريكو كييزا لجراحة في ركبته بعد تعرّضه لإصابة قوية بالرباط الصليبي، حسب ما أعلن ناديه يوفنتوس الإثنين في بيان، ما يهدّد مصير موسمه.

وكتب نادي السيدة العجوز خلال المباراة ضد روما في الدوري المحلي "تعرّض كييزا لالتواء حاد في ركبته اليسرى وأظهرت الفحوص التي أجريت صباحا قطعا في الرباط الصليبي الأمامي. وسيكون من الضروري إجراء جراحة في الأيام القليلة المقبلة".

وعرج كييزا (24 عاما) في الشوط الأول خلال الفوز الصعب لفريقه الأحد على الملعب الأولمبي ضد المضيف روما (4 – 3).

ولم يعلن يوفنتوس مدة غياب كييزا، لكن إصابات مماثلة تبعد اللاعبين عدة أشهر عن الملاعب، فيما أشارت تقارير محلية إلى انتهاء موسم المهاجم الدولي. وهذا يعني أنه سيغيب عن الملحق الأوروبي المؤهل إلى مونديال 2022 والذي تستهله إيطاليا بمواجهة مقدونيا الشمالية في نهاية مارس.

ويشكّل غيابه صفعة لمدرب المنتخب روبرتو مانشيني بعد تألقه في كأس أوروبا الصيف الماضي عندما أحرز اللقب. وكان كييزا قد عاد إلى الملاعب للتو بعد غياب عدة أسابيع لإصابة عضلية بفخذه، وقد سجل ليوفنتوس أربعة أهداف هذا الموسم في مختلف المسابقات. انضم كييزا إلى يوفنتوس قادما من فيورنتينا في عام 2020 في صفقة على سبيل الإعارة مع الالتزام بالشراء مقابل حوالي 60 مليون يورو. وسجل كييزا هدفين وساهم في صناعة 3 أهداف أخرى في 14 مباراة لعبها بالدوري الإيطالي هذا الموسم. وحقق يوفنتوس فوزا مثيرا على حساب مضيفه روما بأربعة أهداف مقابل ثلاثة على ملعب الأولمبيكو ضمن الجولة الـ21 للكالتشيو.

وحسب شبكة "أوبتا" للإحصاءات، فإن هذه المرة هي الأولى منذ 4 سنوات التي يكون فيها يوفنتوس متأخرا بفارق هدفين ويعود ويفوز بالمباراة. وكانت المرة الأخيرة أمام جنوى، وتحديدا في أغسطس 2017، عندما تقدم الأول بهدفين دون رد، قبل أن يرد يوفنتوس برباعية. هذا الفوز رفع رصيد يوفنتوس إلى 38 نقطة في المركز الخامس، وجمد رصيد روما عند 32 نقطة في المركز السابع.

يعتبر كييزا لاعبا موهوبا وسريعا ومجتهدا نظرا لكونه شابا واعدا ويتمتع بتقنية جيدة وقوام قصير وبنية رفيعة.

ويلعب عادة كجناح أيمن، وهو مركز يمكّنه من خلق فرص لتسجيل الأهداف لزملائه، خاصة عن طريق تمرير الكرة إلى منطقة الجزاء بقدمه اليمنى. كما أنه قادر على تسجيل الأهداف بنفسه، ويمكنه أن يلعب في الجناح الأيسر، وهو الدور الذي يسمح له بالقطع في الوسط ليسدد على المرمى بقدمه اليمنى، على وجه الخصوص، ومن خارج منطقة الجزاء بالرغم من كونه جيد جدا بقدمه اليسرى.

وبصرف النظر عن مركزه المفضل في أي من الجناحين، فقد تم استخدامه أيضا في العديد من المواقع الهجومية الأخرى نظرا لقدرته على اللعب في أي مكان عبر خط الهجوم؛ وغالبا ما كان يلعب دورا محوريا إما كلاعب خط وسط مهاجم أو مهاجم ثان، ولكن تم استخدامه أيضا كمهاجم أساسي في بعض الأحيان، حتى أنه تم استخدامه من حين لآخر في أدوار في خط الوسط. وبالإضافة إلى واجباته الأساسية في الهجوم، فهو غالبا ما يساهم في الواجبات الدفاعية بالضغط على الخصوم ومطاردة أجنحة الخصم أسفل الجناح لاستعادة الاستحواذ، حتى أنه تم استخدامه في بعض الأحيان كجناح أيمن خلفي في تشكيل 3 – 5 – 2.

كافاني يحبط خطط برشلونة ويظهر الولاء لمانشستر يونايتد

لندن – يرغب المهاجم الدولي الأوروغوياني إدينسون كافاني في البقاء في مانشستر يونايتد ومساعدة الفريق على تحقيق النتائج بعد التكهنات بشأن مغادرته أولد ترافورد خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، وفق ما كشف مدربه الألماني رالف رانغنيك.

وانضم المخضرم كافاني إلى يونايتد في أكتوبر 2020 بصفقة حرة من باريس سان جرمان الفرنسي، وارتبط بمغادرة النادي بعد موسم، قبل أن يبقى لآخر إضافي.

وارتبط اسم كافاني (34 عاما) بالرحيل عن أولد ترافورد في يناير الجاري، والانتقال إلى برشلونة، علما بأن عقده الحالي ينتهي في الصيف المقبل.

وقال رانغنيك الأسبوع الماضي إنه لن يتخلى عن كافاني قبل أن يؤكد الأحد أن المهاجم المخضرم عازم على البقاء. وقال "قلت له إنه لو كان الأمر منوطا بي، أريده أن يبقى وأجريت حديثا معه".

وتابع "أتى إلى مكتبي وتحدثنا لقرابة نصف ساعة وقال لي إنه سيبقى حتما، يريد البقاء حتى نهاية الموسم، ليس فقط لأنني قلت له إنه يجب أن يبقى، ولكنه فعل ذلك من تلقاء نفسه".

ويسعى يونايتد لإنهاء صيام دام قرابة خمسة أعوام عن الألقاب منذ تتويجه بلقب الدوري الأوروبي يوروبا ليغ في العام 2017 مع المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

وفشل الفريق، سابع الدوري، حتى الآن بتطبيق أسلوب الضغط الذي يتميز به رانغنيك الذي وصل إلى رأس الجهاز الفني في أوائل الشهر الماضي خلفا للنرويجي أولي غونا سولسكاير على خلفية سوء النتائج للأخير، لكنه يعتقد أن اللاعبين لديهم القدرة على تطبيقه.

وقال "هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها المنافسة في الدوري على هذا المستوى. عندما تشاهد المباريات، حتى لو لم تكن للفرق الكبرى، فإنهم يلعبون بحدية وبقوة بدنية وبطاقة عالية وهم سريعون جدا. هذا ما يتعين علينا القيام به".

ليس مستحيلا

يعد كريستيانو رونالدو (36 عاما) الهداف التاريخي لريال مدريد في جميع البطولات، حيث سجل 450 هدفا بقميص الميرينغي، لكن صحيفة "سبورت" الكتالونية تعتقد أن انضمامه لبرشلونة ليس مستحيلا.

وحسب الصحيفة، فقد أبلغ رونالدو بالفعل وكيله خورخي مينديز بأنه سئم من الوضع في مانشستر يونايتد، خاصة أن وصول الألماني رالف رانجنيك لمنصب المدير الفني لم يؤد إلى الاستقرار المطلوب.

وبالنظر إلى هذا الوضع غير المريح لكريستيانو، إلى جانب علاقة ميندیز الممتازة مع مسؤولي برشلونة، خصوصا اليماني ولابورتا، وحاجة المدرب تشافي هيرنانديز للتوقيع مع مهاجم جديد، فلن يكون من المفاجئ إعادة ربط اسم رونالدو بالبارسا، وفقا لـ"سبورت". وقد أظهر كريستيانو، الذي يرتبط بعقد مع مانشستر يونايتد حتى صيف 2023، أن علاقته بالشباك مازالت رائعة رغم تقدمه في السن. وسبق أن ارتبط اسم "الدون" بالانتقال لبرشلونة الصيف الماضي، بعد رحيل ليونيل ميسي وقرار النجم البرتغالي بمغادرة يوفنتوس.

> رانغنيك قال الأسبوع الماضي إنه لن يتخلى عن كافاني قبل أن يؤكد الأحد أن المهاجم المخضرم عازم على البقاء

ومن ناحية أخرى، أفاد تقرير صحافي إسباني بأن الهولندي ممفيس ديباي مهاجم برشلونة سيواجه تحديا صعبا مع البارسا خلال المرحلة المقبلة. وغاب ديباي عن المشاركة مع برشلونة طوال الفترة الماضية بسبب الإصابة، قبل أن يعود في مباراة غرناطة الأخيرة بالليغا. وحسب صحيفة "سبورت" الكتالونية، فإن عودة ديباي للمشاركة أساسيا لم تعد مضمونة، بعد وصول فيران توريس من مانشستر سيتي وعودة أنسو فاتي من الإصابة وتألق الثلاثي لوك دي يونغ وعبدالصمد الزلزولي وفيران جوتجلا.

وأضافت الصحيفة أن ديباي شارك مع تشافي في أول 5 مباريات منذ توليه قيادة الفريق، لكنه لم يقدم الأداء المنتظر. ودفعت إصابة ديباي، تشافي للاعتماد على دي يونغ وجوتجلا والزلزولي الذين نجحوا في نيل ثقة المدرب الإسباني. وأكدت الصحيفة أنه في حالة تسجيل فيران توريس وتعافي أنسو فاتي بشكل نهائي من الإصابة، سيواجه ديباي صعوبة كبيرة في العودة للتشكيل الأساسي، بدءا من مباراة كلاسيكو السوبر أمام ريال مدريد الأربعاء المقبل بالمملكة العربية السعودية.

رحيل مرتقب

يستعد البرازيلي نيتو حارس مرمى برشلونة للسير على خطى مواطنه فيليب كوتينيو الذي رحل معارا إلى أستون فيلا. ولا يحظى نيتو (32 عاما) بفرصة المشاركة بشكل أساسي مع برشلونة في ظل وجود زميله الألماني مارك أندريه تير شتيغن. وحسب صحيفة "موندو ديبورتيفو"، فإن نيتو يتمنى موافقة برشلونة على رحيله خلال الميركاتو الشتوي الجاري. وحاول نيتو مغادرة برشلونة خلال فترة المدرب السابق رونالد كومان، لكن إدارة البلوغرانا لم توافق على الأمر. ويعول نيتو على الأزمة التي يمر بها برشلونة وعدم قدرته على تسجيل فيران توريس، من أجل السماح له بالرحيل في الشهر الجاري.

ويملك نيتو عقدا مع برشلونة حتى نهاية الموسم المقبل، لكنه يتمسك بالرحيل، على أمل الحصول على فرصة اللعب أساسيا وإثبات جدارته بالتواجد مع منتخب بلاده في مونديال قطر. ويتمنى الحصول على عرض من البريميرليغ أو الكالتشيو، رغم ما تردد حول إمكانية عودته للعب في البرازيل، لكنه يرى أن الأولوية ستكون البقاء في أوروبا.

أريد البقاء

رياض محرز يرفع سقف طموحات الجزائر

دوالا – ناشد نجم وقائد الجزائر رياض محرز زملاءه في المنتخب الوطني للارتقاء إلى مستوى التحدّي عندما يبدأ "محاربو الصحراء" حملة الدفاع عن لقبهم في كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم في الكاميرون.

وقال محرز جناح مانشستر سيتي الإنجليزي في مؤتمر صحافي عشية المباراة "ستكون هذه النسخة أصعب من النسخة الأخيرة. سيكون المستوى أعلى بعد التطور الذي طرأ على المنتخبات الأخرى، لكننا جئنا إلى هنا مع الطموح والتصميم لتكرار ما قمنا به عام 2019 وتحقيق أشياء عظيمة مجددا".

وكان محرز ساهم بشكل كبير في إحراز منتخب بلاده اللقب القاري في مصر صيف عام 2019، ومنذ ذلك الحين لم تخسر كتيبة المدرب بلماضي أي مباراة.

ويعتبر محرز من أبرز نجوم البطولة الأفريقية الحالية والتي أقيمت على الرغم من الضغوط التي مارستها الأندية الأوروبية العريقة من أجل تأجيلها، لأنها لم تكن تريد تحرير لاعبيها في منتصف الموسم وفي خضم أزمة فايروس كورونا.

وعلّق محرز على هذا الأمر بقوله "كل شيء سار بشكل جيد مع مانشستر سيتي. الأمر لا يعود إلى الأندية لأننا نلعب مع منتخبات بلادنا وكأس الأمم بطولة كبيرة مثلها مثل كأس أوروبا أو كوبا أميركا".

وبقي محرز في صفوف ناديه خلال فترة عيدي الميلاد ورأس السنة وخاض الدقائق التسعين في مواجهتي ليستر سيتي وأرسنال، ولهذا السبب قرر بلماضي إراحته من المشاركة في المعسكر الذي أقامه المنتخب في الدوحة في الأيام الماضية. وكشف بلماضي في المؤتمر الصحافي الثلاثاء "لعب مباريات عدة في الفترة الأخيرة أكثر من المعتاد، وبالتالي قررنا عدم استدعائه لهذا المعسكر لأننا لا نريده أن يكون مُجهدا قبل البطولة القارية".

العرب
الثلاثاء 2022/01/11
السنة 44 العدد 12294

الأردني غسان عياصرة فنان صديق البيئة الاستثنائي

يمتاز الفنان بعينه الثاقبة التي ترى ما لا تراه العامة من الناس، فما يعتقده البعض نفايات وقمامة لا تصلح إلا للرمي يراه الفنان الأردني غسان عياصرة مادة أولية للوحات وتحف فنية تحافظ على البيئة.

النفايات بين أصابع الفنان

جرش (الأردن) – "حافظ على البيئة تُحافظ عليك"، مقولة يرددها الكثيرون، يتفقون في مضمونها، لكنهم يختلفون في آلية التطبيق؛ إذ يختار كل إنسان طريقته الخاصة بنهج يتّسق مع قيمه ومبادئه.

الأردني غسان عياصرة (55 عاما) قرر ألا يتوقف عند حد النظافة لطبيعة منطقته الخلابة في قرية "ساكب" التابعة لمحافظة جرش، شمالي المملكة، بل تجاوز كل القواعد، عندما اختار أن يحول كل المخلّفات الصلبة إلى مناظر جمالية، بتشكيل متقن.

"أنا مثل النسور أعشق المكان المرتفع"، فمكان عمله في كوخ مُطلّ على سهول منطقته وجبالها ووديانها، خلف منزله، يجد عياصرة فيه خلوته، ليستمد من سحر المنظر أفكارا يعزز من خلالها فنّا ابتكره منذ عام 1986، إذ بات يُعرف بـ"الفنان التشكيلي البيئي".

منذ ثمانينات القرن الماضي اعتاد الخمسيني الأردني الخروج إلى الطبيعة للقيام بدور أوكله لنفسه، عبر جمع النفايات الصلبة المطروحة في أرضيات بساتين الأشجار المحيطة به، ووصل الأمر إلى حد المبيت فيها لإتمام عمله.

ممسكا بمجموعة من أوراق الكتب المدرسية القديمة التي بدأ قصها ولصقها على قطعة من الكرتون لتحويلها إلى مقلمة، يقول عياصرة "أنا أعشق البيئة والطبيعة وأسمع عن مخاطر التغير المناخي وعبث الإنسان وعدم معرفته، فقلت يجب أن أساعد البيئة من خلال مخلفاتها".

ويمضي "الطبيعة حياتي، فأنا أخرج لجمع بقايا أغصان الأشجار والنباتات الجافة والأوراق المتساقطة وبذور الفواكه والأحذية البالية وقشور البيض وعظام الحيوانات ومخلفات المدارس، وأحضرها معي إلى منزلي كي أبدأ بتحويلها إلى تحف يستفيد منها الإنسان، بدلا من رميها والإضرار بالبيئة".

ويستدرك "لا أذهب إلى مكان إلا وأقوم فيه بجولة نظافة"، وهنا يقاطعه ابنه رسام بالقول "نخرج معه ويقول لنا من يجمع كيسا أكبر له جائزة، وقد تعلمت منه ذلك، وأصبحت النظافة وسواسا لنا جميعا؛ حتى أنني في بعض الأحيان أتعرض للتهكم والانتقاد عندما أكون في الجامعة وأرفض رمي القمامة على الأرض وأقطع مسافة طويلة لرميها في سلة النفايات".

ووسط ضحكات ملأت أرجاء المكان، يكمل غسان "رسام (ابنه) وشقيقاته كانوا يشتكون لي بأنهم يأخذون أكياس بعضهم عندما تمتلئ؛ رغبة في الحصول على الجائزة التي وعدتهم بها".

ويتابع "لم أدرس الفن ولا الجامعة، وما أقوم به من تحويل مخلفات البيئة والطبيعة هو موهبة صقلتها بالمتابعة والتعلم والقراءة".

ويستدرك عياصرة قائلا، "حاولت في أوائل التسعينات أن أنتسب إلى رابطة الفنانين التشكيليين، ولكنهم رفضوا ذلك، معتبرين ما أقوم به ليس فنا بالنسبة لهم".

في ذلك الوقت بدأ تحدي إثبات الذات للعياصرة؛ إذ شرع العمل بتشكيل مجسم لقبة الصخرة من بذور الزيتون والتمر، حيث أشار إلى أنه استطاع إكماله في ثلاث سنوات، مستخدما نصف مليون بذرة، ومازال معروضا في المكتبة الوطنية منذ عام 2018.

ويوضح، "انطلقت للمشاركة في المعارض، حيث كانت لي مشاركات في إيطاليا وإسبانيا وكوريا الجنوبية".

ويلفت "كل قطعة أشكلها تختلف عن الأخرى، وأنا لا أشكلها على أذواق الناس، بل أحاول خلق أفكار جديدة، فأنا لا أحب الاقتباس والتقليد".

أما الأشكال فهي تماثيل خشبية وشجيرات من أكياس البطاطس وسعف النخيل وغيرها مما يستطيع ابتكاره.

وأشار إلى طريقة عمله، "كل خامة تقع عيني عليها أحولها فورا إلى تحفة جميلة بلمسات خفيفة، ويختلف توقيت تشكيلها بحسب نوع الخامة المستخدمة".

وبطريقة تُظهر اعتزازه بما يقوم به، يقول عياصرة "زبائني كل إنسان ذوّاق"، مضيفا "أنا الآن ضمن مسار سياحي خاص بمحافظة جرش، فالسياح يأتونني من كل مكان للتعلم والاطلاع على ما أقوم به".

ويبيّن، "في البداية لم ألتفت لجدوى مادية لما أقوم به، ولكن بعد أن تقاعدت من عملي في وزارة الصحة كفني تنفس، وجدت بأنني أستطيع الحفاظ على البيئة وتحقيق دخل مادي أيضا عبر بيع منتجاتي بأسعار بسيطة جدا".

قرية بلغارية مسلمة تُعيد طقوس زواج قديمة

ريبنوفو (بلغاريا) – خلف أشرطة فضية وطبقة بيضاء من الماكياج مزيّنة برسوم، تبقى نيفي إمينكوفا عينيها مغمضتين في حفل زفافها.

وتحتفل المرأة الشابة (21 عاماً) في قرية ريبنوفو الجبلية في بلغاريا بطقوس زواج كانت تتبع قديماً وتمكّنت أقلية بوماك المسلمة من الحفاظ عليها رغم سياسات الاستيعاب التي عانت منها في الحقبة الشيوعية.

ويستمر هذا التقليد المفعم بالألوان ليومين كاملين، ويبلغ ذروته أثناء الرسم على وجه العروس.

ويتمثّل هذا المشهد المسمّى "غيلينا" في وضع طبقة بيضاء سميكة على الوجه قبل لصق حبات لامعة وملوّنة.

وتقول العروس التي لا تفتح عينيها إلا بعد إعلان الإمام عقد القران "أردنا الزواج بالطريقة المحلية".

ويضيف خطيبها شابان كيسيلوف "لم تسنح لوالديّ فرصة إقامة احتفال مماثل، فاخترت هذه الطقوس القديمة لإسعادهما".

ويعتبر الشاب البلغاري (24 عاماً) الذي لا تتناسب ملابسه العادية مع زينة شريكته أنّ رهانه نجح، ويقول "يبدو أنّ والديّ سعيدان أكثر منّا!".

ويعرب الكثير من سكان هذه المنطقة التي تضم ثلاثة آلاف نسمة عن فخرهم بإعادة إحياء حفلات الزفاف التقليدية التي طواها النسيان في أماكن أخرى.

وكانت السلطة المعادية أصلاً للمسيحية الأرثوذكسية في ظل النظام الشيوعي الذي انهار عام 1989، قاسية جداً على المسلمين.

ويقول ميهايل إيفانوف، وهو مؤلّف دراسة واسعة عن البوماك، إنّ السلطة "في سبعينات القرن الماضي" ذهبت إلى حد تغيير الأسماء واستبدالها بألقاب ذات طابع عبودي.

وعانت من هذه السياسة سلالة البلغار الذين أصبحوا مسلمين خلال الحكم العثماني.

واشارت الأستاذة التاريخ إيفغينيا إيفانوفا إلى أنّ "السكان المسلمين يعيشون هناك منطوين على أنفسهم".

ومثل "طرحة العروس في الديانة المسيحية" تخفي الرسوم ملامح الفتاة التي لا تظهر إلّا مساءً عندما يغسل زوجها وجهها بالحليب.

وتتخلّل الحفلة أصوات الطبول والرقصات والطعام، بينما يسير الزوجان مزينين بالأوراق النقدية.

وتذكر نيفي أنّ المهر يُعرض في الشارع، ويتضمن "كل ما تحتاج إليه العائلة الجديدة" بدءا بالجوارب المحاكة للأطفال عندما يولدون وصولا إلى السرير الجاهز للعروسين، بالإضافة إلى تلفزيون وأدوات خاصة بالمطبخ.

سلافة معمار امرأة التحدي في مسلسل «عالحد»

بيروت - تصدر مسلسل "عالحد" الترند منذ عرض الحلقة الأولى الذي تلعب بطولته الممثلة السورية سلافة معمار، وذلك بسبب مشاهد اعتبرها البعض قوية وجريئة جمعتها بالممثل اللبناني رودريغ سليمان. ومن بين تلك المشاهد ظهرت سلافة وهي تستحم ومشهد آخر وهي ترتدي روب الحمام وتجلس بين أحضان سليمان الذي ظهر شبه عار.

هذه المشاهد وعلى الرغم من أنها لا تخدش الحياء أو النظر، إلا أنها تسببت في جدل على مواقع التواصل الاجتماعي ما اعتبره البعض تميّزا، خصوصا أن الجدل وإن كان سلبيا فإنه يخدم العمل الذي تتناول أحداثه حكايات اللجوء والصراعات الاجتماعية وقضايا المرأة التي تتصدى وحيدة لتربية أبنائها وتأمين لقمة العيش.

مسلسل "عالحد" من بطولة سلافة معمار ورودريغ سليمان وصباح جزائري، من تأليف لبنى حداد ولانا الجندي وإخراج ليال راجحة، يروي حكاية هديل، امرأة في أواخر الثلاثينات من العمر، تعمل صيدلانية في بيروت، وتقرر تحرير نفسها من الارتباط بزوجها خالد الذي لا تعلم مصيره منذ اختفائه قبل 8 سنوات، لتبقى وحيدة مع ابنتها التي تبلغ من العمر 10 سنوات، ومع خالتها وابنتها.

ولا تعيش هديل أفضل العلاقات مع عائلة زوجها خالد التي لا تعترف بهذا الزواج. كما أن هذا الأخير اتخذ قبل سنوات عدة خطوة اللجوء إلى أوروبا. ورغم أنه لبناني الجنسية، إلا أن طريق اللجوء المفتوح للسوريين جعله يدّعي أنه يحمل الجنسية السورية، لكي تُفتح أمامه الأبواب المغلقة.

وتتلاحق الأحداث وتتغير مسارات شخصيات وتحدث الكثير من المفاجآت على امتداد حلقات العمل الذي يتميز بسرعة الإيقاع.

يابانيون يحتفلون بعيد سن الرشد

طوكيو – أقام اليابانيون البالغون من العمر 20 عاما حفل بلوغ سن الرشد، وكان عدد المحتفلين أقل نسبيًا من العدد الذي كانت تشهده المدن والمناطق اليابانية بسبب ارتفاع أعداد الإصابات بفايروس كورونا. وارتدى المشاركون خلال الاحتفالات ملابس تقليدية رسمية تسمى "فورسودي"، وهو نوع من الكيمونو بأكمام طويلة ورسوم مستوحاة من الطبيعة، وتطغى عليه الألوان الذهبية والحمراء والبرتقالية، والتي تعبر عن بلد الشمس المشرقة.

وتمّ تنظيم الاحتفال وسط إجراءات مشددة لمنع تفشي فايروس كورونا؛ إذ أُجريت فحوصات الكشف عن الفايروس وقياس درجة حرارة المشاركين وتزويد أماكن الاحتفال بالكحول والمطهرات، وتم التشديد على التباعد الاجتماعي من خلال فصل المقاعد. وقد طلبت سلطات مدينة يوكوهاما من البالغين الجدد الامتناع عن التجمع خلال تناول وجبات الطعام قبل أو بعد الحفل لمنع انتشار الفايروس.

وفي عيد سن الرشد ترتدي الفتيات زي الكيمونو التقليدي ويصففن شعورهن بشكل أنيق لتختال العشرينيات طوال اليوم في شوارع المدينة. وغالبا ما يرتدي الفتيان البدلات الرسمية كما يُشاهدون في الزي الرسمي التقليدي كيمونو للرجال المكون من الهاكاما والهاوري. أما مكان إقامة الاحتفال فيقام في الغالب في المرافق والقاعات العامة التابعة للبلدية في كل منطقة، ولكن هناك بلديات تقيم الحفل في المدن الترفيهية الكبرى الموجودة فيها.

البيض النباتي بديلا عن تربية الدجاج

هلسنكي – تمكن باحثون فنلنديون من تصنيع بياض بيض نباتي صديق للبيئة باستخدام الفطريات والذي يمكن أن يوفر بديلا لتربية الدجاج..

وأوضح الباحثون في جامعة هلسنكي، أنه يمكن للألبومين الذي يتم إنتاجه باستخدام فطر "التريشوديرما ريساي" أن يصبح بديلا مستداما لمسحوق بروتين بياض بيض الدجاج.

وبدأ الباحثون بتحديد الكود الجيني للألبومين البيضاوي الذي يمثل نحو 54 في المئة من إجمالي بروتينات زلال البيض والمعروف باسم بياض البيض وأدخلوا الجين الذي يحمل مخططات الألبومين البيضاوي بالتكنولوجيا الحيوية في الفطر والذي قام بدوره بإنتاج وإفراز البروتين نفسه الذي ينتجه الدجاج، ثم قاموا بعد ذلك بفصل بروتين الألبومين البيضاوي من الخلايا وتركيزه وتجفيفه لتكوين المنتج النهائي.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

يا فيزا يا غرامي..

علّق أحد الشبّان التونسيين بقوله "وهل تحسبين نفسك فيزا شنغن؟" على عبارة فتاة كتبت على صفحتها "يحبني ويفخر بي كل الرجال".

هذا الهوس بالعبور إلى الضفة الأخرى لدى شباب تونس على وجه التحديد، ترويه وتحدث عنه نكات وطرائف كثيرة منها تلك التي تسأل: ماذا يمكن أن يفعله كل شاب من هذه الجنسيات لفتاة جميلة ووحيدة على شاطئ جزيرة مهجورة؟

بادر كل شاب بحسب احتياجات وأمراض وعقد البلد الذي جاء منه، وحين وصل الدور إلى التونسي، سألها عن المركب الذي أوصلها إلى الشاطئ كي يمتطيه نحو الضفة الأخرى.

أظن أنه سوف يفعل ذات الشيء إن صادف فتاة جميلة ووحيدة على شاطئ الضفة المقابلة.. فما أصعب أن تكون هنا وما أصعب أن تكون هناك، وفق منطق هذا النزق الدائم والتعلق بما تخفي الحدود، حتى وإن كان منتجا وطني الصنع والمواصفات.. ألم يقل شاعر تونس المشاكس محمد الصغير أولاد أحمد "ولو شردونا كما شردونا لعدنا غزاة لهذا البلد".

تجدر الإشارة إلى أن هذا "البلد" هو نفس البلد الذي قال عنه في نفس القصيدة "نحب البلاد كما لا يحب البلاد أحد.. صباحا مساء وقبل الصباح وبعد المساء، ويوم الأحد".

بالمناسبة، يوم الأحد هو العطلة الأسبوعية الرسمية في تونس.. وماذا يفعل المعطّل عن العمل يوم العطلة الأسبوعية غير المزيد من التثاؤب والتمطط، والتفكير في العبور إلى الضفة الأخرى. أمّا عن الفتاة الوحيدة الحسناء التي قد يدير لها الشاب التونسي ظهره مقابل الفيزا، فقد يستبدلها بعجوز أجنبية شمطاء.. ولنفس السبب.

المشكلة تتمثل في أن الحسناوات ومواعيد الغرام بالنسبة إلى هذه الفئة من الشباب، مؤجلة إلى حين ميسرة، بما أنها متوفرة، في حين أن الفيزا "يتمناها، يحبها ويفخر بها كل الرجال" كما زعمت الفتاة على صفحتها في الفيسبوك.

ثمة نقطة مضيئة ينبغي التنبه إليها في هذه العتمة المتعلقة بهوس الهجرة الذي أفرز بدوره نسبة هائلة من العزوف عن الزواج، وهي أن تونس تسجل أدنى نسبة عربية في التحرش والاعتداءات الجنسية مقارنة ببلدان أخرى مثل الشقيقة مصر التي تعاني من وباء الكبت الجنسي.

نتمنى طبعا، للشقيقة الكبرى أن تتعافى من هذه الجائحة الاجتماعية التي باتت تدق ناقوس الخطر عبر جرائم فظيعة من اعتداءات جنسية طالت الأطفال ومارستها فئات مختلفة من المجتمع. ولن يتحقق هذا التعافي إلا من خلال جملة آليات تربوية وتوعوية تجعل الاختلاط بين الجنسين ثقافة متأصلة.

ربما تحققت نسبة كبيرة من هذا في تونس، مما جعل كل شاب يفكر في "فيزا أحلامه" وحدها، ويقدم على الهجرة غير آبه بفتاة جميلة ووحيدة على الشاطئ.. وتلك مصيبة أخرى.